25 يناير شهادات لم تنشر ونبوءة خطيرة لـ نادر فرجانى

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والنشر

رئيس التحرير
مجدى شندى

الموقع الالكترونى
almashhad.net

العدد الـ 143 - السنة الثالثة
الثلاثاء من 20 - 26 يناير 2015 م -
من - 29ربيع الاول ـ 5 ربيع الأخر 1436هـ
16 صفحة - الثمن : 190 قرشا

المشهد
لا سقف للحرية

قصة « بيع البلد » .. بسكو مصر « البداية » 11

الإخوان .. ورحلة البحث عن السلطة 14

«السوق السوداء» تكشف عورة الحكومة فى أزمة الانابيب 10

النائب العام أخلى سبيل 200 منهم .. ووزير الداخلية يكشف: بعض المحبوسين طلبوا التوبة

انفراد: الدولة تتصالح مع 3 آلاف إخوانى قبل 25 يناير

رغم أن قيادات جماعة الإخوان تبدي رفض أى تصالح مع الدولة وتشيع قدرتها على هزيمة الأمن والنظام والعودة إلى سدة الحكم ، شهدت الساعات الماضية مفاجأة حيث كشف وزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم قيام أجهزة الأمن بدراسة موقف المحبوسين من عناصر الإخوان الذين طلبوا الإعتذار والتصالح مع الشعب. كما أوضح مصدر أمنى بمصلحة السجون للمشهد أن هناك أكثر من ٣ آلاف شاب من عناصر الإخوان وقعوا بالفعل على استمارة توبة، وتم رفع تقاريرعنهم ، ويتم الآن إجراء تحريات عن أسرهم وبالفعل نقوم بإخلاء سبيل من نرى توبته صادقة.

كشف المصدر أن النائب العام المستشار هشام بركات أخلى سبيل عدد من الطلاب قبل أسبوع تبين صدق توبتهم وكان عددهم يقارب المائتين.

وتأتي هذه الإجراءات قبل أيام من حلول الذكرى الرابعة لثورة ٢٥ يناير ، حيث تسعى السلطات إلى تفريغ «شحنات غضب شعبي مكبوت» بإجراء كهذا ، واجراءات أخرى من بينها كيفية التصرف إزاء البراءات التي حصل عليها مبارك ورموز نظامه.

وحسب وصف اللواء أبو القاسم أبو ضيف مساعد أول وزير الداخلية لمنطقة شمال ووسط الصعيد، فإن هذا يعد نوعا من «الخيال»، مشيرا إلى سعة الآفق التى يتمتع بها النظام الحالى وعمق رؤية وزير الداخلية الذى اقتنع من حيث المبدأ بدراسة موقف المحبوسين التائبين.

وأثنى أبو ضيف على يقظة الوزير عندما صرح قائلا :»ندرس الطلبات للتأكد من مصداقيتها خاصة وأن الإخوان يجيدون المناورات، فقد يكون الأمر مجرد حيلة منهم للخروج من السجون والعمل السرى الذى يجيدونه منذ عقود طويلة».

وأضاف:» أعرف الإخوان وقياداتهم عن قرب من خلال تعاملى المباشر معهم فى الوقت الذى توليت فيه مديرا لآمن أسيوط ومساعدا أول للوزير، فقيادات الإخوان لا يهمهم مصلحة الوطن، وكل مافعلوه من تخريب وقتل وإرهاب بعد ٣٠ يونيو كان بسبب حزنهم على فقدان الكرسى، موضحا إنهم استغلوا كثيرا من الشباب المتعاطفين منهم وشباب الجماعة من الصف الثانى الذين قام مكتب الإرشاد بعمل «غسيل مخ» لهم ليسيطروا على عقولهم ويطيعوهم طاعة عمياء قد تصل للإنتحار من خلال تنفيذ عمليات إرهابية أو اعتصام حتى الموت ومقاومة السلطات».

من جانب آخر يرى الدكتور ناجح إبراهيم القيادى السابق بالجماعة الإسلامية ومهندس المراجعات الفقهية الذى تبنى مبادرة وقف العنف قبل ١٢ عاماً ، أن المصالحة بين الإخوان والدولة باتت مطلباً ملحا خاصة وان الصراع السياسى مسألة تصب فى خانة الإخوان ، فالنظام يجنى أضرار عدم الاستقرار وأهمها غلاء المعيشة وضرب السياحة، موضحا أن الأمان فى حد ذاته بات مطلبا يؤرق المواطن، فمن الوارد أن يطال الارهاب أى مواطن فى تفجير، فهذا ماحدث فى تفجيرات عديدة من بينها تفجير «الاسعاف» الذى اصيب فيه أكثر من ١٥ مواطنا وقتل شخصان.

ويكشف الدكتور حمدى عبد الحميد الاستاذ بجامعة الأزهر عن تاريخ الإخوان مع المراجعات فقد قدم حسن الهضيبى المرشد العام للجماعة إبان حكم عبد الناصر كتابا فى مسار المراجعات الفكرية والف كتابا بعنوان «دعاة لا قضاة»، رغم إختلاف الظروف التى صاحبت مراجعات الفريقين.

تقرير : مختار معتمد

اتجاه لفرض الإقامة الجبرية عليه وقانون لمقاضاته على جرائمه السياسية

مبارك «يربك» القضاء و«يحرج» النظام

يبدو أن الدولة، مصرة على ملاحقة الرئيس المخلوع حسني مبارك قضائياً، رغم الاتهامات المستمرة من القوى الشبابية والثورية، لنظام الرئيس السيسي بانحيازه إلى نظام مبارك، وهي الاتهامات التي حاول السيسي دفعها أكثر من مرة، إلا أن تلك القوى يبدو أنها لم تكن مقتنعة بذلك.

انتقادات السيسي لنظام مبارك، تصاعدت نبرتها بعد جملة البراءات التي حصل عليها مع نجليه وكبار معاونيه في اتهامات قتل الثوار، فضلاً عن اتهامات أخرى في قضايا فساد مالي، الأمر الذي ربما يؤجج من غضب القوى الثورية، مع قرب إحياء الذكرى الرابعة لثورة يناير التي أطاحت بحكم مبارك، والمقرر لها الأحد المقبل.

خطوات السيسي، التي حاول من خلالها التأكيد على غضبه من نظام مبارك، تجسدت في أنباء، عن اتجاه الدولة إلى وضعه تحت الإقامة الجبرية، خاصة وأن أزمة قانونية تولدت، حول الموقف الصحيح من مسألة إخلاء سبيل مبارك، فقانون الإجراءات الجنائية ينصّ على أن أمر الإفراج أو استمرار الحبس للمتهم عقب صدور حكم النقض، إنما يرجع إلى الحالة التي كان عليها قبل محاكمته.

في السياق، وبينما رجّحت مصادر أمنية بقاء مبارك في مقر إقامته بمستشفى المعادي العسكري، بغض النظر عن طبيعة قرار النيابة، ما يمكن وصفه بـ"الإقامة الجبرية" لدواع أمنية، كشف المستشار أشرف العشماوي مساعد وزير العدالة الانتقالية، عن اقتراب الوزراة من الانتهاء من إعداد مشروع قانون مفوضية العدالة الانتقالية، الذي سيسمح بمحاكمة الأنظمة السياسية بداية من ٨ أكتوبر ١٩٨١، وهو بداية عصر مبارك، وحتى الآن.

وقال العشماوي، في تصريحات صحفية، "انتهينا من إعداد مشروع القانون المكون من ٦٠ مادة، ولم يتبق لنا سوى باب العقوبات فقط، ومتوقع أن ننتهي منه خلال ١٠ أيام علي أقصى تقدير».

وأوضح أن الوزارة تدرس العقوبات التي طبقتها ثلاث تجارب دولية قبلنا، وتنحصر في العفو مقابل الاعتراف بالجريمة، أو تقصي الحقائق وإثبات الجريمة تاريخيا، أو توقيع عقوبات سياسية على المدانين، مثل منعهم من مباشرة حقوقهم السياسية، مشيراً إلى أن مشروع القانون سيتضمن مادة تتيح إنشاء متحف لتخليد الجرائم التي تم ارتكابها، على غرار الموجود فى جنوب أفريقيا، لتدون فيه أسماء كل من أفسدوا الحياة السياسية، والجرائم التى ارتكبوها وتاريخها، والمكان المقترح لهذا المبنى هو مقر الحزب الوطني المحترق بكورنيش النيل.

مشروع القانون، تسبب في حالة من الجدل الواسع، سياسياً وقانونيا، ففي حين قال عميد كلية الحقوق جامعة القاهرة محمود كبيش إنه لا يمكن تطبيق القانون بأثر رجعي، اعترض القيادي في حزب «الحركة الوطنية» يحيى قدري عى مشروع القانون، وقال إن قانونا هاما كهذا يتطلب انتظار مجلس النواب المقبل لمناقشته وإقراره مع عدمه.

وفي حين اعتبرت صفحات ثورية اتجاه الدولة لمحاكمة مبارك سياسيا مغازلة قبل إحياء ذكرى ثورة يناير، قال آخرون أن القانون يعتبر تهديداً صريحاً من نظام السيسي للثورة المضادة التي يقودها نظام مبارك، بعدما كشفت الأيام الأخيرة رغبة في عرقلة خطوات السيسي نحو الإصلاح، إلى درجة اتجاه بعضهم إلى إعلان ترشحه للبرلمان المقبل. كما ظهر ارتباك قضائي كذلك في التوصيف القانوني لحالة مبارك، ففي حين أكد المحامي الحقوقي طارق العوضي، أنه طبقاً للتعديل الأخير في قانون الإجراءات الجنائية، فإن مصير مبارك ونجليه في يد الدائرة الجديدة، حيث لم يتضمن حكم محكمة النقض قرار بإخلاء سبيل مبارك، بل إحالته للدائرة القادم منها، شدد كبيش، على عدم جواز تجاوز فترة الحبس الإحتياطي في قضية مبارك، وبالتالي بات ضروريا على النيابة العامة إصدار قرار بإخلاء سبيله.

مصادر قضائية قالت إن النيابة العامة مرتبكة ولم تحسم المسألة المتعلقة باحتساب مدد الحبس الاحتياطية الخاصة بمبارك ونجليه، مشيرة إلى أنه لم تعد هناك أي قرارات من أي جهة قضائية، تقضي بحبسهم احتياطيا في أي قضايا أخرى، في ظل استنفاذهم مدد الحبس الاحتياطية في القضايا والتحقيقات المتعلقة بهم، أو تمّ إخلاء سبيلهم فيها بكفالات مالية.

من جانبه، قال مساعد رئيس حزب النور للسئون القانونية طلعت مرزوق، لـ«المشهد» إن ثورة ٣٠يونيو و ٢٥ يناير قامت لإعلاء سيادة القانون لذلك لا بد من احترامها، وتقبل الوضع العام الذي سيكون مبارك عليه، إلى أن يتم إقرار قانون المعاقبة على الجرائم السياسية الذي ربما يكون عاملا أساسيا في معاقبة مبارك.

باهر عبد العظيم

شهادات نادرة لكتاب الرواية المصرية

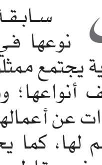
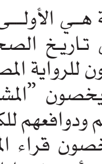
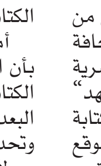
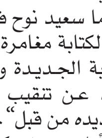
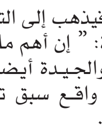
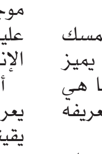
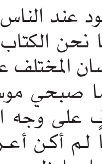
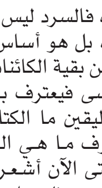

فى سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ الصحافة المصرية يجتمع ممثلون للرواية المصرية بمختلف أنواعها؛ ويخصون "المشهد" بشهادات عن أعمالهم ودوافعهم للكتابة ورؤيتهم لها، كما يخصون قراء الموقع الإلكتروني بمقاطع من أحدث رواياتهم، فيهدي إبراهيم عبد المجيد مقطعًا من "أداجيو"، وعمار علي حسن مقطعًا من "السلفي"، ووحيد الطويلة مقطعًا من "باب الليل" وماهر مهران مقطعًا من "عشى ليلي" أو التي لم تصدر بعد فيقدم محسن يونس مقطعًا من روايته "تدوير مفتاح الخزينة" وصبحي موسى مقطعًا من الموريسكي التي وقع عقد نشرها والجريدة قيد الصدور، فيما يؤثر سعيد نوح تقديم مقطع من رواية "ملاك الفرصة الأخيرة". وهاني القط مقطعًا من "سيرة الزوال".

في شهادته يعترف إبراهيم عبد المجيد، بأن: " لم تكن الكتابة اختيارا" ثم يذهب لما هو أبعد؛ إنها الباقية: " كل المعارك والحروب انتهت وبقيت الكتابة والفنون. كل الاختراعات تتغير كل يوم وتبقي الكتابة والفنون. هذه هي الكتابة".

أما سعيد نوح فيذهب إلى التمسك بأن الكتابة مغامرة: " إن أهم ما يميز الكتابة الجديدة والجيدة أيضا هي البعد عن تنقيب واقع سبق تعريفه وتحديده من قبل".

ولأول مرة يكشف عمار علي حسن: كنت معروفًا أيام الجامعة بين زملائي بأنني ممن ينظمون القصيد، عموديا وحرا، ولا أزال أحتفظ في أوراقي القديمة بقصائد بهتت حروفها، لكن لم تفارق وجداني ومخيلتي، إذ سرعان ما انداحت في أعمالي النثرية والسردية، التي أحاول ألا أتخلى فيها عما منحني الشعر إياه من ضرورة الولع بالبلاغة والجمال والمفارقة وصناعة الدهشة والقدرة على إطلاق الخيال والتخييل.على الصعيد نفسه يرى وحيد الطويلة للكتابة مهام لا يقوم بها سواها : " إن الكتابة تقاوم الموت، أو إنها السلاح اليتيم الذي يشهره الكاتب في وجهه". فيما يرى محسن يونس: " ما نفعله هو نشاط إنساني يدخل ضمن أنشطة الإنسان على هذه الأرض، فلسنا نخبة نتميز بشيء غير موجود عند الناس، فالسرد ليس حكرا علينا نحن الكتاب، بل هو أساس هذا الإنسان المختلف عن بقية الكائنات".

أما صبحي موسى فيعترف بأنه لا يعرف على وجه اليقين ما الكتابة: " يقيناً لم أكن أعرف ما هي الكتابة، وربما ما زلت حتى الآن أشعر أنني بحاجة لاكتشاف نفسي، فلسنوات ظللت لا أرى الكتابة خارج الشعر، ثم دخل عليها المسرح، ثم الرواية، بالإضافة إلى رافد الصحافة الذي انطلقت منه إلى عالم أرحب يسمى بالنقد الثقافي". بينما يرى ماهر مهران أن الكتابة استبطان: " وبعد ثلاث روايات أعترف أنني اكتشفت نفسي في السرد كما اكتشفتني في الشعر". ويراها هاني القط لعبة سحرية: " بعضنا له قدرٌ من الاختيار فيما يود أن يكون، وأنا من هؤلاء، فعندما وضعت الألعاب بين يديَّ، اخترت لعبة الرواية.

أحمد سراج

ملف خاص ص 08-09

سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٣٫٠ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال- المملكة المتحدة ٢ جيك

المشهد
العدد 143 - السنة الثالثة - من 20 - 26يناير 2015 - من 29 ربيع الاول - 5 ربيع الأخر 1436هـ

قالت العرب

لمَّا نزلَ الشَّيبُ براسي وخطا والعمرُ معَ الشَّبابِ ولَّي وخطا
أصبَحتُ بِسُمرِ سَمَرْقَندِ وخَطا لا أفرقُ ما بينَ صوابِ وخطا
ابن الفارض

الغرض هنا تلمس بدايات للفهم الثوري التحرري للإسلام، الذي اعتبره روح الإسلام الحق، بما يؤسس لمرجعية إسلامية تحتضن غايات الثورة الشعبية العظيمة وتعمل من أجل نيلها. ومن قبيل إرجاع الفضل لأهله، فقد اهتديت في كتابة هذا المقال بكتابات للمفكر الشيعي المستنير، والمناضل الثوري الإيراني علي شريعتي (١٩٣٣-١٩٧٧). ومن يتمعن في الأفكار الواردة فيما يلي فسيجد مقومات متينة للتقارب بين الفكر السني والشيعي في الإسلام حول فهم ثوري للإسلام يضع الشعب في موقع الصدارة من التغيير والنهضة في المجتمع، وهو أمر يسير متى التزم المفكر بروح قويم الإسلام. ويتفرع عن هذا الفهم خطل العداء الذي ينشره غلاة السلفيين المتشددين للشيعة في معاركهم السياسية الزائفة التي يشنون على ساحة بسطاء العامة، موهمين بخطر التشيع.

د. نادر فرجاني يكتب:

الشعب عماد التغيير والنهضة فى الفهم الثورى لتصحيح الإسلام 2-2

الإسلام تحرر من العبودية لغير الله يقصد بالحرية قدرة الإنسان على فعل شيء أو تركه بإرادته الذاتية، بعيداً عن أي قهر أو إجبار من آخرين، بل يأتي الأمر راضيا غير مجبر، مختارا غير مكره.

وقد بلغ من تعظيم الإسلام لشأن الحرية أن جعل السبيل إلى إدراك وجود الله تعالى والإسلام له هو العقل الحر، غير المتأثر بقوى خارجية قاهرة، كالخوارق والمعجزات. قال تعالى: "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" (البقرة ٢٥٦). إن نفي الإكراه في الدين، هو أعلى درجات حرية الإنسان في الإسلام.

كذلك يظهر إعلاء مفاهيم الحرية في الإسلام في توحيد الله عز وجل، حيث تتحرر النفس البشرية والعقل الإنساني من القيود الوثنية وعبادة الفرد لغير الله. فالحرية في الإسلام نقيض العبودية، وضد الرق والوثنية والظلم. ولذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعمرو بن العاص رضي الله عنه»: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا». وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا».

هكذا بدأ الإسلام بتحرير الإنسان من داخله، فحرره من العبودية لغير الله، وجعل العبودية لله وحده، ووفق ذلك لا يهون الإنسان ولا يذل ما دامت عزته بالله. فالحرية هي أساس عزة المؤمنين المستمدة من عزة الله سبحانه وتعالى، وفي ذلك يقول الله عز وجل: «وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ و لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ» (المنافقون، ٨).

الإنسان خليفة الله في الأرض، وهو مخلوق ذو بعدين

في البدء، «قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة» (البقرة،٣٠). ومن هنا تبرز رسالة الإنسان العظيمة حسب الإسلام، فالإنسان يؤدي رسالة الله وينوب عنه، فهو ممثل الرب وخليفته في الأرض.

ولعل الفضيلة الرئيسية للإنسان هي تحمله لعبء الأمانة الإلهية التي عرضها الله على جميع الموجودات فرفضوا جميعا تحملها، إلا الإنسان. والمقصود بالأمانة هي الإرادة أو القدرة على الاختيار. فالإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يملك حرية الإرادة حتى يستطيع التصرف خلافا لغرائزه الطبيعية، في حين نرى الجماد محكوما بقوانين ثابتة والنبات والحيوان أسيرة غرائزها بالكامل. أما الإنسان فقادر على تحدي الطبيعة التي خلق فيها والفعل فيها إنفاذاً لغرض الله من خلقه.

إن امتلاك الإرادة هي أهم ميزة في الإنسان وهي التي تشير إلى الصلة بين الإنسان والله باعتبارها أهم التجليات عن بعض روح الله التي اودعها في الإنسان، حيث ينبؤنا القرآن أن الباري عز وجل خلق كائنا من طين، ثم نفخ فيه من روحه، فكان الإنسان.

وهكذا أصبح الإنسان مخلوقا يجتمع فيه نقيضان: الطين، النازع للحضيض، وبعض من روح الله، أرقى ما في الوجود، النازع للعلياء ناشدا االرقي ولكمال. والمسافة الشاسعة التي تفصل بين هذين النقيضين هي مجال فعل إرادة الإنسان ونطاق حركته التي إما تنزع إلى الدرك الأسفل أو تسمو إلى العُلى. من خضم هذا الصراع الدائر بين النزعتين داخل الإنسان تتبلور إرادة الإنسان وحركته، وتقرران مصيره ومآله في مسئوليته أمام خالقه.

الله والناس قطبا الوجود

ليس صدفة أن يبدأ التنزيل العزيز بالكلام عن الله في فاتحة الكتاب وينتهي بالحديث عن الناس، صيغة الجمع للإنسان. عامة الناس، من دون أي تفرقة طبقية او عنصرية أو أي خصوصية أخرى.

فالقرآن يختتم بسورة الناس: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ × مَلِكِ النَّاسِ × إِلَٰهِ النَّاسِ» الناس: ١-٣.

وفيها يصف العلى القدير نفسه بأنه رب الناس، وملك الناس وإله الناس. فليس يعني الله في المجتمع البشري إلا الناس، وهو في الوقت ذاته ملكهم وربهم وإلاههم، الواحد الأحد. فالله لا ينشئ علاقة محورية إلا مع الناس. ليس مع الملوك أو العلماء أو أي نخبة أخرى، سواء اتصلت بالدين أو بأي سلطة دنيوية. ولهذا فليس في الإسلام كهنة أو كهنوت.

إن كلمة الناس لها معنى عميق ومدلول مميز في الإسلام. حتى أن لفظي الله والناس يكادا يكونا مترادفين في القرآن. فالكعبة «بيت الله» ولكن القرآن يطلق عليها ايضا «بيت الناس». وعندما يقال «الحكم لله» فإنما هذا يعني أن الحكم للناس، وليس لهؤلاء الذين يعتبرون أنفسهم، من دون أي تكليف إلهي، ممثلين لله على الأرض. وعندما يقال «الملك لله» فالمعنى هو أن كل المال للناس جميعا وليس لفئة محظوظة. وعندما يقال «الدين لله» فإنما هذا يعني أن بنية الدين بأكملها مكرسة للناس، وليست احتكارا تسيطر عليه مؤسسة ما أو افرادا بذواتهم ولو كانوا الأنبياء. فالأنبياء ليسوا إلا رسلا من الله للناس مسئولين عن تبليغ رسالة وليسوا مسئولين عن موقف الناس منها. الناس هم المسئولين عن موقفهم أمام خالقهم الذي نفخ فيهم من روحه. ولهذا فإن العلاقة بين الله والناس في الإسلام مباشرة من دون أي وسيط. وهذا هو سر عدم وجود كهنة أو كهنوت في الإسلام.

فالإنسان يحمل بعضا من روح الله، ما يضعه في مكانة أرقى من باقي المخلوقات، حتي الملائكة. «فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ» (الحجر، ٢٩).

الناس إذا خلفاء الله في الأرض ويحملون بعضا من روحه. وهذه النفحة الإلهية للإنسان تمنع استعباده من قبل أي أحد غير الله وتعطيه حرية الإرادة.

ولهذا، فإن الناس في الإسلام مسئولين كافراد، ومن ثم كجماعة، عن تعيين مصيرهم فكل نفس «بما كسبت رهينة»، «لها ما كسبت ولكم ما كسبتم».

وبناء عليه، فإن الإنسان، الفرد والمجتمع الإنساني، مسئولان عن اعمالهما ويقرران مصيرهما، وهما مسئولان امام الخالق عن ذلك التكليف-الأمانة.

الناس صناع التاريخ والنهضة، والمعرفة سبيلهم إلى ذلك

منطقي في ضوء ما سبق أن تكون الجماعة التي يخاطبها الإسلام ويتوجه إليها كل نبي هي المسئولة في نظر الإسلام عن حركة التاريخ.

وعلى حين خاطبت الأديان الدنيوية ذوي السلطان، فإن الأديان الإبراهيمية جميعا خاطبت عامة الناس عن طريق رسل الله. فالله يخاطب الناس، والرسل مبعوثون للناس من أجل الهداية وصلاح البشرية، وهم الناس مسئولين عن أفعالهم، مباشرة أمام لله خالقهم.

ومن هنا يسهل أن نستخلص أنه في منظور الإسلام، فإن عامة الناس أو الشعب هم المكلفين بالتغيير في المجتمع وبصناعة التاريخ. ليس الملوك، وليس العظماء والقادة، وليس أي نخبة مختارة ما أيا كان معيار اختيارها، وبالتأكيد ليس رجال الدين، فليس في الإسلام كهنة أو كهنوت، وإن ادعى البعض أنهم "دعاة".

وصحيح أن المجتمع، كما الطبيعة، يسير وفق الإسلام حسب سنن معينة تشكل ركائز للحياة على الأرض. ولكن هذا لا يعني حتمية جبرية تحدّ من إرادة الإنسان. فالقرآن الذي يقر بأن المجتمع كائن حي يسير وفق سنن منتظمة لم ينف مسئولية الإنسان في حركة المجتمع. فالإنسان مسئول عن معرفة تلك السنن وعن تسخيرها لمصلحة كامل المجتمع. ولكن بأي وسيلة؟ بمعرفته بها.

ففي القرآن الكريم أن أمر العليم الحكيم الملائكة بالسجود لآدم بعد أن أعطاه مفاتيح المعرفة، رغم أن آدم خلق من طين والملائكة من نور" :وعلّم آدم الأسماءَ كلها ثم عرضَهُم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علمَ لنا إلا ما علّمتنا إنّك أنت العليمُ الحكيم. قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم، فلمّا أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيبَ السماوات والأرض، وأعلم ما تُبدون وما كنتم تَكتمَون" (البقرة، ٣١-٣٣).

وهكذا يبيّن لنا القرآن كيف ان مكانة الإنسان تنبع من المعرفة حيث يعترف لآدم بالأفضلية على الملائكة، رغم أفضلية عنصرهم، فهو خلق من طين وهم من نور. أي أن الأفضلية في المخلوقات جميعا تتوقف على العلم والمعرفة، وليس على الجنس أو العرق. ورغم الخلق من طين، إلا ان قدرة الإنسان على المعرفة تستمد من بعض روح العلي القدير الذي نفخ فيه.

ولذلك فإن لدى الإنسان، متوسلا المعرفة، حرية الاختيار والإرادة للتدخل في تلك السنن الكونية عند العلم بها واكتساب المعرفة عنها، بما يمكنه من من ان يخطط ويضع اسسا لمستقبل أفضل للفرد وللمجتمع.

من ناحية يوجدالإنسان (الإرادة والاختيار) ومن ناحية ثانية هناك المجتمع (وفيه بعض من السنن الثابتة). والجمع بينهما هو عماد الخليقة. الإنسان حر في عمله واختياره، ومسئول عن عواقبهما، وهو مجبر في ممارسة هذه الحرية على أن يحترم السنن والنواميس المنظمة للمجتمع والطبيعة التي عليه واجب المعرفة بها وقدرة التدخل فيها باعتباره خليفة الله في الأرض.

ومصداقا لذلك يخبرنا العلي القدير في التزيل الحكيم: "إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ" الرعد:١١

استخلاص: الديمقراطية الشعبية

إن كان جوهر الديمقراطية هو حكم الشعب بالشعب ومن أجل صالح الشعب فإن قصرها على نتائج صندوق الانتخاب وحده في مرحلة زمنية معينة ينطوي على قصور فادح. من ناحية، هذا فهم قاصر للديمقراطية بالمعني المعاصر، الذي يعتبر صندوق الانتخاب واحدا من الآليات الإجرائية للتعبير عن الرأي العام، وباعتباره مكونا من نسق قيمي ومؤسساتي متكامل، لا يحجر على الناس في صناعة التغيير.

وهكذا، في المنظور التاريخي، ووفق صحيح الإسلام، يمكن أن يكون الفعل الثوري الشعبي أحد أهم آليات الديمقراطية، ولو بالخروج على حكم منتخب بواسطة صندوق الاقتراع. وهذا هو منطق الفهم الثوري لقويم الإسلام.

الإيشارب الأبيض

بقلم:
محمد حليم بركات

بعد أن وضعت حرب أكتوبر أوزارها بدا الرئيس "السادات" في حالة من الإرتباك التام والقلق الشديد خاصة من الشباب الناصري والشيوعي، فهو كسياسي يقال أنه كان محنكا يدرك جيداً بأن الأصوات سوف تعلو بعد إنتهاء المعركة.

قبل أن يقرر تحرير رأس المال أو ما أسموه وقتها "الإنفتاح" كان لزاماً عليه أن تكون له قاعده شبابية في مواجهة الشباب الذي كان أغلبه اشتراكيا بالنسخة الناصرية.. فقرر تكوين قواعد شابة ساداتية، وهو ما جعله يقلل معدل العمر فيها ليتراوح بين الثامنة والخامسة عشر .. بمعنى أدق قرر أن يبدأها من مرحلة الطفولة.

اتجه المسئولون إلى المدارس في المدن والقرى باحثين عن الطلائع الجدد الذين من المفترض أن يكونوا الكوادر التي ستعتمد عليها مصر في المستقبل، وأتوا بالطلاب الأكثر تفوقاً في الدراسة إلى معسكر مغلق في "حلوان" كي يتعلموا الخطابة والأناشيد والأغاني الوطنية في مديح السيد الرئيس ومبادئ العمل السياسي التي جميعها تسير حسب توجهات السيد الرئيس.

حانت لحظة إطلاع الرئيس على طلائعه وكوادر مصر المرتقبة، عندما جاء موعد إلقاء سيادته خطابا أمام أعضاء اللجنه المركزية/ مجلس الشعب وجاء تنظيم الجلسة للحضور الحكومة في الصف الأول ثم الأعضاء في الصفوف التالية وفي أخر صف يجلس "إبراهيم عيسى" صاحب التسعة أعوام وزملاؤه الطلائع.

في الصف الذي أمامهم يجلس الأستاذ "حمزة" مايسترو فرقة الطلائع الذي كان يدير أوركسترا الكوادر المرتقبة بالإيشارب!

عندما دخل الرئيس وحيا الحضور رفع المايسترو الإيشارب الأخضر .. وهنا بدأ عيسى وزملائه أنشودة الترحيب بالرئيس، وعندما انتهى الرئيس من الفقرة الأولى في الخطاب رفع المايسترو الإيشارب الأصفر .. وهذا معناه أن يبدأوا بالإنشودة التي تشد من أزر الرئيس ... وهكذا ظلت ترفع الإيشاربات الملونة وعيسى و زملاؤه ينشدون أنشودة الإيشارب المرفوع.

يبدو أن الأستاذ "حمزة" مازال يعيش في السلطة وبحكم خبرته قرر أن يقود أوركسترا الإعلام الكبير الذي بمحض الصدفة هو أيضاً عبارة عن "إبراهيم عيسى" وزملائه.

فالإيشارب الأسود.. لا صوت يعلو فوق صوت محاربة الدولة للإرهاب.

والإيشارب الأصفر.. تسبيح بحمد السيد الرئيس الذي يشرف المحروسة في زياراته الخارجية، والإيشارب الأحمر.. أحسن من سوريا وليبيا والعراق واليمن، والإيشارب الأخضر.. دومة وعلاء وسناء وماهينور وماهر خونة وطابور خامس، والإيشارب الأخضر.. البرادعي خاين وعميل، والإيشارب الأزرق.. ٢٥ يناير ليست ثورة بل مؤامرة خارجية و ٣٠ يونيو هي الثورة الوحيدة.أما الإيشارب الأيشارب الأبيض .. فهيا ننتخب قائمة الجنزوري في إنتخابات البرلمان المرتقبة.

صحفيو الجزيرة ورأسك ايها المصرى !

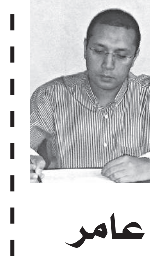

عامر الوكيل

هل اصبحت الجنسية المصرية وبالا على حاملها في بلده ؟!

هل اصبحت الجنسية الأجنبية طوقا للنجاة !؟ كيف اختفت افضل هتافات الثورة " ارفع راسك فوق انت مصري ؟ الإجابة الشافية تكمن في قصة قضية صحفيي الجزيرة والمعروفة أمنيا بخلية الماريوت الإرهابية والتي كشف عنها وزير الداخلية في ديسمبر ٢٠١٣ ويومها شاهدنا حجم الاتهامات الخطيرة بارتكاب جرائم لو ارتكبها الصحفيون المتهمون فعليا لاستحقوا الإعدام !! القاض المثير للجدل محمد ناجي شحاته " صاحب الخلاف الشهير مع احمد دومة الذي يمثل أمامه في قضية احداث مجلس الوزراء " كان قد اصدر احكاما بسجن كل من محمد فاضل، صهيب سعد، خالد عبد الرحمن، خالد محمد، شادى عبد الحميد، وبيتر جريستي بالسجن المشدد لمدة ٧ سنوات، ومعاقبة باهر محمد بالسجن ١٠ سنوات . عقب الحكم تعرضت مصر لموجه عارمة من الانتقادات الدولية نذكر منها فقط انه في ٢٣ يونيو استدعت بريطانيا السفير المصري لديها احتجاجا علي الحكم وقال وليام هيج وزير الخارجية البريطانية ، أن "مصر عليها أن تقوم بمراجعة الأحكام غير المقبولة ضد صحفيين مصريين ودوليين، كما عليها أن تبدي التزاماً بحرية الصحافة " وعلى نفس النهج سارت العديد من الدول الاوروبية .. وعندما سافر الرئيس السيسي الى نيويورك في سبتمبر ٢٠١٤ تعرض لانتقادات واسعة بسبب هذا الحكم على الصحفيين وذهب اليه رئيس الوزراء الاسترالي ليطالبه بالتدخل للافراج عن الصحفي بيتر جريستي مما دفعه للحديث عن القضية قائلا انه لو كان الأمر بيده لما وصل الى هذا الحد . ضغوط كثيرة طوال عام هو عمر القضية اسفرت عن ماذا .. ؟ اولا .. في ١٢ نوفمبر أصدر الرئيس عبد الفتاح السيسي قرارا بقانون يجيز لرئيس الجمهورية الموافقة على تسليم المتهمين ونقل المحكوم عليهم من غير المصريين إلى دولهم، وذلك لمحاكمتهم أو تنفيذ العقوبة الصادرة بحقهم، متى اقتضت مصلحة الدولة العليا ذلك، وبناء على عرض يُقدمه النائب العام وبعد موافقة مجلس الوزراء.

ثانيا .. الاسبوع الماضي وبالتحديد في ١ يناير ٢٠١٥ تم قبول الطعن على الحكم لاستئناف القضية من جديد ثالثا .. منذ ايام قليلة اعلنت عائلة الصحفي بيتر جريستي انهم تلقوا وعودا بترحيله بموجب القانون الذي أصدره الرئيس السيسي وهو ما يسمح لاثنين من الصحفيين الثلاثة بالخروج من السجن حتى قبل إعادة المحاكمة، التى أمرت بها محكمة الاستئناف قبل أيام ، وسيسمح للمصرى محمد فهمى، الذى يحمل الجنسيتين الكندية والمصرية والاسترالى بيتر جريست بالترحيل بموجب قرار السيسى الذى أصدره فى نوفمبر الماضى .. الحرية التي ربما يحصل عليها بيتر جريستي ومحمد فهمي بفضل الجنسية الاسترالية والكندية لن تتاح لزميلهم الثالث باهر محمد الذي يحمل الجنسية المصرية فقط وهو الأمر الذي ينطبق ايضا على اصحاب الجنسية المصرية الآخرين المتهمين في القضية وهم محمد فاضل، صهيب سعد، خالد عبد الرحمن، خالد محمد، شادى عبد الحميد !! بالتأكيد اتمنى خروج هؤلاء الصحفيين وجميع المصريين المتهمين في قضايا لا اساس لها ولا طائل منها سوى إحراج العدالة المصرية لكن هذه الأحداث المؤسفة تذكرنا بأحداث قضية هروب المتهمين الأمريكان في قضية التمويل الأجنبي في نهاية فبراير عام ٢٠١٢ أبان حكم المجلس العسكري ، القضية تدخل فيها القاض عبد المعز ابراهيم وامر بخروج الأجانب المتهمين خارج مصر بعد تدخل جهات عليا وهي الصفعة التي لطمت كرامة غالبية المصريين الذين يعتزون بانتمائهم لبلدهم مصر ويبحثون عن سيادتهم على ارضهم .. إن سيادة مصر واستقلالها انكشفت تماما في عملية الهروب الكبير للمتهمين في قضية التمويل الأجنبي بينما تذهب في مهب الريح مع ترحيل المتهمين الاجانب بالقانون وكأن لسان حال المسئولين في حوار تخيلي يقول : مسئول : لما تيجو تقبضوا على حد اتأكدوا انه مش معاه جنسية اجنبية مش عاوزين وجع دماغ .. مسئول آخر : انا قلت افتح صدري شويه بس خلاص احنا هنقبض عالمصريين بس ..

كيف سترفع رأسك ايها المصري !

حكاية كرسى من الفيشاوى لألمانيا

عبدالغنى عجاج

الغربة ليست غربة مكان فقط فقد يشعر الإنسان بالغربة وهو يعيش فى وطنه ومع أهله وناسه اذا ما تعرض للغبن والظلم وأيضا اذا ما فقد القدرة على الحلم.

عندما يضحى الإنسان بجذوره يكون كمن يتجرد من ملابسه ويقبل أن يصبح عاريا أمام الآخرين. ..ويكون كالشجرة التى اجتثت جذورها وبالتالى تفقد القدرة على الاثمار.

اذا رأيت أناسا يقدرون العمل ويقدسونه ويقدمون صاحب الكفاءة بغض النظر عن جنسه أو لونه أو غناه أو فقره فاعلم انك فى دولة عرفت طريقها للتقدم والعلا.

احتكار العلاج والشفاء أخطر أنواع الاحتكار.تلك بعض أفكار الفيلسوف هشام عاشور الذى لم يدرس الفلسفة وإنما درس الطب فى جامعة عين شمس واختار أن يتخصص فى أمراض النساء والولادة وأثبت جدارته كنائب وجراح ماهر والأهم كإنسان يهتم اول مايهتم بمشاعر مرضاه...وتلك الصفة هى التى اوقعته فى صدام مع أحد أقارب رئيس القسم لتعامله بصورة غير لائقة مع المرضى فما كان من رئيس القسم إلا توقيع العقاب على إنسانية هشام عاشور...لم يحتمل الظلم فاستقال وسافر مع زوجته لألمانيا وسط معارضة شديدة من أهله وأصدقائه...اجتهد فى البحث عن عمل وبعد أن كاد يفقد الأمل وجد من يعرف طب عين شمس ويتذكر احد أساتذتها العظام وهو دكتور محمد بيومى سمور، أستاذ أمراض النساء والولادة.... بعد ثلاثة أيام فقط فى غرفة العمليات أدرك الأطباء الألمان انهم أمام موهبة فذة فكان قرار تعيينه كالطبيب غير الالمانى الوحيد وقتها. تخصص دكتور هشام عاشور فى حالات الولادة الصعبة وجراحات الأورام ونال شهرة كبيرة اهلته لإدارة مستشفى للولادة وأمراض النساء فى مدينة ايزارليون ونجح فى جعل المستشفى من أهم معالم المدينة ومن أهم مصادر دخلها... يقف فى غرفة العمليات نحو ١٢ ساعة فى اليوم ومع ذلك اهتم بنقل خبراته لأكبر عدد من الأطباء حتى لا تصبح بعض العمليات الجراحية حكرا على عدد محدود من الأطباء. ..خاض معركة قانونية وإنسانية للحصول على الجنسية الألمانية مع الاحتفاظ بالجنسية المصرية التى رفض التنازل عنها...قال للقاضي اذا تنازلت عن الجنسية المصرية سافقد قدرتى على الإبداع لأننى سأكون بلا جذور وسأل القاضى هل تعتقد أن تنازلى عن الجنسية المصرية سيحول لون شعرى من الأسود للاصفر وسيغير لون عينى...القاضى وافق على منحه الجنسية الألمانية مع احتفاظ بالجنسية المصرية خلافا للقوانين الالمانية. مكتبه يزدان بصور أم كلثوم وعبد الحليم وأحمد ذكى وثلاثى أضواء المسرح ورأس نفرتيتى وصورة فلاحة مصرية تجمع القطن رسمتها مريضة ألمانية أجرى لها جراحة خطيرة وقدمتها له تعبيرا عن امتنانها. ...وفى ركن من الغرفة كرسى حمله هشام عاشور معه من مقهى الفيشاوى لألمانيا ليذكره دوما بمصر.....أمله أن تختفى الواسطة من مصر وان يكون التفوق عن حق هو المعيار الوحيد للتقدم للصدارة. ... أمله أيضا أن يعالج مرضى غير قادرين تم اختيارهم بعيدا عن الواسطة والمجاملات....أمله أن يدرب أطباء مصريين يتم ابتعاثهم لالمانيا لتفوقهم ومهارتهم بدون واسطة. يبقى أن ارجع الفضل لأهله واعنى طاقم برنامج مصر تستطيع بقناة النهار الذى قدم لنا نماذج تستحق أن نفخر بها عطفا على افتخار ألمانيا وأوروبا كلها بهم...فمن خلال البرنامج تعرفت على فيلسوف الجراحة الذى يعيش فى ألمانيا وقلبه معلق بمصر هشام عاشور.

شهادات .. 25 يناير

حتى تلك اللحظة، وبعد مرور ما يقارب الأربعة أعوام على بداية ثورتنا الشعبية، والتي لم تحقق كامل أهدافها حتى حينه، لا يستطيع أحد أن يجزم؛ ما هو العامل الحاكم وراء خروج المصريين للتظاهر بهذه الكثافة بداية من يوم ٢٥ يناير ١١ وحتى لحظة تنحي الرئيس المخلوع "مبارك"؟. وما هو العامل الحاكم وراء خروج المصريين للتظاهر بهذه الكثافة بداية من يوم ٣٠ يونيو١٣ وحتى عزل الرئيس الأستبن "مرسي"، ثم إعلان الحرب على جماعته في مليونية التفويض يوم الجمعة ٢٦يوليو١٣. ما الذي أخرج المصريون من صمتهم الذي لم يكن يتجاوز إرسال الرسائل إلى الأئمة وأضرحة الأولياء، أو إطلاق صرخات مكتومة من خلال كتابة كلمات الاستغاثة على الجدران وهياكل سيارات النقل وعربات الكارو؟. ما الذي أجج مشاعرهم للدرجة التي أخرجتهم إلى الشوارع بالملايين ليشاركوا في إقصاء مبارك عن كرسي الحكم، وعزل مرسي وجماعته عن حاضر مصر ومستقبلها؟.

شهادتي عن الـ١٨ يوماً الأولى من عمر الثورة

برلمان الميدان «وتعالى بُصّ .. عبَّر ونُصّ»

في الثمانية عشر يوما الأولى المجيدة من عمر ثورتنا (غير المجيدة حتى تاريخه)، حاولت توثيق آراء أكبر عدد ممكن ممن أتوا إلى ميدان التحرير. جاءتني الفكرة مع بدايات أيام الاعتصام. استهدفت جمع العبارات التي يستخدمها المتظاهرون للتعبير عن آرائهم، ومبرراتهم في المطالبة برحيل نظام مبارك. قمت برصد أغلب العبارات سواء بتصويرها فوتوغرافيا، او كتابتها في بلوك نوت (خاصة العبارات الطويلة، المكتوبة بخط صغير)، وداومت على ذلك الحال حوالي أسبوع، حتى تم تطوير الفكرة داخل الميدان حينما قابلت خطاط كان قادما من إحدى قري الاسماعيلية يدعى «أشرف مطاوع»، وقررنا عمل معرض لتلك العبارات وما يستجد منها.

أقمنا معرضًا للعبارات عند السور المواجه للوحة الأرصاد الجوية بالميدان عند مخرج مترو الأنفاق المؤدي إلى وزارة الخارجية وجامعة الدول العربية، تحت عنوان (وتعالى بص .. عبر ونص) ساعدني المعرض في جمع أكثر من ١٥٠٠ عبارة. وهو رقم كبير مقارنة بأعمال سابقة اعتمدت على جمع العبارات التي تعبر عن آراء الناس مثل دراسة «هتاف الصامتين» للرائع الراحل «د. سيد عويس» حيث كان إجمالي ما جمعه من عبارات لم يتجاوز الألف عبارة تم تصنيفها وتحليل مضمونها لتخبرنا عن ملامح الفقراء في المجتمع المصري في ستينيات القرن الماضي. حيث استمر الرجل لأكثر من ثلاث سنوات يجوب محافظات مصر ليجمع العبارات والكلمات التي يدونها البسطاء على رأسمالهم الذي لم يكن يتجاوز كونه عربة كارو أو عربية كشري أو بليلة أو سيارة نص نقل.

قمت بعد ذلك بتصنيف وتحليل العبارات طبقا لزوايا مختلفة: تحليل وظيفي (اجتماعي – اقتصادي – سياسي)، تحليل لغوي (العربية الفصحى – العامية المصرية – لغات اجنبية)، تحليل كرونولوجي للمعلومات المذكورة في العبارات (ما قبل ٢٥ يناير – من ٢٥ يناير إلى ١١فبراير)، تحليل جغرافي (وجه قبلي – وجه بحري – القاهرة)، تحليل معرفي (مقاطع أغاني وأفلام – مقاطع أدبية، مواد إعلامية)، تحليل عقائدي (عبارات ذات مرجعية دينية – عبارات أخرى)، تحليل تنظيمي (مجلسي الشعب والشورى – الوزارة – الرئاسة). أتمنى أن تكون الدراسة بعد نشرها مرجعًا للمهتمين بعلم الاجتماع والسياسة وعلم النفس، وكذلك للأدباء والفنانين، وتكون نواة لدراسات أخرى قد تستهدف تحليل مضمون العبارات من مداخل مختلفة (الثقافة السياسية، الشخصية المصرية، .. الخ). خاصة أن المصريين في هذه الأثناء تجاوزت عباراتهم الأشكال التقليدية للتعبير مثل النكتة وكتابة الشعارات على الجدران والسيارات.

فلسفة فكرة وعنوان المعرض

أغلب الذين جاءوا إلى الميدان في تلك الفترة، كانوا يزلجون إليه، دون فكرة مسبقة عما قد تؤول إليه الأمور، ولكنهم، وبمجرد دخولهم الميدان وانفعالهم وتفاعلهم مع الأحداث والشعارات والهتافات تجدهم يبحثون عن أية قطعة ورق، أو حتى كرتونة قديمة، ليدونون عليها وجهة نظرهم.

«وتعالى بُصّ»

من هنا جاءت فكرة شراء مجموعة من الأقلام الفلوماستر ومجموعة من الأوراق (A٣)، لتوفير الفرصة للمتظاهرين أن يعبروا عما بداخلهم على الورق، بأنفسهم أو عن طريق رفيق الميدان الرائع؛ الخطاط «أشرف مطاوع».

«عبَّر ونُصّ»

البعد الاخر للعنوان تمثل في كونه تطويرًا لنداء اعتاد عليه بائعي الأرصفة (وتعالى بص .. بـ كذا ونَص).. كلمة «نص» هنا تعني (وزيادة) وتعني أيضًا (أكتب نص)، فكان العنوان بأكمله يعبر عن دعوة للمتظاهرين بالميدان أن يقرأوا ما يكتبه الآخرون (وتعالى بص) وأن يبادروا بتسجيل ما يدور في أذهانهم بحرية وباستفاضة (عبر ونص). والآن، وبعد مرور حوالي ٤ سنوات على عمر الثورة، وبعد ان أضحى ميدان التحرير أشبه بثكنة عسكرية لا يجوز التجوال فيها، ألا يستشعر المصريون حاجتهم للتعبير ببساطة واستفاضة عما يجيش بصدورهم كما كانوا إبان الثمانية عشر يوما الأولى من عمر الثورة. أيمكن لجريدة حرة مثل «المشهد» أن تصبح (ميدان تحرير) ولو لأسبوع واحد؟

عرضت الفكرة على رفيق الميدان «مجدي شندي» (رئيس تحرير «المشهد»). أعرف أن الفكرة جد صعبة ومكلفة، ورغم ذلك فقد وعد بمحاولة تنفيذها في الأسابيع التالية.

وتعالى بص.. عبر ونص

ملحوظة أخيرة: لا زلت من داعمي ومؤيدي فريق «تحيا مصر» وعلى رأسه الرئيس السيسي في حربنا ضد الإرهاب، لكنني أشتاق بحرقة لميدان تحرير، أقرأ فيه ما يحب أن يدونه أناس ليس لهم أيه علاقة بلعبة السياسة والثورة، أناس لا يعيشون على أطراف الحياة كما يعيشها أمثالنا من سياسيين وإعلاميين وفنانين وأدباء ومثقفين، لكنهم أناس يعيشون في بؤرتها .. بؤرة الحياة .. تلك البؤرة التي لا تسمح لهم بالثورة والبوح عما يجيش في صدورهم، إلا كل حين، وقد يتجاوز ذلك الحين في عمر الشعوب عقود أو حتى قرون.

بقلم: محسن أبوبكر

أبرز العبارات من قلب «التحرير»

(آخر طلعة جوية .. للسعودية)
(عيل تايه يا ولاد الحلال .. اسمه مبارك وعنده ٨٢ سنة)
(مبارك غبي منه فيه)
(الكدب حصري ع التليفزيون المصري)
(الوجبة ناقصة كاتشب)
(سعد الصغير وشعبان عبد الرحيم بياخدوا كام؟ وميزانية الدولة للبحث العلمي كام وعجبي؟)
(أنا مينا موحد القطرين)
(أنا أحمس طارد الهكسوس)
(أنا عمر بن الخطاب حاكم الدولة الإسلامية)
(مصيرنا واحد – مع رسمة لهلال وصليب)
(يا مبارك خد فطيرك)
(الشرطة في خدعة الشعب)
(اللواء عبده محمد الدمرداش عايزة حقي منه، البلطجية خطفوا ابني وحرقني بالنار وسرقوني .. الحقوني)
(أنا من حماس .. ها ها ها ها ها .. إعلام عبيط وضلالي)
(أيها الإخوة لا تنسوا محاكمة المجرم يوسف والي الذي استعان باليهود في الزراعة لقتل المصري بالأمراض الخبيثة)

جورج اسحاق : الشعب أثبت أنه صاحب القرار

قلت للجميع: «الإخوان ليسوا من عالم آخر كي نستبعدهم من الحياة»

خرج القيادي البارز جورج اسحاق مع جموع الشعب المصري في مظاهرت حاشدة يوم ٢٥ يناير ٢٠١١ وقرر ألا ينسحب من ميدان التحرير قبل رحيل الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، واستمرت احتجاجات عشرات الآلاف من المتظاهرين، الذين ظلوا معتصمين في ميدان التحرير .

في ٥ فبراير ٢٠١١ ، قال آسحاق، من ميدان التحرير، «لن يستطيع أحد فرض رأيه على الشعب وأن الثورة هي أن الجيش والشعب يد واحدة ولا أحد يستطيع فرض إرادته، جميع المتظاهرين اتفقوا على البقاء حتى رحيل مبارك» .

في اليوم الذي يليه، قال: «تم الاتفاق مع الشباب من قادة الاحتجاجات بإبقاء الاعتصام في ميدان التحرير، بأعداد أقل من الموجودة حاليا وتنظيم مظاهرات مليونية يومي الثلاثاء والجمعة من كل اسبوع، بهدف تسهيل الحياة اليومية». وأضاف أن الشباب المتظاهرين دعوا المواطنين للعودة إلى أعمالهم والاهتمام بشؤون حياتهم، ورد المتظاهرين أن اعتصامهم مستمر حتى تتحى الرئيس مبارك عن السلطة، كما طالبوا فيه بإطلاق سراح جميع المعتقلين. في السابع من فبراير ٢٠١١، قال مؤسس حركة كفاية، إن «الحزب الحاكم ضلل المصريين لفترات طويلة، واستخدم الإخوان كفزاعة، لإخافة الأقباط، والرأي العام العالمي، كي يضمن الحفاظ على بقائه في السلطة أطول فترة ممكنة».وأضاف إسحاق «يجب أن يمثل الشعب بكل فئاته في هذه الثورة، التي أخرجت الناس من ظلام الخوف إلى فضاء الحرية، والشجاعة، وأن الإخوان ليسوا من عالم آخر كي نستبعدهم من الحياة،.. المهم أننا نتكاتف لإسقاط النظام، بعد ذلك مصر ستتسع للجميع».

في اليوم نفسه قال مؤسس حركة كفاية ، مهاجما الدكتور محمد البرادعي لتأخر وصوله القاهرة : «الله يحرق البرادعى.. لا نريد معرفة أى شىء عنه.. أنه لا يعرف المكان الذى يتواجد به البرادعى خارج مصر على وجه التحديد، موضحا أن الأخير يعد أبرز الغائبين عن الاحتجاجات الشعبية الحاشدة، التى شهدتها مصر.

أميرة العناني

حمدين صباحى: لا تراجع ولا إنحناء

ضربت «عسكرى» حاول اختراق صفوف المتظاهرين

لم يكن من ضمن الالآف الذين ملؤا ميدان التحرير للمطالبة بالتغيير وإسقاط النظام، بل كان متواجدا فى مسقط رأسه فى كفر الشيخ، وعندما علم بإندلاع شرارة الخامس والعشرين من يناير، قاد مظاهرة في بلطيم، ثم قرر العودة إلى القاهرة مع تصاعد الأحداث يومى ٢٦ و٢٧، ومظاهرات الغضب في يوم ٢٨ انطلاقا من مسجد مصطفى محمود بالمهندسين. حمدين صباحى المرشح السابق للرئاسة، وزعيم التيار الشعبى، روى ذكريات ومشاهد الثورة التى حضرها، موضحا إنه اتفق مع مجموعة من المتظاهرين فى كفر الشيخ على الخروج كل منهم فى محافظته إلى جانب مظاهرات تخرج من أمام دار القضاء العالى، والتواجد فى الميادين حتى إسقاط مبارك. صباحى، أشار إلى أن قوات الأمن المركزى اقتحمت المظاهرات وقتها فى موقف غريب، و قام بمشادات مع عساكر الأمن المركزى، وضرب خلالها أحد العساكر الذى حاول اختراق صف المتظاهرين، وكان صباحى يقف فى المقدمة. استطرد صباحى، استطعنا أن نقهر الحصار الأمنى فى هذه الفترة، وقمنا بتمزيق أول صورة للرئيس المخلوع مبارك، وبعدها انتقلت لمحافظة القاهرة، تحديدا فى يوم ٢٨ يناير للمشاركة فى مظاهرة جمعة الغضب، وخلالها تواجدت فى مسيرة انطلقت من مسجد مصطفى محمود مع عدد كبير من الشباب، وخرجت فى طريقها إلى ميدان التحرير. كان دائم التأكيد خلال تواجده مع رفقاء الميدان على أنه لا تراجع ولا إنحناء من شعب ثائر رفض الظلم و الأستبداد فى كل العصور و كافح للقيام بثورة كان أهم مطالبها «عيش.. حرية.. عدالة إجتماعية». فى سياق مختلف، قالت الإعلامية انتصار غريب فى شهادتها على أحداث الـ١٨ يوم الأولى لثورة ٢٥ يناير، لـ«المشهد»، إن حمدين صباحى، أعلن إنسحابه من إعتصام ميدان التحرير عندما تواجد الإخوان داخل الميدان، بزعم إنه مستهدف ومعرض للقتل. أضافت :«لم يكن دائم التواجد مع المتظاهرين فى التحرير وإنما كان بين اليوم والآخر يذهب إلى «ميدان» ليشارك الثوار ويتواجد معهم».

على موسى

بدون عنوان

أهلا بالمعارك

إبراهيم خالد

× أهلا بالمعارك فى الميادين المختلفة ضد نظام سلطوى فاشى و معارضة ديكورية قبيحة و محبطون و بائسون لا يملكوا سوى الندب و النواح عمال على بطال !؟!؟ ستلاحقكم و نفضحكم فى كل مكان و لن نيأس أبداً مهما حدث .

× فى انتخابات ٢٠٠٠ و ٢٠٠٥ و ٢٠١٠ لم يحصل الحزب الوطنى على اكثر من ٣٣٪ من مقاعد البرلمان رغم جبروت نظام مبارك و تزويرة و سلاطتة وباباغنوجه ... الاخوين نجيب ساويرس (حزب المصريين الاحرار) و السيد البدوى (حزب الوفد) مش هيحصلوا على اكتر من ٣٠ مقعد مجتمعين ... و باقى الاحزاب طبعاً انتو عارفين الكارتون و ميكى و بطوط أكثر تسلية منهم ... و اهو دقنى لو حد حصل على أكثرية حتى مش أغلبية فى البرلمان ... البرلمان القادم للشباب و المستقلين رغم انف كل التحليلات و التنظير الصادر عن نوازع و هوى اصحابها .

× أكثر من نصف ممثلى الاحزاب الذين إلتقو الرئيس السيسى فى الاسبوع الماضى هم من صناعة دولة مبارك و "هاند ميد " يعنى (صناعة يد) صفوت الشريف .. و النصف الاخر صناعة عمر سليمان فى أعقاب يناير و فبراير ٢٠١١ !؟!

× بمجرد اعلان ترشحى لخوض انتخابات مجلس النواب ٢٠١٥ عن دائرة ارمنت (مسقط رأسى) بمحافظة الاقصر حيث إنهالت علىّ الرسائل من شرفاء الوطن و ابناء الدائرة المخلصين و اختص بشر رسالتين يعبران عن ماهية المعركة الانتخابية البرلمانية القادمة :

الصديق الغالي ابراهيم خالد .. بالمصادفة كنت في ارمنت منذ أيام قليلة ... كنت مشفقا على الشباب الواعي الذي رفعت الثورة سقف طموحهم .. ثم هوت الخيارات المطروحة أمامهم في انتخابات البرلمان بهذا السقف حتى كاد يخنقهم ... رأيت في عيونهم رجاء للطيور المغتربة التى لديها بقايا من ضمير للعودة ومنافسة خفافيش الظلام وفلول النظام الديكتاتوري في انتخابات البرلمان ..... بعضهم قالها صريحة وكثير منهم لمح ..وتمنيت وقتا لو أن أحدنا استطاع ان يفعلها ......خطوتك موفقة ومباركة وسنسعي لدعمك والوقوف خلفك .

. رسالة من الزميلة العزيزة راندا : مبروك مقدما وان شاء الله تجتاز الانتخابات بنجاح باهر .. ندعمك دائما ودعواتنا خلفك .وأكيد سيزعجك أراء بعض الين يعترضوا على ترشيحك من باب مقاطعة الانتخابات و عدم المشاركة فى مسرحيات هزلية على حد قول هؤلاء البعض !؟! وحدوث تشتت قليل وعدم فهم هذه الخطوة لديهم وسوف يعبر عنها كل شخص بحسب مفهومه فلا تعير اهتماما لنقدهم ولا تخشى أحد سوى الله وتوكل علي الله وأنا أعلم يا صديقي أنك لن تتغير ولن تخالف مبادئك أبداً مهما حدث ودائما ما كنت بالفعل تتهانا عن المشاركة في اي انتخابات مضت ولكن هذه المرحلة من الواضح انها ستستمر ولذلك توجب على كل شرفاء الوطن ان يشاركوا في تقليل حجم الفساد المتوقع من المجلس الجديد قدر الامكان من خلال المشاركة الايجابية..فاذا عقدت العزم فلا تندم أبدا ولا تيأس ولا تهتم بلومة لائم...بالتوفيق بإذن الله يا أبو جومانه .

× قل ولا تقل : قل حركة (لـواء) لتغيير المحافظين ولا تقل حركة تغيير المحافظين !؟

× محدش شاف عمرو موسى !؟

السيسى

دعا الرئيس عبد الفتاح السيسى، الجانب اليابانى للمشاركة فى مشروعات الكهرباء، مؤكدًا أن الجامعة اليابانية فى مصر ستكون نموذجًا للتعاون بين البلدين. وأعرب السيسى خلال المؤتمر الصحفى، مع شينزو آبى، رئيس وزراء اليابان، عن أمله فى عودة السياحة اليابانية لأنها تمثل القيمة المضافة للبلدين، منذ وصول بعثة للساموراى لمصر عام ١٨٦٢م .

قالت العرب

نحنُ لا نتعوَّد يا أبي إلا إذا مات شيء فينا، وتصور حجم ما مات فينا حتي تعودنا على كل ما حولنا!

ممدوح عدوان

المشهد
العدد 143 - السنة الثالثة - من 20 - 26يناير 2015 - من 29 ربيع الاول- 5 ربيع الأخر 1436هـ

شهادات .. 25 يناير

يؤكد إنفراد «المشهد».. «العسكر والإخوان».. صفقة فى قلب الميدان

محمد البلتاجى يروى تفاصيل الـ ١٨ يوماً فى «التحرير»

رغم عدم مشاركة الإخوان فى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، خلال الأيام الأولى للاعتصام، إلا أن معظم شبابها، وبعض قادتها شاركوا بصفة غير رسمية مؤيدين لجميع مطالب القوى المشاركة المتمثلة فى: «العيش، والحرية، والعدالة اجتماعية»، حتى إعلان الجماعة بشكل رسمى يوم ٢٨ يناير «جمعة الغضب» نزول كل أعضائها للمشاركة فى الثورة والتواجد مع طوائف الشعب المصرى بجميع ميادين الجمهورية.

كانت قوات أمن الدولة قد استدعت أعضاء المكاتب الإدارية لجماعة الإخوان على مستوى المحافظات، وهددوهم إن شاركوا في مظاهرات ٢٥ يناير ستكون العواقب وخيمة على الجماعة، وكان الرد من أعضاء المكاتب الإدارية «أننا نحن الإخوان جزء لا يتجزأ من نسيج هذا الوطن وسنشارك بقوة مع أبنائنا في المظاهرات».

وأعلن محمد البلتاجي القيادي في الجماعة، يوم ٢٢ يناير فى تسجيل صوتي مرفوع على اليوتيوب مشاركة الإخوان في مظاهرات ٢٥ يناير.

ويعد البلتاجى أبرز المشاركين من الإخوان فى أول أيام اندلاع الثورة، حيث قال فى إحدى التدوينات السابقة له على الإنترنت قبل اعتقاله، إن جماعة الإخوان وشبابها شاركوا فى أول يوم من الثورة، وإن لم يكن بشكل رسمى خوفا من بطش النظام وقتها والزج بنا جميعا بالسجون.

وقال البلتاجى فى شهادته على «موقعة الجمل» قبل اعتقاله، أنه استنتج أن النظام السابق يرتب لإخلاء ميدان التحرير بالقوة عقب خطاب الرئيس السابق الذى أدلى به مساء يوم الثلاثاء ١ فبراير، وأن النظام يراهن على دغدغة مشاعر الشعب، وإحباط المتظاهرين، وعقب انتهاء الخطاب حضرت مجموعات إلى ميدان التحرير لإقناع المتظاهرين بالعودة إلى بيوتهم، خاصة وأن سيارات إسعاف حضرت بكثافة قبل الأحداث.

وأضاف أنه تواجد بميدان التحرير منذ يوم ٢٩ يناير وحضر يومى ٢ و٣ فبراير، إلا أنه تلقى صباح يوم الأربعاء ٢ فبراير عدة اتصالات على هاتفه المحمول، من أشخاص

مجهولين أكدوا له أن هناك تجمعات وحشود فى مناطق القاهرة والجيزة من بينها ميدان مصطفى محمود من قبل أنصار النظام، ورجال الأعمال، تستعد للتحرك إلى ميدان التحرير لإخلائه بالقوة من المتظاهرين.

أكد، أنه لم ير تلك التجمعات لأنه كان بميدان التحرير وبالأخص أمام شركة سفير للسياحة بالميدان، وكان هناك مجموعات من المتظاهرين يقفون أسفل كوبرى أكتوبر بميدان عبد المنعم رياض لرصد تحركات مؤيدى «مبارك».

وتابع: «فى الساعة الثانية عشر ظهرا وقعت اشتباكات بين البلطجية والمتظاهرين من جهة عبد المنعم رياض بجوار المتحف المصرى، وكان بحوزة البلطجية قطع حديدية حاولوا إرهاب المتظاهرين بالتحرير بواسطتها، إلا أننى لم أشهادها بعينى، ثم وقعت اشتباكات عنيفة أسفرت عن سقوط ضحايا، فقام المتظاهرون بتكسير بعض الكتل الخرسانية الموجودة بالميدان لاستخدامها

الجيش طالب مقابلة شخصية ورفضت لأننى لست ممثلا للجماعة

فى الدفاع عن أنفسهم لمنع دخول البلطجية، ثم أعقب هذه الاشتباكات هجوم مجموعات بالخيول والجمال واستطاعوا أن يقتحموا الميدان بعد أن سادت حالة من الفوضى، وقاد شباب الميدان مقاومة شرسة ضد الاعتداء عليهم».

وقال البلتاجي: «فى الساعة الثامنة مساء يوم الأربعاء ٢ فبراير علمت أن وزير الصحة متواجد داخل مستشفى قصر العينى، وأن هناك سيارات إسعاف كثيرة تحركت من شارع القصر العينى، فشعرت بأن شىء يعد للاعتداء على المتظاهرين، خاصة بعد إجبار كاميرات التصوير والإعلاميين على الخروج من الميدان بالقوة لعدم تصوير ما سوف يحدث داخل الميدان».

وتابع: استمر إطلاق الرصاص من الساعة الثامنة مساء يوم ٢ فبراير على فترات متقطعة، علمت أن مصدرها من أعلى كوبرى أكتوبر، وترددت أقاويل أن هناك مجموعات مسلحة متواجدة أعلى مبنى فندق هيلتون رمسيس، وأنها مصدر الإصابات بالمتظاهرين المتواجدين داخل الميدان، وفى صباح يوم ٣ فبراير اتصلت بقناة الجزيرة، وقلت إن الظواهر الموجودة أمامنا الآن، وسيارات الإسعاف الموجودة بشارع قصر العينى وإخلاء الميدان من الإعلاميين يؤكد أن هناك مجزرة أعد لها من قبل النظام السابق، وأناشد المجتمع الدولى وكافة طوائف الشعب المصرى للتدخل لوقف هذه المجزرة، وفى الساعة السادسة فجرا سمعت أصوات إطلاق نار كثيف وتوجهت إلى مصدر الصوت فوجدت المتظاهرين حاملين المصابين وشاهدت أحدهم توفى بطلق نارى».

وأكد البلتاجى أن المتظاهرين قالوا له المتوفين قتلوا بواسطة قناصة مدربين من خلال أسلحة بها أشعة ليزر، وعقب شعور المتظاهرين أن النظام المجرم يقتل شعبه أصبح الميدان على قلب رجل واحد.

كما كشف عن حضور رجل مسن وملتحى أخبره يوم ٣ فبراير أن اللواء حسن الروينى قائد المنطقة العسكرية المركزية يريد مقابلته أمام بوابة المتحف المصرى، وبعد تأدية البلتاجى لصلاة الظهر حضر ذات الرجل وأكد عليه ضرورة مقابلة اللواء الروينى، وكان البلتاجى برفقة كل من الدكتور عبد الجليل مصطفى، والدكتور محمد أبو الغار، ومحمد دراج، وأبو العز الحريرى، وتوجهوا للقاء اللواء الروينى.

وقال البلتاجى: «فوجئت به يقول ما الذى جاء بكم، فقولت له حضرتك طلبت مقابلتنا، فرد قائلا أنا طلبت مقابلة محمد البلتاجى فقط، فرد عليه إذا أردت مقابلة أحد ممثلى الإخوان المسلمين فأنا لا أمثل الإخوان المسلمين، وإذا كنت تريد الحديث فى شأن ميدان التحرير فنحن جميعا نشارك فى أى قرار يتعلق بموقفنا، إلا أن اللواء الروينى أصر على الحديث معه منفردا ورفضت اللقاء منفردا معه وانصرفت مع المجموعة، لكنهم استشعروا الحرج وطلبوا منه أن يلتقى به ويخبرهم بعدها بما تم فى ذلك اللقاء، اصطحبه اللواء الروينى إلى داخل المتحف المصرى وجلسوا داخل حديقة المتحف واستعرض اللواء الروينى الأحداث التى وقعت بميدان التحرير منذ ٢٥ يناير ساعة بساعة، وشدد اللواء الروينى للبلتاجى بضرورة عودة شباب المتظاهرين إلى الميدان وترك كوبرى ٦ أكتوبر وإنزال المتظاهرين من أعلى أسطح العقارات الموجودة أمام المتحف المصرى.

وردِ البلتاجى على «الروينى» - على حسب ذكره - قائلا: «أنا لا أستطيع أو غيرى السيطرة على هؤلاء الشباب لأنهم شاهدوا القتل بأعينهم ولم يجدوا أحدا من القوات المسلحة يحميهم وبالتالى هم مضطرون أن يؤمنوا ظهورهم من أى اعتداء جديد، وأنهم اعتلوا الأماكن العالية لمشاهدة البلطجية القادمين، فرد اللواء الروينى قائلا: «اللى حصل إمبارح مش هيحصل تانى».. فقال البلتاجى «ياسيادة اللواء نحن نفهم أن الذين هجموا على المتظاهرين هم بلطجية حضروا بقرار سياسى، وأن ما تم ترتيبه أمس أمر منظم ومعد من قبل القيادة السياسية، واستخدمت عناصرها الذين نفذوا تلك الاعتداءات مع مجموعات أخرى»، فرد اللواء الروينى قائلا: قولتلك اللى حصل امبارح مش هيتكرر تانى واحنا فاهمين اللى حصل كويس، ولم يوضح البلتاجى ما كان يقصده اللواء الروينى من تلك الجملة. وأضاف البلتاجى ما تم بميدان التحرير كان بعلم مبارك وقياداته السياسة والأمنية وطلب اللواء الروينى أن أقنع شباب المتظاهرين بالنزول من أعلى كوبرى أكتوبر فقولت له أن هذا يستدعى إلى مزيد من الوقت حتى يكون هناك ثقة بين المتظاهرين والقوات المسلحة حتى يشعرون بالأمان، وطلب «الروينى» منه إنزال أحد الأشخاص المتظاهرين المتواجدين أعلى أسطح العقارات وطلب من أحد الجنود تصويب مدفع المدرعة تجاهه بدون إطلاق الرصاص عليه، ثم انتهى اللقاء مع اللواء الروينى بعد ساعة كاملة ولم التقيه بعدها.

محمد الغرباوى

علاء الأسوانى: «إياك تجرح الحية وتسيبها»

تآلف عجيب بين أنواع متباينة من البشر لا يمكن أن يتفاهموا في الظروف العادية

جاءنا "صعيدي يرغب في بيع هاتفه لينفق على نفسه بالميدان وعندما أردنا منحه بعض التبرعات رفض، هذه المواقف كانت من أنبل مواقف الثورة"، هكذا يستعيد الروائي الدكتور علاء الأسواني، ٥٧ عاما، طبيب وروائي عالمي، ذكريات ١٨ يومًا قضاها في ميدان التحرير.

لم يتوقع الأسواني نجاح الثورة، يقول "كنت أعرف موعد بدء التظاهر قبلها بأسابيع، وتعلمت أن مثل هذه الدعوات مهما كانت درجة انتشارها على مواقع التواصل تظل بمعزل عن الجمهور، حيث تحاصر السلطة المتظاهرين القلة بأعداد غفيرة من الجنود وتسحقهم".

ويتابع: "استيقظت مبكرًا يوم ٢٥ يناير، وبدأت في كتابة إحدى رواياتي، وكنت عازما على المرور في المساء على المظاهرة، ولكن في الرابعة عصرًا أخبرني صديق أن المظاهرة حاشدة، وعلى الفور هرعت إلى ميدان التحرير لأجد الآف يناقشون مطالب التغيير".

وقف ضباط وأفراد الشرطة على أطراف الميدان مصابين بالذهول من كثافة الأعداد، ثم وصلت مظاهرة حاشدة من إمبابة فدخلت الميدان من ناحية وزارة الخارجية، انقض عليها جنود الأمن المركزي بالهراوات، لكنهم لم يتراجعوا بل هجموا على الجنود، ولأول مرة فى حياتي أرى جنود الأمن يولون هاربين. يضيف: ارتفعت صيحات التهليل مرحبة بمظاهرة إمبابة، وأصبح الميدان ممتلئا عن آخره، تجولت في أنحاء الميدان وكان خليطا من طلبة، ومهنيون، وعمال وفلاحون، ونساء محجبات ومنقبات وسافرات، من كل الطبقات بعد منتصف الليل بقليل لاحظنا حركة غير عادية بين صفوف الضباط والجنود وفجأة انفتحت أبواب الجحيم.

أطلق الجنود الغاز بكثافة مميتة، من ثلاثة اتجاهات وسقط العشرات مغشيا عليهم، كان المخبرون ينتظرون في الشوارع الجانبية ويقبضون على المتظاهرين الفارين من الغاز، ركضت بعيدا وسط مجموعة من المتظاهرين، حتى شارع طلعت حرب، وقفنا نلتقط الأنفاس وقد أدركنا أننا نجونا من الغاز والاعتقال مر بجوارنا عامل نظافة مسن يمسك بيده مقشة، وصاح فينا بصوت عال: "إياكم تسيبوا مبارك إياك تجرح الحية وتسيبها إمًا تخلص عليها يا إما حتلدغك". قلت للشباب: يا جماعة إحنا عملنا مظاهرة تاريخية رأيي نمشى دلوقتي ونرجع الصبح، ارتفعت أصواتهم معترضة، فقلت: هل تتصورون أننا سنخلع مبارك بمظاهرة واحدة؟ الأمر يحتاج إلى النفس الطويل". عشت ١٨ يوما في الميدان، باستثناء ساعات قليلة أعود فيها كل صباح إلى بيتي لأطمئن أهلي أنني مازلت حيا، وميدان يشهد معجزة، نصف مليون رجل وامرأة معتصمون في الخيام، يزداد عددهم في المساء إلى مليون أو مليوني متظاهر لم يشهد الميدان حادثة سطو أو تحرش جنسي، تآلف عجيب بين أنواع متباينة من البشر لا يمكن أن يتفاهموا في الظروف العادية، كان المسيحيون يحمون المسلمين أثناء الصلاة. كنت أتحدث على المنصة كل ليلة، ولن أنسى أبدا مشهد مئات الألوف يرددون بصوت كالرعد، "يسقط حسنى مبارك"،

وفي ٢٨ يناير انتشر القناصة أعلي العمارات المحيطة بالميدان، يضعون مناديل بيضاء على رؤوسهم، ويصوبون طلقاتهم، وبالليل كانت بنادقهم تصنع دوائر ضوئية تتحرك بيننا، وكلما توقفت انفجرت رأس متظاهر، ومع ذلك زاد إصرار المتظاهرين.

علاء جمعة:

مؤشرات

خسائر «شارلي ايبدو»

محمود الحضرى

يبدو أن القائمين على جريدة «شارلي ايبدو» الفرنسية يصرون على فقدان كل التأييد والتعاطف الذي اكتسبوه عقب العملية الإرهابية التي راح ضحيتها ١٢ شخصا بينهم ٨ من صحفي ورسامي الكاريكاتور بالجريدة، وذلك من خلال إعادة نشر عدد خاص يتضمن رسوما مسيئة للرسول الله محمد عليه الصلاة والسلام.

ولا شك ان أي عمل إرهابي مرفوض شكلا وموضوعا، لان مرتكبي مثل هذه الأعمال غالبا ما يكونوا مشوهين فكريا، ولا يمتون الى الإسلام وسماحته باي صلة، فالعمل الذي ارتكبه بعض الحمقى بإطلاق النار على العاملين في «شارلي ايبدو»، أدانه الجميع، في الوقت الذي لم نلمسه، وحتما لن نلمسه ضد الأعمال الإرهابية في مصر وسوريا والعراق وليبيا واليمن، ولبنان.

بل الغريب في الأمر أن هذه الأعمال تتم بأسلحة من الغرب نفسه، ومن مصانعه، وحتما هي أسلحة يتاجر فيها رجال اعمال لا دين لهم، كما تتم الأعمال على أيدي أفراد، ومنهم من ارتكب عملية «شارلي ايبدو»، على يد افراد، العديد منهم تربي بأموال الغرب، ولتنفيذ أجندات غربية، سواء كان الأخوين سعيد كواشي، وشريف كواشي، أو غيرهما.

واكتسب حادث «شارلي ايبدو» رفضا واسعا من كل التيارات وإدانة المؤسسات الدينية، وخصوصا الإسلامية، الى جانب الادانات من مختلف الدول العربية، وجاء رد الفعل العربي أكثر وضوحا من خلال مشاركة رؤساء حكومات ووزراء خارجية وممثلي بعض الدول، في مسيرة باريس الشهيرة.

وفي المقابل جاء قرار «شارلي ايبدو» كرد فعل سريع على الحادث الإرهابي، وفي حال انفعالية، وبشكل غير مدروس، مما اثار حفيظة المسلمين في انحاء العالم، ولا شك أن الخاسر من نشر العدد الخاص من الجريدة، هي «شارلي ايبدو»، والتي لا نختلف على ما ارتكبته من حماقات ضد الإسلام والنبي محمد «ص» والمسلمين.

وحسنا فعلت دار الإفتاء المصرية، والأزهر الشريف، في ردهما المتوازن على هذا النشر، والدعوة الى إظهار سماحة الإسلام، خصوصا دعوة الازهر المسلمين الاربعاء الى تجاهل الرسوم الصحيفة، ووصفها العدد برسومه بـ «العبث الكريه»، وفعلا صدق تعبير الأزهر بأن مقام نبي الرحمة والإنسانية، صلى الله عليه وسلم، أعظم وأسمى من أن تنال منه رسوم منفلتة من كل القيود الأخلاقية والضوابط الحضارية.

وقد أكدت هذا المعنى، دار الإفتاء، وهو ما رأته «استفزازا»، كما اعتبر مجمع البحوث الاسلامية ان نشر هذه الرسوم انها سيؤجج مشاعر الكراهية، ولا شك أن ردود الفعل اتسمت بالعقلانية.

وجاءت تصريحات بابا الفاتيكان، البابا فرنسيس، ردا على عدد «شارلي ايبدو» واضحة، حيث قال «إن ثمة حدود لحرية التعبير، لا سيما عندما تهين أو تسخر من دين شخص ما، وحرية التعبير لا تعني إهانة معتقدات الآخرين.

وفي المجمل فقد جاءت ردود الفعل على قدر المسؤولية، وعلى الطرف الآخر الا يستمر في استفزاز مشاعر البشر، وإذا ما استمرت أطراف مثل «شارلي ايبدو» في نشر ما يسئ الى الإسلام والنيي محمد «ص» ستخسر كل ما اكتسبته من تأييد وتعاطف من كل الأطراف، وشعار «من ضربني على خدي الأيمن أدير له خدي الأيسر»، لن يقبلها كل الناس.

وبقدر ندعو ونؤيد حرية الرأي والصحافة، فمن المهم أن على الطرف أن يدرك ان النبي محمد «ص» هو رسول المسلمين، وله وضع خاص ومقدس بين كل المسلمين، والإساءة له باي تعبير أمر لن يتقبله أي مسلم، واحترام الأديان والعقائد جزء من حالة التسامح وقبول الآخر من كل طرف.

تحالف

اكد مدحت الزاهد نائب رئيس حزب التحالف الشعبى الاشتراكى، أحد أعضاء التيار الديمقراطى، أن التيار الديمقراطى قرر توسيع مظلة التحالف لتضم المؤمنين بثورة ٢٥ يناير والعاملين على تحقيق أهدافها، وألا يضم التحالف عناصر النظامين السابقين الوطنى والإخوان، وأن يكون الاختيار عن طريق المشاركة لا المحاصصة وأن تتصدر برنامجها أجندة تشريعية تتصدرها قوانين الحريات، مؤكدًا أن هذه الشروط لا تتوافر بقائمة الدكتور كمال الجنزورى التى تم دعوتها للاجتماع

قالت العرب

إذا ما عراكُمْ حادثٌ، فتحدّثوا! فإنّ حديثَ القومِ يُنسي المصائبا
وحِيدوا عن الأشياءِ خِيفةَ غيِّها فلم تُجعل اللذّاتُ إلا نصائبا

المعرى

المشهد

العدد 143 - السنة الثالثة - من 20 - 26يناير 2015 - من 29 ربيع الاول - 5 ربيع الأخر 1436هـ

شهادات .. 25 يناير

عمرو حمزاوى : «لارجعة للوراء» كان الشعار

شارك في ثورة الخامس والعشرين من يناير عدد من الرموز السياسية مشاركة حقيقية على أرض الميدان خاصة خلال الـ ١٨ يومًا التي بدأت الثلاثاء ٢٥ يناير وأنتهت يوم ١١ فبراير بتنحي الرئيس المخلوع، فضلا عن مشاركتها السياسية، وكان بين هذه الأسماء الدكتور عمرو حمزواي، أستاذ السياسة العامة بالجامعة الأمريكية في القاهرة، وكانت له أراءه وشهاداته على الـ ١٨ يومًا التي سبقت تنحي المخلوع. ودافع حمزاوي من خلال لجنة الحكماء في الثاني من فبراير ٢٠١١، التي ضمت مجموعة كبيرة من المفكرين والكتاب، والتي التقت بنائب رئيس الجمهورية عمر سليمان وأحمد شفيق رئيس مجلس الوزراء، عن ضرورة تحويل المواطن من حالة التظاهر إلى التفكير فى مستقبل مصر والعمليات الانتخابية التى ستجرى فى البلاد. ويروي "حمزاوي" خلال شهادته في يوم الثالث من فبراير ٢٠١١، خلال تصريحه في مداخلة هاتفية لمؤسسة كارنيغي ومشروع الديمقراطية في الشرق الأوسط، أن معتصمي التحرير كان من المستحيل أن يقبلوا الحل الوسط الذي وضعه نائب الرئيس سليمان، مؤكدًا أن الرئيس المخلوع مبارك وقع - بخطابه العاطفي - على صفقة لحفظ ماء وجهه تسمح له بقضاء ما تبقى من فترة ولايته في منصبه كرئيس صوري "فخري"، في حين يتم تفويض السلطات الرئاسية بالفعل لسليمان، على أن يتحمل سليمان المسؤولية الأساسية عن إدارة الفترة الانتقالية التي تسبق الانتخابات الرئاسية.

ويؤكد "حمزاوي" خلال شهادته أن المحتجين في ميدان التحرير كانت لديهم روح معنوية عالية وتزداد يوميًا خلال الـ ١٨ يومًا، مؤكدًا أنه فيما بعد لاحظ أن تصاعد العنف أثّر سلباً على روح المحتجين المعنوية ودافعهم، بعد أن كانوا مستعدين لمواجهة الإرهاق البدني ونقص الطعام داخل الميدان، ما دفعهم إلى قبول حل وسط يعيد الوضع إلى نطاق السيطرة ويضع حداً للعنف، وهو ما تزامن مع نزول الجيش وفرض حظر التجوال. وأكد "حمزاوي" في الوقت نفسه أن الحد الأدنى كان لدى المحتجين بالميدان أنه لارجعة للوراء في المطالب الشعبية للإصلاح، وأن النظام القديم انتهى والصيغة القديمة انتهت، وأن الشارع حينها استعاد للمرة الأولى روح ١٩١٩، عندما وضعت انتفاضة شعبية حداً لاحتلال بريطانيا العظمى الاستعماري لمصر والسودان.

ويتابع أن الميدان وقتها لاحظ على مبارك ونظامه علامات التوتر والانقسام في مواجهة تصاعد الضغط الشعبي، فالانقسام بين الحرس القديم من الشخصيات العسكرية في الحزب الوطني الديمقراطي وجيل شاب من رجال الأعمال ذوي التفكير الليبرالي الجديد، هو الآن أكثر وضوحا مما كان عليه قبل بدء الاحتجاجات، ما دفع مبارك للتعامل مع هذا الانقسام الداخلي بالتنحي. ويضيف "حمزاوي" أن المجموعة من المفكرين والسياسيين الذين كانوا موجودين بالميدان، لم تستطع حينها ادعاء أنها تمثل الشباب وأنها لم تفوض من جانبهم ولكننا دخلنا معهم في حوارات كثيرة، وأن الشباب مقتنع بأراؤه ورافض بتاتا لفكرة بيان اللجنة التي طرحت أن يتم تكليف السيد نائب الجمهورية بإدارة المرحلة الانتقالية.

وأكد "حمزاوي" أن المحتجين من الشباب بالميدان أرادوا أن تكون ثورة بيضاء ناجحة بالفعل.

نورهان صلاح

أسماء محفوظ : مختلة عقليًا بأوامر «أمن الدولة»

في الذكرى الرابعة لثورة ٢٥ يناير نسرد تفاصيل شهادات إحدى ثوار الميدان خلال الـ ١٨ يوم، الناشطة السياسية أسماء محفوظ، عضو حركة شباب ٦ إبريل، تروى قائلة: "قبل تنحي مبارك كانت البداية بسيطة ومتفردة بتظاهر آلاف المصريين في ٢٥ يناير، الذي شهد مظاهرات ضخمة تطالب بإسقاط النظام مع استمرار المظاهرات حتى يوم الجمعة ٢٨ يناير (يوم الغضب)، والذي قتل خلاله العشرات وأصيب المئات في اشتباكات مع الشرطة، وأمام التحدي الشعبي الغاضب اضطرت قوات الشرطة للانسحاب، مما أدى إلى إصدار مبارك أمرًا للجيش بنشر قواته ومدرعاته وفرض حظر التجول، مع ارتفاع وتيرة التصعيد ما دفع بمبارك للتنحي".

تؤكد محفوظ، بالرغم من معاناة المعتصمين بالميدان من اندساس بعض المأجورين لصالح نظام المخلوع، محاولين تأجيج الوضع وبث روح الخوف بنفوس المعتصمين فضلا عن مساندة الأمن باعتقال البعض"، متابعة: "أخطر ما تعرضت له خلال الـ ١٨ يومًا، التهديدات التى ظلت تأتيها هى وأهلها بعد نزولها ميدان التحرير"، مشيرة إلى أن مباحث أمن الدولة كانت تجري مكالمات مع والدها خلال أيام الاعتصام، كل يومين مكالمة تليفونية، مفادها أن "هناك موضوع يهمه بخصوص بنته، وكانت الجملة الشهيرة (تيجي أنت برجلك ولا نجيبك احنا بطريقتنا).

تضيف، أنه بعد تهديدات عديدة من أمن الدولة لها ولأسرتها وأقاربها على مدار مدة الاعتصام، طلبوا منها إقرارًا مكتوبًا بخط اليد يفيد بإنها ستبتعد عن السياسية، والانفصال عن حركة شباب ٦ إبريل، فضلًا عن التصريح للصحف بأنها "ندمانة كونها عضوة في ٦ إبريل"، وهو ما رفضته، كما حاولوا تزوير شهادة صحية تفيد بأنها مختلة عقلية.

أحمد ناجي

عمار على حسن : «عشت ما جرى »

الميدان تفهم إقالة حبيب العادلي ويوسف بطرس غالي بأنها التفافاً على مطالب الشعب

الباحث السياسي عمار علي حسن، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، أصدر كتابًا بعنوان" عشت ما جرى" معتبره شهادة على ثورة يناير"، وجاءت الرواية لترسم الملامح الجمالية والاجتماعية والنفسية والإنسانية للحدث خارج النطاق الخاص، في مرواحة بين الآني والآتي.

وقال حسن عن روايته: "ما كان يشغله أثناء كتابتها ليس التنبؤ بسقوط الإخوان، خاصة مع ظهور الرواية قبل ثورة ٣٠ يونيو بأسبوعين فقط، التقطها الناس على أنها نبوءة برحيل الإخوان، معولين على مقطع فانتازي فيها يؤول على هذا النحو.

في ٣١ يناير ٢٠١١ وتحديدا بعد إعلان التلفزيون المصري أن الحكومة بتشكيلها الجديد أدت اليمين الدستورية أمام الرئيس حسني مبارك برئاسة أحمد شفيق وبقي في الوزارة أحمد أبو الغيط، وزيرًا للخارجية والمشير محمد حسين طنطاوي، وزيرًا للدفاع، قال عمّار علي حسن، إن الشعب لن يعترف بأي حكومة تتشكل في وجود مبارك.

وقال: "الشعب يريد إسقاط النظام، بمعنى أن وسائل النظام المدني وهذه الثورة السلمية التي اعتمدت على سواعد الشباب بدأت ولن تنتهي إلا إذا تحققت أهدافها كاملة".

واعتبر حسن أن إقالة حبيب العادلي، ويوسف بطرس غالي، التفافاً على مطالب الشعب، مضيفا: "هم يقدمون أكباش فداء ويحاولون أن يلتفوا على المطالب وإطالة عمر النظام بقدر الإمكان، ويحاولون أن يقدموا تصورات تجميلية لهذه الأوضاع، لكن هذه ثورة والثورة تكون مطالبها راديكالية فكرية، تطلب الثورات تغييرا عميقا ليس مجرد تغيير في الوجوه".

وأضاف: «عادت قوات من الشرطة للانتشار في الشارع بشكل حذر، بينما تواصل لجان شعبية عمليات حماية المنشآت العامة والخاصة بالتعاون مع عناصر الجيش التي انتشرت بمعظم المحافظات، وسط قلق مستمر بسبب عمليات سلب ونهب تزامنت مع هروب أعداد كبيرة من السجناء».

وأكد أن مهام قوات الأمن كانت تقتصر على حفظ الأمن وعدم الاحتكاك بالمتظاهرين، مؤكدا أن الشرطة العائدة لا تلقى ترحيبا من المواطنين.

أميرة العنانى

جميلة إسماعيل : «يسقط كل من خان»

هتفنا ضد رئيس جهاز أمن الدولة ووزير الإعلام بعد وصفهم للثوار بـ«العملاء»

عشنا ٣٠ عاما كاملا في عهد المخلوع، وظهر في النهاية فشل وفساد، وسط كيانات تثبت عدم قدرتها على استيعاب طاقات جديدة وأجيال لا تعرف أسلوب الصفقة والرعب، أهم ما يمكن أن نؤكده ليلة ١١ فبراير أن المجال السياسي يجب أن يظل مفتوحا لا حكرا على أحد أو في قبضة الحاكم وحزبه المحتمل.

هذا ما تؤكده الإعلامية والسياسية جميلة إسماعيل، وهي أحد المدافعات عن حرية الرأي والتعبير وحقوق السجناء والمظلومين والفقراء والعمال، تصدت بشجاعة للظلم والفساد والاستبداد في عهد الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، وكانت أحد أبرز النساء اللاتي تصدين للتوريث والتمديد والداعيات لثورة ٢٥ يناير والاصرارعلي الاستمرار في السنوات التالية حتي تتحقق مقاصد الثورة والقصاص للشهداء.

كانت "إسماعيل" من أشهر النساء المعارضات لنظام مبارك في عز قوته، وهتفت بسقوط حسني مبارك في قاعة المحكمة وعلي باب مكتب النائب العام، ودفعت ثمن ذلك حرمانها من عملها كمذيعة و من دخول التليفزيون المصري، على حسب تصريحاتها الصحفية في أول حوار صحفي لها بجريدة قومية، ومع ذلك لم تتراجع، بل اتسعت دائرة معاركها السياسية، وشاركت في تاريخ صناعة ثورة ٢٥ يناير من خلال نشاطها في العديد من الحركات الوطنية، وكانت من أوائل الثوار في ميدان التحرير ومن أوائل من دعوا الي هذه الثورة. وكانت الإعلامية والسياسية" تختلف عن غيرها من الشخصيات النسائية البارزة، فهي لا تنشغل بقضايا المرأة قدر انشغالها بقضايا الوطن وتحب أن تصنف كناشطة في مجال حقوق الوطن لا حقوق المرأة.

ظهرت "إسماعيل"، في مواقف ثورية عديدة في ميدان التحرير تهتف ضد النظام وأخرى تجوب الشوارع في مسيرات لتحدث المواطنين القانطين بمنازلهم للنزول إلى الميدان، حيث ظهرت خلال فيديو متداول على موقع "يوتيوب" في يوم العاشر من فبراير ٢٠١١، تقود مسيرة للشباب وتجوب بها شوارع منطقة المهندسين لتدعوا المواطنين المتواجدين في منازلهم بالنزول إلى الميدان للدفع الظلم والمطالبة بحريتهم وحقوقهم المسلوبة وإسقاط النظام الفاسد، وكانت تردد هتافات معاديه للنظام وأخرى حماسية لحث المواطنين على النزول. وخلال فيديو آخر متداول على "يوتيوب"، من ذاكرة الثورة، تظهر "إسماعيل"، في التاسع من فبراير ٢٠١١ في ميدان التحرير تقف على المنصة لتقود الثوار بهتافاتها ضد اللواء حسن عبدالرحمن رئيس جهاز أمن الدوله السابق، وأنس الفقي وزير الإعلام الأسبق، الذي حرض المواطنين على إخوانهم وأخواتهم الثوار بالميدان ووصفهم بأنه عملاء وخونه يتقاضوا أموالا مقابل قلب نظام الحكم، على حد كلماتها، وظلت تهتف وسط الميدان وتردد المجد للشهداء ويسقط كل من خان ويسقط السفاح أنس الفقي، حسب ما كانت تردده في الفيديو. وتظهر "جميلة" في موقف آخر بالميدان في يوم السادس والعشرون من يناير ٢٠١١، بجوار الإعلامي عمرو واكد، وكانت تقود مجموعة من الشباب وتهتف بأعلى صوتها "يسقط يسقط حسني مبارك، ارحل ارحل يامبارك".وفي ليلة التنحي في العاشر من فبراير ٢٠١١، تظهر "إسماعيل" وتحاورها مراسلة أجنبية في الميدان عن الأعداد التي خرجت في ذلك اليوم، ما كان من "جميلة"، إلا أن تعبر عن سعادتها بما يحدث واصفة إياه بالأمر الملهم، الذي لا تعرف نتيجته.

نورهان صلاح

خالد يوسف : معركة التخلف والتحضر

الحزب الوطنى وراء «موقعة الجمل» .. والإخوان براءة من تلفيق التهمة لهم

من أبرز الوجوه التى كانت فى مقدمة صفوف المتظاهرين أثناء اندلاع ثورة ٢٥ يناير عام ٢٠١١ عارض بقوة نظام الرئيس الأسبق محمد حسنى مبارك، عضو حركة كفاية، والمخرج السينمائى، خالد يوسف، فلم يكن يتخلف عن أى مظاهرة ضد مبارك ورجاله طوال مدة حكمه .

وعن الـ١٨ يوما الأولى من ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ قال خالد يوسف: "لم يكن عندى سؤالا واحدا عندما عرفت بالدعوة للمظاهرات يوم ٢٥ ولم يكن أيضا لدى اليقين بأنها ثورة حقيقية متوقعا أنها ستنتهى بضربات من الأمن والغازات المسيلة للدموع وربما يقبض علي البعض منا أثناء فض المظاهرة".

وأضاف فى روايته: "وجدت المشهد اختلف عما كان يحدث فى السابق وتوافد لميدان التحرير أكثر من ٧٠ ألف مصري فاستقوي الناس ببعضهم وبعد أن كانت المظاهرة تندد بالمؤسسة الأمنية القمعية وتطالب بإقالة حبيب العادلي بدأ الجيل الذي دعا إلى الثورة الساعة ٩ مساء يردد تلقائيا شعار "الشعب يريد إسقاط النظام"، وعندما بدأ الأمن الساعة الواحدة ليلا التعامل مع المظاهرات بالقوة وبدأت القوات تضرب أقسي من كل مرة بإصرار علي طرد المتظاهرين واستمرت المعركة لساعات طويلة بعكس ما تعودنا علي فض المظاهرة خلال ربع ساعة ولأول مرة وجدت الشباب يصرون علي العودة ولم تستطع الشرطة إخلاء الميدان إلا الساعة ٦ صباحا وفي هذه الليلة تأكدت أنها ثورة وأنها ستنتصر وأن الشعب سينضم إلينا ثم بدأت الدعوة لجمعة الغضب ٢٨ يناير ووجدت الناس علي مواقع التواصل الاجتماعي تؤكد انها ستنزل وأشار خالد يوسف إلى أنه فى يوم ٢٨ يناير، بدأ التحرك من ميدان مصطفى محمود واختراق شارع البطل أحمد عبد العزيز، وعند كوبري الجلاء راقب المشاركون بالمحافظات قائلا : "كان واضحًا أنهم ليسوا الذين بدأوها معنا، بل انضم إلينا الكثيرون ولأنني لم أكن أحمل كاميرا صعدت فوق سيارة نصف نقل ورصدت المشهد وكان رهيبًا ووجدت مصر كلها خرجت للثورة"، مضيفا: دارت معارك كوبري الجلاء وكوبري قصر النيل حتي انسحبت الشرطة فكانت مشاركتي طبيعية مؤكدا أنه لم يفكر في التراجع على الإطلاق . وقال يوسف لم أشعر للحظة بأن الثورة سيتم قمعها ، وكنت أقول دائمًا رغم تعاطف الكثيرين مع مبارك بعد خطابه الثاني إن الثورة سوف تستمر وتنجح وتسقط النظام، حتى يوم الأربعاء الدامي أو "موقعة الجمل" فيقيني لم يهتز.

وحلل خالد يوسف ما شاهده خلال "موقعة الجمل فى ٢ فبراير ٢٠١١": " أنها كانت معركة بين التخلف والتحضر، صراع الجهالة والحضارة فالأحصنة والجمال تعود بنا إلي ٢٠٠٠ عام مضت في مواجهة شباب يحاربون علي "فيس بوك" بأصابعهم فما بين التقدم والنور والحضارة وبين التخلف والجهالة ، ورغم عدائي للإخوان لكني لا أقتنع بإلقاء مسئولية موقعة الجمل عليهم ومجرد تلفيق لهم لأننا رأينا وجوه بلطجية الحزب الوطني الذين يستخدمونهم في تزوير في الانتخابات فالمشهد هو مشهد الحزب الوطني وأسلوبه"، مؤكدا أن القناصة الذين قتلوا المتظاهرين في ليلة موقعة الجمل لا يستطيع أن يجزم بمن فعلها هل الشرطة أم الاخوان ؟

نغم البجيرمى

إيقاع مختلف

كان صرحا من خيال

السيد حسن

حين تكون الحقائق أسطع من أن تخفى وتكون المشاعر أعمق من أن تحتاج إلى تعبير، ويكون كل ما فى الكيان ناطقا بما يقر فى الروح من مشاعر وأحاسيس، إلا اللسان، فأنت أمام الطريقة التى اختارها مؤلفى «الأديب اللبنانى سليم نصيب» وهو يصف حال العلاقة بين أم كلثوم وأحمد رامى، على صفحات رواية (أم) ، التى كتبها مؤلفها باللغة الفرنسية، و ترجمها إلى اللغة العربية الشاعر «بسام حجار» تحت عنوان (كان صرحا من خيال) وأجراها على لسان شاعر الحب : أحمد رامى. فقصارى ما تقوله هى له : قصيدتك تسكن فى كيانى وتتحد بروحى، أو أن تبكى بين يديه قبل أن تخضع لجراحة دقيقة، أو أن تقف إلى جواره فى استقبال ضيوفها عند افتتاح بيتها الجديد وكأنها تقول: إنه هو جزء أصيل من هذا البيت. أما هو، فقصارى ما يفعله أن يصوغ حالهما فى قصائد وأغنيات، تترجم ما يحسه من الحب والوصل و البهجة، أو الهجر والبين والحرمان. نعم كان هذا قصارى ما يفعله كل منهما دون أن يتجاوز. كيف يمكن أن يتم تفكيك تاريخ الوطن وإعادة تركيبه استنادا إلى مجموعة من القصائد والأغنيات؟؟ هذا السؤال تجيب عنه صفحات الرواية حين تقوم بتفكيك التاريخ المصرى وإعادة تركيبه استنادا إلى قصائد رامى وأغنيات ثومة، لم يكن مؤلفى يكتب على صفحاتى التاريخ الشعرى لرامى ، ولا التاريخ الغنائى لثومة فحسب، بل كان يتجاوز ذلك ليكتب تاريخ مصر ذاتها. القصر الملكى حاضر على صفحاتى، وحزب الوفد موجود أيضا، والصراع بينهما يعبر عن نفسه فى وضوح وجلاء، بل إن الإنجليز أيضا موجودون بذواتهم وبصراعاتهم داخل مصر، بل وصراعاتهم خارجها أيضا، دون أن يخرج ذلك عن سياق الاستناد إلى قصائدٍ رامى وأغنيات ثومة، فحين يقرر الإنجليز مثلاً أن يؤسسوا إذاعة جديدة فى صراعهم ضد الألمان والإيطاليين يطلبون من ثومة أن تفتتحها بأغنية لها ، وتسأتنس هى برأى رامى فى الأمر... فهل ينصحها بأن تقبل هذا العرض المغرى؟؟؟ على هذا النحو تمضى صفحات هذه الرواية المدهشة لتقول لنا ببساطة أكثر إدهاشا: إن الإبداع الحقيقى ليس مساحة للترف أو البهجة، وليس حلية اجتماعية أو إنسانية زائدة، يمكن الاحتفاظ بها أو الاستغناء عنها، وإنما هو فى قلب الحركة الحضارية للمجتمع، وفى قلب التطور الحضارى للإنسان. أعصم ذاتى من أن تصاب بالقهر ، فلا أجرؤ على مقارنة ما أقرأ على صفحات الرواية بما أحياه فى حياتنا اليوم من حال الإبداع والمبدعين، بل ما أحياه اليوم من حال الوطن والإنسان. أتساءل: هل غاب كل الحقيقيين؟ وهل غابت كل الأشياء الحقيقية؟ وهل بقى لنا فقط أشياء لا تشبه الأشياء، وأشخاص لا يشبهون الإنسان؟!

تأجيل

قررت دائرة الأحزاب السياسية بالمحكمة الإدارية العليا، برئاسة المستشار الدكتور جمال ندا، رئيس مجلس الدولة، تأجيل الدعوى المطالبة بحل جميع الأحزاب السياسية التى أنشئت قبل ثورة ٢٥ يناير، لجلسة ٢١ فبراير المقبل

المشهد
العدد 143 - السنة الثالثة - من 20 - 26يناير 2015 - من 29 ربيع الاول- 5 ربيع الأخر 1436هـ

قالت العرب

نظرت في الوعـاء :هتفت : ((ويحكم .....دمي
هذا دمي .....فانتبهوا)) ....لم يـأبهوا !
وظلت الأيدي تراوح الملاعق الصغيرة
وظلت الشفاة تلعق الدماء !

أمل دنقل العشاء

1

تثور موضوعات هذا المقال بخاطري كلما أشرف حكم تسلطي غاشم على الإنقضاء وبدت علامات نهايته.

وقد نشرت صيغة منه قبل شهور قليلة من إندلاع الموجة الثانية الكبيرة من الثورة الشعبية العظيمة في مصر في نهايات يونية ٢٠١٣، احتجاجا على حكم اليمين المتأسلم الفاشل والاستبدادي الفاسد وخيانته للثورة الشعبية. وتثور الخواطر ذاتها الآن، حيث تبدو علامات الفشل، مجلبة بدايات النهاية، جلية على حكم المؤسسة العسكرية، أو للدقة المخابرات الحربية. وبالسخرية الأقدار، للأسباب ذاتها، والتهم التي وجهتها المؤسسة العسكرية لحكم اليمين المتأسلم واستعملتها تكئة للإنقلاب عليه.

في الموضوع، قل ما شئت عن نواقص شعب مصر من الأمية والفقر والخضوع والاستكانة والتدين الفطري وكيف يمكن لقوى سياسية محلية أو غازية أن تستغل هذه النواقص، خاصة بالإغواء والترهيب بالقوة الغاشمة أو قشور الدين، لكي تتمكن من مقدرات هذا الشعب إلى حين، بالمخادعة أو العنف الباطش. ولكن عبر التاريخ تبقى حقيقة أن شعب مصر بقيَ عصيا على الإخضاع والتدجين أيا من كان من حاول إخضاعه، في فعل من أفعال العبقرية الجمعية التاريخية لشعب عريق المحتد، لا يبارى.

د. نادر فرجاني يكتب:

شعب عصى على الإخضاع

مسيرة فشل «التسلط» من نابليون إلى مابعد 30 يونيو

الحكم الحالي يفشل للتهم ذاتها التى كانت موجهة لليمين المتأسلم

تكشف مساوىء الاستكبار والاستئثار بالحكم دفعت المصريين لعدم إمهال اليمين المتأسلم أكثر من عام

يبدأ المقال بصفحة من تاريخ مصر تمكن فيها الشعب العريق من التخلص من فئات من الحكام الدخلاء. بعد ذلك يقارن هذا المقال بين تجربتين. واحدة قامت على غزو أجنبي شهير وباطش أفضى إلى احتلال مصر، وانقضت التجربة فشلا كغيرها من موجات الغزاة الأجانب التي صدها شعب مصر أو احتواها وطوّعها. والثانية قامت على غزو من نوع آخر، يستهدف العقول والأفئدة، سبيلا إلى التسلط على الدولة والناس، من خلال تسلط تيار اليمين المتأسلم السلفي الهوى على المجتمع والسياسة في مصر والذي حكم مصر- بتيسير من المؤسسة العسكرية، ربما بالتواطؤ مع قوى خارجية، في صفقة لم تتكشف جميع أبعادها بعد- والذي يقوم على ذهنية مؤسس الحركة الوهابية، وارتباطات سياسية مريبة في الإقليم وفي العالم. ولكن شعب مصر، رغم أنه قد انتخب هذا التيار، لم يمهله أكثر من عام، خاصة بعد ان تكشفت مساوئه وأخطرها الاستكبار والاستئثار بالحكم، والفشل الذريع في العمل لنيل غايات الثورة الشعبية العظيمة. ولكن تحري الحقيقة يوجب الإقرار بالدور الخطير الذي لعبته قيادات المؤسسة العسكرية، خاصة أجهزتها الأمنية والاستخباراتية، في إسقاط سلطة حكم اليمين المتأسلم، بقيادة جماعة الإخوان.

××××××

والمفارقة التاريخية في المثلين الأوليين هنا، بونابرت ومؤسس الوهابية، أن الغازي وأصل الشبح يرجعان كليهما لحقبة تاريخية واحدة تقريبا مع فارق هائل. فبينما كان نابليون في عصره ممثلا لقمة التقدم الإنساني في العلم والحضارة في وقت غزو مصر وسعى إلى تمدين البلد والشعب، وفق منطق الغازي المحتل بالطبع، فقد كان بن عبد الوهاب عند نشأة حركته يقاسي شظف العيش عند أدني درجات المدنية البشرية حتى بمقاييس عصره، في بقعة بلقع جرداء من صحراء شبه الجزيرة العربية منذ قرنين من الزمان، قبل وقت غزو نابليون لمصر بقليل. ومن ثم، بعد قرنين من التطور الإنساني المذهل يتعين أن يُعد تسلط الفكر الوهابي على بلد كمصر ذو حضارة تليدة، بمثابة الدفع بشعب مصر في القرن الحادي والعشرين إلى حضيض شقاء البشرية التعسة منذ قرنين.

أما قصة المماليك الإنكشارية في حكم مصر وغبن شعبها بالظلم والبطش فقديمة أيضا، ولكن لعلها، رمزيا، طويلة وممتدة، بل قل معاصرة.

وفي فشل جميع التجارب السابقة لإخضاع شعب مصر دروس جلية للتطورات الحالية في مصر، المحروسة بشعبها وبعناية الله، إن شاء الله.

المغزى الرئيس لهذا لمقال إن شعبا هذه بعض صفحات فخاره العديدة في مقاومة الضيم والذل لن يقبل القهر والإذلال طويلا، لا سيما بعد ثورة شعبية مبهرة في يناير ٢٠١١ حطمت حواجز الخوف والرهبة وخلقت أجيالا جديدة من الشبيبة المتحددة دوما لا تعرف الاستكانة ولا الخنوع.

أولا: شعب مصر ينتصر على قاهر أوروبا

فيما يلي لمحات عن علاقة نابليون والحملة الفرنسية بشعب مصر استنادا إلى كتاب عبد الرحمن الرافعي القيّم (تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر، الجزء الثاني، الصادر عن مكتبة النهضة المصرية في ١٩٥٨).

بدأت الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون عام ١٧٩٨ وحاول نابليون التقرب من المصريين باعتبارهم مسلمين واعدا بالحفاظ على معتقداتهم وعاداتهم واحترامها.

ويمكن القول أن نابليون تبنى مهمة تمدين مصر ونظر إلى شعب مصر نظرة تبجيل وتهيّب. ويتبدى ذلك في إنشائه في اليوم التالي لدخوله القاهرة ديوانا من تسعة من كبار المشايخ والعلماء لحكم مدينة القاهرة، وتعيين رؤساء الموظفين، وأنشأ مثيله في باقي الأقاليم، وإن لم يتمتع الديوان بالسلطة النهائية في أي أمر من الأمور، فقد كان الغرض منه هو مشاركة الشعب في الحكم شكليا من خلال رموز النخبة المصرية لتفعيل الحياة المدنية بالمفهوم الحديث وقتها. وقد ضم تشكيل الديوان بالقاهرة نقيب الأشراف السيد عمر مكرم. إلا أنه رفض العضوية وفضّل الهجرة إلى سوريا، وبقي بمنفاه الاختياري في حيفا إلى أن فتحها نابليون فأعاده، معززا مكرما إلى القاهرة.

وفي يوليو سنة ١٧٩٩ نظّم نابليون المعهد العلمي المصري من علماء مصر وعلماء الحملة الفرنسية، وأعد هؤلاء العلماء الأربعة والعشرين مجلداً الضخاما التي مولتها ونشرتها الحكومة الفرنسية بعنوان «وصف مصر» أساسا علميا لجهود تطوير مصر، واكتشف أحد أعضاء الديوان حجر رشيد، ما مكّن العلامة الفرنسي شامبليون من فك رموز اللغة المصرية القديمة، ووضعت الحملة أول خريطة علمية تفصيلية لمصر. كما استحدثت الحملة الفرنسية تسجيل المواليد والوفيات والزيجات، ومساحة الأطيان الزراعية.

في هذا المنظور جاءت الحملة الفرنسية بمهمة تحضير وتمدين، في سياق الغرض الاستعماري بالطبع.

ومع ذلك فلم يكن يمر يوم بلا هجمات يشنها العرب أو الترك أو المماليك غير المؤتلفين مع الحكام الجدد. وفي أكتوبر من العام نفسه اندلعت ثورة القاهرة الأولى ضد الفرنسيين. وقمع الجيش الفرنسي الثوار بقوة السلاح وعندها تخلى نابليون عن دور الفاتح المتعاطف وأمر بقطع عنق كل ثائر مسلح.

وعندما تبيّن نابليون أن أمن مصر يقتضي تأمين مشارقها جهز حملة لغزو سوريا. وقد نجحت الحملة في بدايتها ولكنها انكسرت على صخرة قلعة عكا الحصينة بقيادة أحمد باشا الجزار. فاضطر الغازي بعد حصار مضن دام ٦٤ يوما إلى الإقرار بالهزيمة وإنهاء الحملة. وهي واقعة تاريخية مهمة تؤكد تكامل أمن مصر القومي مع أمن البلدان العربية في مشارقها، ومنها اشتق المصريون المثل العامي عن " فتح عكا". ولكنه لم يعد إلى القاهرة إلا بعد أن أرسل إلى الديوان إعلانات كاذبة تحتفي بانتصارات وهمية أملا في حفظ هيبته لدي الشعب المصري. ولكن يقول لنا الجبرتي أن المصريين "لم يصدقوا حرفا منها"!

ولعل نابليون هو أول حاكم لمصر "تنحى" عن الحكم عندما تبين فشله في إخضاع شعب مصر وتأمين حكم البلد، وكلف نائبه بقيادة الحملة على مصر. فعندما أيقن فشل حملته، خاصة في تأمين احتلال مصر من خلال غزو سوريا، أزمع الرحيل عن مصر. وعيّن قائده الأول الجنرال كليبر محله. واتخذ نابليون كل الوسائل ليكتم عن الناس مشروع رحيله إلى فرنسا. يقول الجبرتي:"ولما كان يوم الاثنين سادس عشر ربيع الأول (١٨ أغسطس ١٧٩٩) خرج مسافرا آخر الليل وخفي أمره على الناس".

أي أن نابليون الذي أخضع أغلب أوروبا وصار حاكم فرنسا المطلق، غادر مصر متسللا بليل.

وعندما استتب الأمر لكليبر قضى علىً ثورة القاهرة الثانية ضد الفرنسيين في إبريل ١٨٠٠ بعد قتال عنيف دام ثلاثة وثلاثين يوما، بإغراق القاهرة في الدم والنار وبمساعدة المملوك مراد بك، خاصة بتدمير مركز العاصمة التجاري فيما عرف بمأساة بولاق، والتي ظلت النار مشتعلة به ثمانية أيام متتالية. كما أمعن كليبر في تعذيب وإذلال الشريف الشيخ السادات لقيادته للثورة، مع العلم بأن نابليون نفسه كان قد رفض إهانة الشيخ السادات بعد إخماد ثورة القاهرة الأولى في حضوره. وقد دفع كليبر حياته ثمنا لهذه الجرائم.

فقد اغتيل كليبر في عقر داره بمقر القيادة العامة للحملة الفرنسية على يد سليمان الحلبي، وكان طالب علم سوري في الأزهر حضر إلى القاهرة خصيصا لهذا الغرض، في يونيو ١٨٠٠ ، مرة أخرى، بين مصر والشام التاريخي عرى وثيقة لا تنفصم!.

وتولي القيادة بعده الجنرال منو الذي كان من «سلالة أشراف» في فرنسا. وكان الجنرال منو قد اتبع استراتيجية مبتكرة في التعامل مع شعب مصر، فتزوج من سيدة مصرية شريفة المحتد تدعى زبيدة ابنة أحد أعيان رشيد، وتم عقد زواجهما في وثيقة شرعية تضمنت اعتناقه الإسلام وزواجه من السيدة، وتسمى منو فيها باسم «عبد الله باشا منو»، وكان يتقرب من الشعب محاولا الاندماج فيه، فكان مثلا يصلي التراويح. ولكن على الرغم من إدعائه الانتساب للإسلام، فقد اتسم عهده بطغيان وظلم وإرهاق للشعب أشد من سابقيّه. وهكذا عبر العصور، ليس كل من يدعي الإسلام بمسلم حقيق! وفي النهاية ترك منو مصر مع زوجته تلك.

وفي نهايةَ الحملةالفرنسية ذاتها، تم جلاء «الفرنسيس» عن القاهرة في ١٤ يوليو ١٨٠١، بعد الاستسلام لغزو مضاد من العثمانيين والبريطانيين، وغادروا من الإسكندرية في الخريف التالي التالي. بعد احتلال ثلاثة أعوام وشهرين.

ويعتبر عبد الرحمن الرافعي المقاومة الشعبية للحملة الفرنسية منشأ الحركة القومية في تاريخ مصر الحديث، ورب ضارة نافعة!.

ثانيا: شعب مصر يقضي على حكم المماليك الإنكشارية لقد تخلص الشعب المصري من المماليك ومن الوالي التركي كليهما في غضون عامين. وهذا القسم من المقال إنشاء رمزي لن يستعصي على القارئ الفطن تبين التناظر، الذي يصل أحيانا حد التطابق، وإسقاط الرموز على واقع مصر الراهن. وقد استقيت المقتطفات المختارة التالية من كتاب عبد الرحمن الرافعي عن تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر، الجزء الثاني.

كان الشعب المصري قد تخلص من احتلال الحملة الفرنسية من خلال ثورتي القاهرة الأولى والثانية عامي ١٧٩٨ و١٨٠٠، وعاقب الفرنسيون الشعب عليهما بإجراءات انتقامية بشعة، وفي سياق تحالف الإنجليز والأتراك لطرد فرنسا من مصر. واستقر الحكم بعد جلاء الفرنسيين للماليك. وفي مطالع العام ١٨٠٤، «تخلص عثمان بك البرديسي من منافسه وزميله القديم محمد بك الألفي، وأمن على سلطته في الحكم.

الحالة في القاهرة كانت تزداد تفاقما بسبب تذمر الشعب من كثرة وقوع المظالم وإرهاقه بمختلف الضرائب والمغارم، وكان المماليك لا يدعون فرصة إلا ويفرضون على الناس غرامة أو ضريبة جديدة، فاشتد الضيق بالأهلين واستولى الذعر على الناس في القاهرة وازدحموا على شراء الغلال، فارتفعت أسعارها وشح الخبز في الأسواق واشتد الضيق بالفقراء وأواسط الناس، وهم السواد الأعظم من السكان، واجتمع إلى هذا الضيق اعتداء المماليك والجنود الألبانيين على ما بأيدي الناس من الأموال والغلال والمتاع.

شكا الناس إلى كبار العلماء من ترادف هذا الاعتداء فطلبوا منع اعتداء العساكر على الناس، ... وركب الأغا (المحافظ) والوالي (رئيس الشرطة) وأمامه جماعة من العسكر والمنادي ينادي بالأمن والأمان للرعية وأنه إذا وقع من الجند اعتداء أو نهب للناس أن يضربوهم وإن لم يقدروا عليهم فليأخذوهم إلى رؤسائهم، على أن مثل هذه الوعود والتنبيهات ذهبت عبثا، واستمر الجند والمماليك في اعتدائهم على الأهالي، وأخذ جو المدينة يكفهر منذرا بوقوع حوادث خطيرة.

كانت خزانة الحكومة خالية من المال بسبب سوء الإدارة وتلف الأراضي الزراعية وتعاقب الفتن وما أدى إليه الظلم من انقباض أيدي الناس عن العمل. فكر البرديسي في ابتداع الوسائل للحصول على المال، ففرض على تجار القاهرة ضريبة جديدة، لكنه لم يحصل على المال الكافي لسد حاجة الجنود الذين كانوا يزدادون كل يوم ضجة وصخبا، فاعتزم البرديسي في شهر مارس ١٨٠٤ أن يفرض ضريبة جديدة على جميع الأهالي بلا استثناء، ضربها على العقارات والبيوت، وكلف عمال الحكومة بأن يحصلوها من كل فرد من أفراد القاهرة من ملاك ومستأجرين.

فبدأ الناس يتذمرون ، وامتنع كثير من الناس عن دفع المطلوب منهم، فوقعت الملاحاة بينهم وبين عمال الحكومة، واشتد سخطهم وعلا صياحهم، واحتشدوا وجاهروا باستنكار هذه المظالم وامتناعهم عن دفع الضرائب، وخرج الناس من بيوتهم يضجون ويصخبون، واحتشدوا في الشوارع حاملين الرايات والدفوف والطبول، وأخذوا يستمطرون اللعنات على الحكام، وكانت صيحاتهم منصبة على الحكام المماليك الذين بيدهم الحل والعقد، فأخذت جموعهم تنادي: «إيش تاخد من تفليسي يا برديسي!»، وأغلق التجار وكالاتهم ودكاكينهم.وامتنع كثير من التجار عن دفع ما يطلب منهم إما لكونهم اكثر احتياجا ممن دفعوا الضريبة أو أكثر شجاعة منهم، فاشتدت المناقشة وعلا الصخب، ثم لم يلبث الشعب أن اجتمع بأجمعه في الشوارع، واتجهوا إلى المساجد التي اتخذوها ملتقى لاجتماعاتهم، فسرعان ما غصت المساجد بجموع الشعب، وأثار اجتماعه في نفوس الجماهير روح الحماسة والشعور بالقوة والحق، وقبضت الجماهير في ساعة الغضب الأولى على بعض جباة الضرائب وقتلوهم. نادى العلماء بإبطال الضريبة ورفعها، أما عثمان بك البرديسي فقد قابل هذه الثورة بالغطرسة والكبرياء، ونقم على المصريين قيامهم في وجهه وخروجهم على حكمه، وتوعدهم بالشر والنكال.»

مصر والمغرب وبينهما فاصل

منى ياسين

أشاعت نتائج زيارة وزير الخارجية سامح شكري للمغرب الشقيق مؤخرا مشاعر الارتياح بين أوساط كافة الحريصين على العلاقات الطيبة بين البلدين والذين أزعجهم مالحق بالعلاقات من توتر لا يصب في صالح أي من البلدين.

فتحت الزيارة التي حمل خلالها الوزير رسالة من الرئيس للملك محمد الخامس الطريق لإزالة الخلاف الذي أخذت تتراكم بوادره واحدة تلو أخرى منذ الإطاحة بحكم الإخوان في مصر وبلغ أوجه مع موجة التلاسن الإعلامي التي نشبت في يوليو الماضي.

تعددت أسباب الخلاف وجاء في مقدمتها تعارض المسارات والخيارات السياسية للبلدين في العامين الأخيرين؛ وفي حين تشابه المسار عقب ثورات الربيع العربي التي حملت حزبين إسلاميين للحكم في كل منهما: التنمية والعدالة الإخواني في مصر وحزب العدالة والتنمية في المغرب -ولا تفوت دلالة تشابه اسمي الحزبين على وحدة المعين الذي ينبع منه كل منهما- فقد أدى تطور الأحداث عقب ٣٠ يونية إلى ما أدى إليه على الساحة المصرية والذي لم يمثل أنباءً سارة للأحزاب الإسلامية التوجه حديثة العهد بالوصول للحكم في عدة دول عربية من بينها المغرب. وكان طبيعياً أن يتولد الفتور في العلاقات بين البلدين اللذين يقطنان ناصيتي الشمال الإفريقي واللذين ظلا على مدى العقود والسنوات يحتفظان بعلاقات هادئة في درجة حرارة الغرفة فلا هي بالباردة التي تنذر بالضمور ولاهي بالحارة التي توعز بالتحالف.

كان يمكن للفتور أن يمضي غير ملحوظ خاصة مع اتباع الملكية المغربية - بمعزل عن الحكومة الإسلامية التوجه- لقواعد البروتوكول في القبول بهدوء بما إنتهت إليه الأحداث في مصر باعتباره شأناً داخلياً مصرياً. غير أن تفاعل أكثر من عامل أدى إلى تحول الفتور إلى تحامل والتحامل إلى أزمة مكتومة.

من العوامل التي تفاعلت حينها العدوان الإسرائيلي على غزة والذي اتخذته الدول ذات الحكومات الإخوانية التوجه والتعاطف مناسبة للنيل من الحكم الجديد في مصر. ولم تكن الحكومة المغربية استثناءً خاصة مع تسرع بعض القنوات الإعلامية المصرية في إبداء الاستياء بصورة غير لائقة تفتقر للدبلوماسية والكياسة.

وعليه شكلت المواجهة الإعلامية عاملاً آخر أسهم في اتخاذ العلاقات منحاً سلبياً ولاسيما بعد أن فتحت قناة الجزيرة وموقعها الإلكتروني منبراً لمناهضي الحكم الجديد في مصر من كتاب المغرب الموالين للحزب الإسلامي. وأصبح العنوان الثابت في بعض الأوقات هو لماذا يتحامل الإعلام المصري على المغرب.

ربما ساهم عامل ثالث ومهم في الأزمة المكتومة هو زيارة الرئيس السيسي للجزائر في مرحلة حديثة نسبيا من ولايته. نعرف أن الزيارة كانت ذات أبعاد أمنية صرفة للتباحث بشأن سبل احتواء الإرهاب في ليبيا. غير أن الحساسية الشديدة التي تحكم تاريخ العلاقات المغربية الجزائرية لم تكن لتحتمل تمييزاً مصرياً من هذا النوع تحت أية ذريعة. ومع تأخر الزيارة التي يمكن أن تحقق التوازن وتبقي مصر على مسافة واحدة من البلدين وجد مناهضو الحكم الجديد متسعاً للهجوم غير المتحفظ ونعت الرئيس المصري بقائد الإنقلاب دون تورية.

وقع ذلك مؤخراً نسبياً وتساءل العقلاء حينها متى يزور الرئيس المغرب لإصلاح الأمور. ولم تتأخر الإجابة كثيراً .. قدمتها رحلة وزير الخارجية التي مهدت لدعوة رسمية من الملك محمد الخامس للرئيس السيسي لزيارة المغرب ومعها اتفاق على مشاركة المغرب في المؤتمر الاقتصادي المزمع انعقاده في مارس.

لقد نجحت الدبلوماسية بين مصر والمغرب وإن بقي بينهما فاصل نرجو ألا يعيق عودة الأمور لنصابها.

الأهلى

أكد عمرو جمال مهاجم فريق الكرة بالنادى الأهلى، أن الطبيب الإسبانى كوجات طمأنه على عملية الرباط الصليبى، التى أجراها الفترة الماضية، مؤكدا أن طبيب برشلونة أخبره بأن الأمور تسير على ما يرام بعد تنفيذ كافة التعليمات من وضعها برنامج خلال زيارة إسبانيا الأخيرة، والتى ساعده فى تحقيقها الجهاز الطبى للأهلى بقيادة الدكتور خالد محمود.

المشهد
العدد 143 - السنة الثالثة - من 20 - 26يناير 2015 - من 29 ربيع الاول- 5 ربيع الأخر 1436هـ

قالت العرب

قصدتهم في موعد العشاء تطالعوا لي برهة ،
ولم يرد واحد منهم تحية المساء
وعادت الأيدي تراوح الملاعق الصغيرة
في طبق الحساء

أمل دنقل العشاء

في النهاية، «أسقط في ايدي المماليك، ... فلم يجدوا سبيلا للنجاة سوى الفرار من القاهرة بعد أن قتل منهم من قتل، وكان أول الفارين عثمان بك البرديسي وهو كان من قبل يشمخ بأنفه ويهدد ويتوعد، ومع أن بيته كان أشبه بقلعة تحيط بها الأبراج المحصنة وفيها الجنود وآلات الحرب والقتال، إلا أنه لاذ بالفرار. وفركذلك ابراهيم بك، وتبعهما جنود المماليك. ...وكانوا في فرارهم من القاهرة على غير الشجاعة التي كانوا يتفاخرون بها في أيام الرخاء، وفي ذلك يقول الجبرتي: «غلب عليهم الخوف والحرص على الحياة والجبن، وخابت فيهم الظنون، وذهبت نفختهم في الفارغ، وجازاهم الله ببغيهم وظلمهم وغرورهم، ونزل بهم ما نزل، ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله».

قتل من المماليك واجنادهم في ذلك اليوم نحو ثلثمائة وخمسين، وارتحل الباقون منهم عن المدينة، وانتفض الشعب في رشيد ودمياط وسائر العواصم على الحكام المماليك، فهربوا إلى الصعيد، ودالت دولتهم، وانقضى حكمهم من البلاد، ولم تقم لهم بعد ذلك قائمة.»

2

نبوءة السقوط

التاريخ يحفظ أن عامر خطط للانقلاب على صديقه ناصر بجلالة قدره

ثم كان أن «وصل خورشيد باشا إلى بولاق في أواخر مارس ١٨٠٤، وهو خامس من تقلد ولاية مصر في نحو سنتين.

وفي أول مايو ١٨٠٥ اعتدى الجنود الدلاة (طائفة من الجنود الترك المشتهرين بالهمجية) على أهالي مصر القديمة وأخرجوهم من بيوتهم ونهبوا مساكنهم وامتعتهم قتلوا بعض الأهالي الآمنين، فعظم الهياج في مصر القديمة وحضر جميع سكانها رجالا ونساء إلى جهة الجامع الأزهر، وانتشر خبر الاعتداء والهياج بسرعة البرق في أحياء المدينة.

فاجتمع العلماء بالأزهر واضربوا عن إلقاء الدروس، وأقفلت دكاكين المدينة وأسواقها، واحتشدت الجماهير في الشوارع والميادين يضجون ويصخبون، فأدرك الوالي خطر الحالة، وأرسل وكيله صحبة رئيس الانكشارية (المحافظ) إلى الأزهر لمقابلة العلماء ومفاوضتهم لوقف الهياج، فلم يجدهم بالأزهر. لكن الجماهير لم تكد تبصره حتى انهالوا عليه رجما بالأحجار. ورفض العلماء أن يتدخلوا لإيقاف الهياج وطلبوا جلاء الجنود الدلاة عن المدينة، وكانت إجابة الطلب صعبة التحقيق «، فتأزم الموقف واستمرت الثورة.

وهكذا « قامت حركة شعبية قوية تناوئ سلطة الوالي التركي، كانت هذه الحركة قوامها الشعب وزعماؤه.»

«وعندما انبلج صبح يوم ١٢ مايو ١٨٠٥ اجتمع زعماء الشعب واتفقوا رأيا على الذهاب إلى المحكمة الكبرى (بيت القاضي) لاختصام الوالي وإصدار قراراتهم في مجلس الشرع. ولم تكد تعلم الجماهير بما استقر عليه رأي الزعماء حتى احتشدت جموعهم واتجهت إلى دار المحكمة واحتشدت بفنائها وحولها، فكان اجتماع هذا البحر الزاخر من الخلائق هو الثورة بعينها، وظهرت روح الشعب قوية ناقمة على الوالي وعلى الحكم التركي، وكانوا يصيحون «يارب يامتجلي، اهلك العثمللي».

وخلع وكلاء الشعب من العلماء ونقباء الصناع خورشيد باشا، بدار المحكمة والجماهير محتشدة حولها في١٣ مايو ١٨٠٥.

ثالثا: شعب مصر يزيح اليمين المتأسلم بدعم من المؤسسة العسكرية

أما عن الشبح الذي نزعم أن البعض حاول إخضاع شعب مصر لتهويماته المتشددة والمتعسفة بدين الرحمة والمحبة تحت حكم اليمين المتأسلم فنقصد مؤسس الوهابية محمد بن عبد الوهاب.

وقد قام مذهبه على المغالاة في التشدد تعسيرا في الدين السمح وتوسل الغلظة والفظاظة سبيلا للدعوة لإسلام التعسير والتشدد، وإن لم يكف كل ذلك فالعنف حاضر وتاريخهم به مُخضّب. ومن يدرس تاريخ الحركة يمكنه تفهم سر نشأتها حيث قامت وكيف نمت إلى أن قُضي عليها كحركة توسعية. إلا أن الشبح لم يهزم تماما، وما فتئ يطل علينا في خلفية همج جدد كل حين، آخرهم ما يسمى "داعش".

نشأت الحركة الوهابية بقيادة محمد بن عبد الوهاب في "الدرعية" في قفار نجد في وسط شبه الجزيرة العربية الأجرد في منتصف القرن الثامن عشر، وكان زعيمها حنبلي المذهب يميل إلى المغالاة في الشدة في التعاليم الدينية ولا يأخذ بالرخص التي أحل الله لعباده المؤمنين.

وفي كل هذا ما يتنافى مع أصول الدعوة في الإسلام القويم، وآداب الدعوة في صحيح الشريعة، القرآن والسنة الثابتة. فليس لغوا أن تبدأ كل سورة من آي الذكر الحكيم بالبسملة: بسم الله الرحمن الرحيم، التي تتبع اسم الرب بصفتين هما صيغتا مبالغة من الرحمة. ويعتبر الباري عز وجل أن اللين في الدعوة فرع من

المصريون قضوا على محاولة الوهابية لإخضاعهم وإعادتهم لـ «قفار نجد»

مطلوب ألا يتهاون الناس ويسلموا ثورتهم - مرة ثالثة - لمن يسرقها أو يتاجر بها

رحمة الله للعالمين، دعاة ومدعوين، وينهى قطعا عن الفظاظة وغلظة القلب لكونها مثبطات لغرض الدعوة: «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم» (آل عمران، ٣). ويؤكد عز من قائل على الحكمة والموعظة الحسنة طريقا للدعوة: «ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربّك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين» (النحل، ١٢٥). ويشدد الذكر الحكيم على اليسر في القول: «فقل لهما قولا ميسورا» (الإسراء، ١٧). وفي النهاية، فإن العزيز الحكيم يشدّد بوجه عام على أن: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» (البقرة، ١٨٥). وفي الحديث الصحيح» : إن الله رفيق يحب الرفق، وإن الله يعطي على الرفق مالا يعطي على العنف ".

ومع ذلك فقد نمت الحركة الوهابية بحد السيف وبمناصرة أمراء «آل سعود» لها وبالتنكيل بالقبائل التي لا تدين لها، وبلغت محاولتها نشر الدعوة بالعنف أن زحفت على كربلاء في العام ١٨٠١ واستولت عليها في مذبحة نكراء وهدمت مسجد الإمام الحسين فيها. ولم تخمد الحركة إلا بعد أن جرّد عليها محمد على باشا والي مصر، بحث من السلطنة العثمانية وقتها، حملة حربية ضخمة استمرت ثمان سنوات فيما عرف بالحرب الوهابية، تتالي على قيادتها ابنيه طوسون باشا وابراهيم باشا حتى استسلمت آخر معاقلهم في العام ١٨١٨ وقتل قادتهم (عبد الرحمن الرافعي، عصر محمد على). وهكذا قضت المشيئة فمن عاش بالسيف مات به.

xxxxx

وقد قدّر الله أن يقضي شعب مصر على محاولة الوهابية إخضاع مصر مرة ثانية. فالشعب الذي قضى على الحملة الفرنسية حاملة لواء العلم والحضارة في وقتها بقيادة شخصية تاريخية دانت لها أوربا، لم يكن ليستكين لإعادته لتشدد قفار نجد منذ قرنين، بعد حقبة من التطور الإنساني المذهل والمتسارع.

وقد وجد الشعب المصري طريقه لإسقاط حكم اليمين المتأسلم. ولكن لشديد الأسف مرة أخرى أسلم قياد الموجة الثانية الكبيرة من ثورته، يونية ٢٠١٣، المؤسسة العسكرية. غير أن المؤسسة العسكرية، على الرغم من وعود أولية مبشرة، خانت الأمانة، وكررت أخطاء اليمين المتأسلم وخطاياه جميعا، بشكل أفدح وأشد ظلما، حتى أعادت النظام الذي قامت الثورة الشعبية لإسقاطه بحذافيره وسامت الشعب، خاصة النشطاء من الشبيبة، جميع صنوف القهر والإفقار المتعاظمين.

رابعا: بدايات إسقاط النسخة الثانية من حكم الفساد والاستبداد المخابراتي

إذن أفضى إسقاط حكم اليمين المتأسلم إلى ولاية ثانية المؤسسة العسكرية، أو على وجه التحديد، المخابرات العسكرية، في تحالف ما فتئ يتضح مع أجهزة مماثلة في المنطقة العربية وخارجها.

منذ شهرين تقريبا نشرت مقالا بعنوان «الفرار من الكوليرا إلى الطاعون فحواه أن المؤسسة العسكرية تكرر تجربة حكم الإخوان بخطاياه جميعا، فقط لدرجة أفدح وبنتائج أبشع «.

ويقيني أن سيبدع الشعب المصري طريقه للتغلب على محاولة الإخضاع الحالية هذه بالعبقرية الجمعية التاريخية التي اكتسبها عبر ألفيات سنين من إفشاله لمحاولات إخضاعه التي انتهت جميعا في ذمة التاريخ.

فلم يبق من سيناريو إنهاء حكم اليمين المتأسلم إلا انقلاب وزير الدفاع أو المجلس الأعلى للقوات المسلحة على الرئيس الحاكم، وأظنه قادم على الرغم من إنتمائه للقوات المسلحة.

ولا يظنن أحدا أن انتخاب الرئيس الحالي أو التقاليد العسكرية أو أعراف الأخوة في السلاح ستمنع هذا الحادث. فالتاريخ يحفظ أن عبد الحكيم عامر خطط للإنقلاب على رئيسه الأقرب له من أخيه، عبد الناصر بجلالة قدره ولقي حتفه لقاء فعلته. ومن باب أولى، فالرئيس الحاكم الآن إنقلب على رئيسيه وزير الدفاع ورئيس الأركان السابقين وتلقي مكافأة على ذلك من رئيس اليمين المتأسلم بترقيته استثنائيا، وعن غير استحقاق، مرتين ثم بتعيينه وزيرا للدفاع، فقط لكي ينقلب على الرئيس المنتخب الذي عينه في المنصب. ولم يكفه كل ذلك فبَذر بذور الشقاق في شريحة قيادات القوات المسلحة قبل أن يتركها ليترشح للرئاسة.

أما على الصعيد السياسي، فلا بد من رصد حركات الاحتجاج الشعبي المتزايدة والمتصاعدة، والتي تتوجها إحتجاجات قطاعات ضخمة ومتتالية من العمال طليعة النضال الوطني، كما حدث في نهايات عهد محمد حسني مبارك. في هذا إيذان تاريخي لا يخطؤه دارس حصيف لتاريخ شعب مصر. ومن المهم هنا ملاحظة أن الإضرابات والاعتصامات العمالية ترفع مطالب وطنية عامة وليس مجرد مطالب عمالية، هي الأخرى في صلب السياسة. والملحوظة الثانية هي أنه قد خاب دائما زعم من إدعى أن حركات الاحتجاج الشعبي ليست إلا حركات فئوية أو «اجتماعية» بلا تأثير سياسي. فالخبرة قبل الموجة الأولى من الثورة الشعبية العظيمة أن تكرار وتصاعد وتراكم حركات الاحتجاج الشعبي، لا سيما النضال العمالي، يخلق نقلة كيفية في وتيرة النضال الشعبي من أجل الحرية والعدل و الكرامة الإنسانية للجميع. ومن يقلل من أهمية الدعوة للإضراب العام في ٢٥ يناير ٢٠١٥، أن يتذكر ويتدبر في تاريخي ٦ إبريل ٢٠٠٨ و ٢٥ يناير ٢٠١١. في الأولى ديست صور الطاغية المخلوع بالنعال لأول مرة في تاريخه المزري، وفي الثانية خلع المجلس الأعلى للقوات المسلحة رئيسه السابق، ناهيك عن الإخراج البائس للقرار غير الدستوري بالتنحي وتكليف المجلس بالحكم.

ختاما، ظني أنه قد دارت على الباغين الدوائر فعلا. ولا أستطيع مقاومة أن أنبه القارئ إلى أنني قد أقدمت على المخاطرة التنبؤية ذاتها قبل شهور قليلة من سقوط حكم محمد حسني ومبارك وحكم اليمين المتأسلم، كليهما. ولعل «الثالثة ثابتة» كما يقول المثل العامي الفصيح.

فقط عسى ألا يتهاون الشعب ويسلم ثورته مرة أخرى لمن يسرقها ويتاجر بها. عسى ألا يفكر أحد للحظة أن يختار الشعب وزير الدفاع الحالي رئيسا مؤقتا ليسهر على إصلاح ما أفسد حكم المؤسسة العسكرية سابقا وتاليه حكم اليمين المتأسلم وتاليه أيضا حكم المخابرات الحربية الذين جلبوا على الوطن بالغ شقاء وكثير خراب، هو في طريق الإنقضاء لا محالة.

فيما يأتي لا مناص من المجلس الرئاسي إن أردنا اكتمال الثورة الشعبية العظيمة. لا مناص هذه المرة، من استمرار وتصاعد الاحتجاج الشعبي حتى يتشكل مجلس رئاسي مدني يتولى الحكم لفترة إنتقالية.

فينبغي عدم إنهاء موجة الانتفاض الشعبي إلا بتشكيل مجلس رئاسي من المنتمين بالتاريخ والمواقف لغايات الثورة الشعبية من أجيال مختلفة وبحيث يضمن تمثيل جميع فئات الشعب لحكم فترة انتقالية طولها عامين تنتهي بانتخابات رئاسية وتشريعية شريفة (أي خالية من تأثير المال السياسي، خاصة الأجنبي)، وحرة ونزيهة.

وقد يدعي البعض، وبحق، أن الاتفاق على مجلس رئاسي بعد انتفاضة شعبية ليس أيضا بالأمر اليسير. ولكن ليس من استحالة. من ناحية تأخير ومعاناة بضع أيام ثمن زهيد بالمقارنة بالمخاطرة بإجهاض الثورة الشعبية.

ومن الممكن من حيث المبدأ أن يتضمن أسلوب عمل المجلس إمكان الاتفاق على تعديل عضويته لضمان استمرار تمثيله لروح الثورة الشعبية وقواها.

وبعد ذلك يعيّن المجلس الرئاسي حكومة انتقالية مؤقتة بمدة عامين، من ثوار أو مناصرين للثورة، شريطة ألا يزيد عمر المسئول عن خمسين عاما على أكثر تقدير، ما يستبعد حتما جيل الكاتب ومن يكبرونهم، من المناصب التنفيذية.

ويكلف المجلس الرئاسي الحكومة بأن تشرف، تحت رقابة المجلس، على إنجاز الأهداف التالية.

تطهير وإعادة بناء أجهزة الأمن والقضاء لتحمي مسيرة وغايات الثورة الشعبية.

عقد محاكمات انتقالية ثورية عاجلة وناجزة، ولكن نزيهة وعادلة قدر الطاقة، لمن أفسدوا الحياة السياسية واقترفوا جرائم الفساد والنهب، وأوقعوا الشهداء والمصابين في أحداث الثورة الشعبية، مع مصادرة الثروات الحرام التي كونوها ووضعها في صندوق خاص، تحت الرقابة العمومية، لخدمة نيل غايات الثورة الشعبية.

ويلي ذلك بدء عملية الإصلاح القانوني والمؤسسي بوضع دستور جديد يضمن تحقيق غايات الثورة. يؤسس- من دون أي لبس- لدولة مدنية حديثة، لا دينية ولا عسكرية؛ ويضمن بلا مواربة الحقوق والحريات المفتاح (للرأي والتعبير والتنظيم في المجتمعين المدني والسياسي، بمجرد الإخطار للقضاء)، ويحظر الأحزاب الدينية؛ ويخضع جميع مؤسسات الدولة، خاصة المؤسسة العسكرية، لرقابة الشعب وممثليه ويقرر أسس مساءلتها أمامهم، ويؤسس لبناء مؤسسات الحكم الديمقراطي السليم بانتخابات شريفة، حرة ونزيهة، ولإقامة نسق وطني متكامل للنزاهة ومحاربة الفساد.

وينص الدستور، ويتوفر المجلس الرئاسي، على تشجيع إنشاء الأحزاب السياسية للشباب وللفئات المهمشة تحت الحكم التسلطي وتمويل نشاطها وحملاتها الانتخابية من صندوق الثورة.

إن مقابلة التصور البسيط السابق بما جرى في مصر في السنوات الأربع الماضية يبين مدى انحراف المسار التاريخي الفعلي عن المثال، أساسا بسبب قوة وشراسة نظام الحكم التسلطي الفاسد الذي قامت الثورة الشعبية العظيمة لإسقاطه ولم تفلح بعد.

ولكن الشعب والثورة سينتصران، لا محالة.

هذه حتمية التاريخ والتي أثبتها الشعب المصري مرات عديدة عبر تاريخه الطويل.

وليكن شعارنا جميعا أن "اكتمال الثورة الشعبية العظيمة ممكن رغم الصعاب"

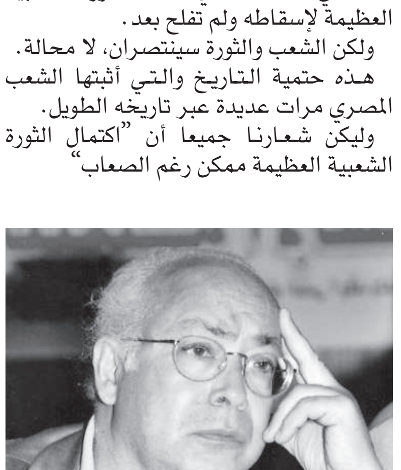

د. نادر فرجاني

قَطْرَةٌ من تِريَاق

زَرْقَاء النَّدامة !!

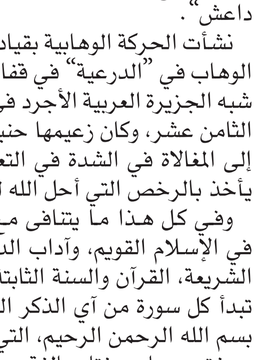

حمدي أحمد شفيق

ابْتُلينا في السنوات العجاف الأخيرة بثُلّة من المُنظّرين وقادة الرأي والخبراء والإعلاميين .. لست أدري كيف احترفوا الكذب والتضليل ومحق الحقيقة إلى هذا الحدّ .. أقول احترفوا الكذب، وأرى أنّ مرحلة احتراف الكذب هي أبعد من تحرِّي الكذب الذي هو أبعدُ من الكذب ذاته، ولا أدري ما هي عقوبة احتراف الكذب إذا كان تحرّي الكذب - وهو تعمّد الكذب وتكراره - قد وُضع في سلّة واحدة مع الفجور.. قال النبي صلى الله عليه وسلم : وإيّاكم والكذب فإنه مع الفجور، وهما في النار أخرجه ابن حبان في صحيحه ،ومن أقواله صلى الله عليه وسلم من حديث ابن مسعود : إيّاكم والكذب فإنّ الكذب يهدي الى الفجور و لا يزال العبد يكذب ويتحرّى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسودَّ قلبُه فيُكتب عند الله من الكذّابين ، وقبل ذلك أنزل اللهُ تعالى من فوق سبع سماوات : إنّما يفتري الكذبَ الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون سورة النّحل

إنّ الله لا يهدي مَنْ هو مسرفٌ كذّاب سورة غافر

لقد أصبحنا من شيوع الكذب وكأننا في خريف دائم تتساقط فيه كل أوراق التوت فتكشف عوراتٍ وعورات !!

الكذب يا سادة.. جريمةٌ تُسقِطُ الشهامةَ والشهادة ولا تَسْقُطُ بالتقادم !!

الكذب يا سادة .. من أهم أسباب هلاك الأمم، وهذه من سنن الله التي لا تحابي أحدا... ولن تجد لسنة الله تبديلا

لقد أورد الله صفة الكذب في القرآن ٢٥١ مرة وأكد أنها سببٌ لضياع الأمم وتصدعها ....

الكذابون يبنون مجدهم على أنقاض الوطن و تحركهم مصالح وأهواء ومكاسب .. أو .. مخاوف وملفاتٌ سرية وسيديهات ،لذا فإن مواقفهم يناقض بعضها بعضا، لأنهم حين تكون المصلحة، يولّون وجوهم !!

إعلاميون أكّالون للكذب يمارسون أسوأ معايب العمل الإعلامي من استباق الأحداث وإشاعة أخبار من مصادر مُجَهّلة، واجتزاء الكلام، وفصله عن إطاره، وإلقاء التُّهم المعلبة على أصحاب الرأي الآخر .... وخبراء استراتيجيون يقفزون على الأحداث و ينقلون إلى عينيك وسمعك قابل الأحداث وتفاصيلها كعفريت من الجنّ يأتيك بالخبر قبل أن تقوم من مكانك !! هؤلاء الخبراء في الكذب الاستراتيجي وأولئكم الإعلاميون والمنظّرون يتقمصون الدور العظيم الذي لعبته زرقاءُ بني النُمَيّر أو زرقاءُ اليمامة التي كانت تُبصرُ الأعداءَ والأخطار على مسيرة يوم وليلة، فتسَرع وتُحذّرُ قومها.. بيد أنّ زرقاء اليمامة كانت صادقة، لكنهم كاذبون ، زرقاءُ اليمامة.. كان يحركها خوفٌ حقيقيٌّ على الوطن ، وهم تحركهم مطامعُ وأهواء...

وددتُ لو أستعين بذاكرة القرّاء النابهة لنحصي معا كَمْ مُسَيْلمة في الإعلام المصري!! يا سادة .. الكذب الذي أصبح صناعة استراتيجية في بلدنا، هو شعبة من شعب النفاق وهو دليل حقارة النفس وسقوط الشأن ولذا عُدَّ الكاذبون دائما من سَقَط المتاع!!

فليس لكذوبٍ مروءة .. كما قالتِ العربُ قديما

أستعيد في هذا المقام تلكم الآه ، وذَيَّاكم الأنين لأحد عشاق تراب هذا الوطن .. المبدع.. أمل دنقل في رائعته : بكاء بين يدي زرقاء اليمامة والتي باح بها في أعقاب نكسة يونيو ١٩٦٧ :

لا تُغمضي عينيك فالجرذانُ تلعقُ من دمي حساءها ولا أردُّها !!

وأقول: سوف نستلهم الهمّة ولن نترك الكَذَبَة يلعقون حساءهم من أخلاقنا وقيمنا ونحنُ صامتون .....عهدُنا بك يا مصرُ أنّك صابرة محتسبة، لكنّكِ أبَداً لَنْ تَغْفِري للكاذبينَ....

الوسواس

صرح المنتج حسنى صالح لـ"المشهد"، بأنه انتهى من تصوير آخر مشاهد مسلسل "الوسواس" أمس الجمعة، فى استوديوهات الجابرى ودار تحسين الصحة بالرماية. وأضاف حسنى أن المشهد الأخير جمع النجوم دينا وأحمد راتب وبهاء ثروت وعلاء مرسى وتميم عبده، وأكد صالح أنه من المقرر عرض المسلسل يوم ٢٤ يناير الجارى على قنوات "osn" المشفرة

بدأت شاعرا لكن أول ما نشر لى كانت قصة

شهادة
عمار على حسن

كنت معروفًا أيام الجامعة بين زملائي بأنني ممن ينظمون القصيد، عموديا وحرا، ولا أزال أحتفظ في أوراقي القديمة بقصائد بهتت حروفها، لكن لم تفارق وجداني ومخيلتي، إذ سرعان ما انداحت في أعمالي النثرية والسردية، التي أحاول ألا أتخلى فيها عما منحني الشعر إياه من ضرورة الولع بالبلاغة والجمال والمفارقة وصناعة الدهشة والقدرة على إطلاق الخيال والتخييل.

يظن كثيرون أن كتاباتي الأدبية لاحقة على انشغالي بالبحث في العلوم الإنسانية عامة، والاجتماع السياسي على وجه الخصوص، لكن العكس هو الصحيح، فأول ما نشر لي كانت قصة قصيرة احتلت الصفحة الأخيرة من جريدة "الشعب"، وأول رزق أكسبه من الكتابة كان عن قصة أيضا، بعد أن فزت بالمركز الأول في مسابقة أدبية لجامعة القاهرة سنة ١٩٨٨، وأول محاولة لنشر كتاب كانت مجموعة قصصية ذهبت بها إلى سلسلة "إشراقات أدبية" التي كانت تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب، لكنها لم تر النور، وتخليت عنها تماما، حين كتبت ما هو أفضل، واعتبرتها فرصة للتجريب والتجويد، وأول جائزة أحصل عليها كانت عن قصة.

وإذا كانت الظروف قد دفعت كتابي "الصوفية والسياسة في مصر" كي يظهر أولا سنة ١٩٩٧، فإنني سرعان ما نشرت مجموعتي القصصية الأولى "عرب العطيات" ١٩٩٨ وبعدها بثلاث سنوات صدرت روايتي الأولى "حكاية شمردل". وبلغ انشغالي بالأدب حدا كبيرا لدرجة أنني طوعت له دراستي للدكتوراه، فجعلتها عن "القيم السياسية في الرواية العربية" مدفوعا بالرغبة في معرفة الرواية بنصها ونقدها أكثر من معرفة السياسية بتصاريفها وأحوالها. وبعدها توازى إنتاجي الأدبي مع العلمي، لكني لم أقصر أبدا في الأول، بل جعلته هو الأساس ولو أنه يعينني على العيش ما كتبت غيره، فحتى الآن لي سبع روايات هي "حكاية شمردل" و"جدران المدى" و"زهر الخريف" و"شجرة العابد" و"سقوط الصمت" و"السلفي" و"جبل الطير" وشرعت منذ مدة في كتابة رواية ثامنة، بينما كتبت أربعة مجموعات قصصية هي "عرب العطيات" و"أحلام منسية" و"التي هي أحزن" و"حكايات الحب الأول" وهناك خامسة في الطريق، وهناك دراسة بعنوان "النص والسلطة والمجتمع: القيم السياسية في الرواية العربية" وأخرى نقدية هي "بهجة الحكايا: على خطى نجيب محفوظ". ظني أن الأدب هو الأبقى، لذا أنحاز إليه بكل كياني، وأعطيه من وقتي الكثير والكثير، دون أن أتخلى عن دوري في الحياة العامة، رغم أنه يحدث جلبة ثير غبار كثيف يغطي أمام أعين البعض على كتاباتي الأدبية أو هكذا يريدون، ويجلب أحيانا عليَّ متاعب من كتاب ونقاد يختلفون معي في توجهي السياسي، فيعاقبونني بهذا في حديثهم أو تقييمهم لأعمالي الروائية والقصصية، سواء أفصحوا عن ذلك أو كتموه، وإن كنت لا أعدم كثيرين من العدول الذي يحتفون بأعمالي الإبداعية، فيتحدثون ويكتبون عنها، وهم غاية في الاقتناع والامتنان.

النص| رعاة ضالون وخراف مهتدية
«مقطع من رواية السلفي»
www.almashhad.net

التعريف

عمار علي حسن. روائي كاتب وباحث في العلوم السياسية، صدر له من الروايات: «حكاية شمردل» و«جدران المدى» و«زهر الخريف» و«شجرة العابد» و«سقوط الصمت» و«السلفي» و«جبل الطير»، والمجموعات القصصية: «عرب العطيات» و«أحلام منسية» و«التي هي أحزن» و«حكايات الحب الأول»

الرواية مقاومة بمختلف صورها.. لا يكسـ

أنهار الروايـ

مصر بيئة مثالية لازدهار الرواية.. وكتابتها مخاطرة من العيار الثقيل

كيف احتلت الرواية هذه المنزلة - في مصر - منذ أول رواية صدرت؟

مصر التي انفردت بأن حولت الشعر من مدح الخلفاء، إلى تعبير عن كدح الفقراء فعرَف العالمُ الشاعرَ الجزارَ والورّاق والحمامي والصائغ والخياط والعطار والكحال، مصر التي أنزلت المسرح من علياء الآلهة إلى حكايات البسطاء وأحلامهم في الحواري والشوارع والأزقة عبر البابات والأراجوز، وإن ذكر الملوك فعلى سبيل السخرية والتندر، مصر التي جاءت ملاحمها انتصارًا للجميع الشطار والعيارين والفرسان والملوك... مصر التي حاز بنوها العلم والكرم والأصالة رغم القهر والفقر والاستبداد؛ لهذا تأخذ الرواية منزلتها؟ فهي وعاء جامع لما يريد الكاتب أن يعبر عنه؛ ففيها الحكاية الكاملة بما تحويه من مكان وزمان وشخوص، وفيها من كل فنٍ فنٌ؛ فمن تحول درامي، ومن شعرية السرد أو الحوار أو كليهما.. ببساطة: وجدت الرواية فيَّ مصر بيئتها النموذجية وأهمها المتلقي... وإن شئنا الدقة: المتلقون.

تلك فرضية قابلة للنقد والنقض: الرواية زهت حين وجدت البيئة المثالية: الكاتب والمادة والقارئ.

ثمة عوامل لا يمكن إنكارها، لكنها بقليل من اتساع الرؤية لا تعارض إن لم تؤكد فرضيتنا؛ فهل عمق التحولات الاجتماعية التي تمر بمصر تحتاج إلى فن معقد؛ فنٍّ مؤسسي يحتاج إلى هندسة وإحكام.. يخرج عن (المادة) التي هيأت للرواية مكانتها، وهل شعور الكاتب بأن هذا الشكل هو الأنسب للتعبير إلا موجه أساسي لتبنيها كتابة؟

سيقولون إن الجوائز هي التي دفعت الجميع لكتابة الرواية.. ويبدو أن أصحاب هذا الرأي لا يذكرون أن نجيب محفوظ لم يستطع نشر إحدى رواياته لأنها تجاوزت الألف صفحة، واضطر إلى أن ينشرها على حلقات عندما تهيأ له الأمر.. ثم صدرت في ثلاثة روايات وعرفت بالثلاثية.. ولم تكن هناك جائزة ولا غيره.. هناك وعي أديب ومادة محفزة وقراء منتظرون.

كتابة الرواية مخاطرة من العيار الثقيل.. فالكاتب يقتل نفسه - لا يباعد بينها وبين النص فحسب - وإلا قتل روايته وشخصياتها وأحداثها، الرواية نص مجهد يأخذ زمنا طويلا في البحث والكتابة، الرواية مقامرة خطرة؛ فالمجموعة القصصية والديوان الشعري يتكون من عدة نصوص.. أما هنا فأنت أمام نص واحد يصدك حجمه الكبير منذ البداية، وعلى الكاتب أن يحتفظ بقارئه.. وأن يخرج القارئ من نصه كل مرة بشيء، وأن يظل منجذبًا لما سيتلو - إن قطعه عن القراءة شيء - لا بد من إمتاع وإقناع موزعين أو بتعبير أدق: سارين في النص سير الدم في الجسد.

هذا الملف الذي حاول أن يضم كتابًا متنوعي المادة؛ بحكم التعليم والثقافة والاحتكاك والتوجه والموضوعات وطرق البناء، لا يريد - ولا يدعي - أن يكون موسوعيًا أو شاملا، وإنما يريد ويدعي تمثيل الرواية المصرية، إلى حد ما، وإن لم يحدث هذا فهو لأسباب أولها تقصيري.

من الإسكندرية - حيث البدايَة - تكتب الرواية إبراهيم عبد المجيد، فالكاتب الأب بكل ما تحويه الكلمة من معان، يعترف: «لم تكن الكتابة اختيارا» ثم يذهب لما هو أبعد؛ إنها الباقية: «كل المعارك والحروب انتهت وبقيت الكتابة والفنون. كل الاختراعات تتغير كل يوم وتبقي الكتابة

لم تكن خيارًا

شهادة
ابراهيم عبدالمجيد

شهادة : لم تكن الكتابة اختيارا.. عندما تجد نفسك في سن الخامسة عشر تنتهي من قراءة رواية فتبدأ في كتابة رواية كأنك مؤلف حقيقي، لايكون في الأمراختيار. ثم تجد نفسك وقد انتهيت من كتابة الرواية الساذجة طبعا تبدأ في رواية أخري لايكون في الأمر اختيار. وحين تجد نفسك وقد أغلقت عليك باب الحجرة ورحت تغرف من متع غير مرئية ولا محسوسة وأنت تكتب. ثم تعلن ذلك لأصدقائك المقربين في سعادة لا توصف وينظرون إليك بدهشة ويضحكون فتدرك أن سر الكتابة أجمل من أن يعلن. هكذا كانت البداية. تأتيك من حيث لا تقصد إشارات رائعة كأن تعرف أن للكتابة تاريخًا، وأن للكتابة مدارس ومذاهب. تعرف ذلك صدفة وأنت تستعير رواية من المكتبة العامة فتري كتابا يحمل عنوان المذاهب الأدبية ، أو تاريخ الأدب الفرنسي أو الإنجليزي. يبدو وكأن الكتاب الموجود علي رف المكتبة من زمان وأنت لا تدري قد انتقل اليوم ليكون أمامك. وهكذا تتوقف عن الكتابة لتعرف ما الذي جري في تاريخها. وشيئا فشيئا تجد نفسك تسبح في بحرجميل من المعرفة. ثم تنتبه إلى ما يكتب في الصحف من آراء عن الروايات والدواوين. تتغير الحياة حولك وتنتبه دون قصد إلىغرائبها. شيئا فشيئا تستغني بالكتابة عن أي شيء إلا ما يدور في فلكها. ندوات وجماعات أدبية. وتعرف أن الأمر ليس بالسهولة التي بدأت بها لكن لايمكن العودة الآن. لقد دخلت الطريق المسحور. وهكذا صارت الكتابة هي الحياة الحقيقية. وما أقرأه من أعمال هو العالم الحقيقي. وما أعيشه مع الشخصيات هو الواقع الحقيقي. صار ما حولي هو الوهم الذي لن يكتمل أبدا. الأجمل هو اكتمال الكتابة. يطول الحديث عما استدعته الكتابة من قراءة في الفلسفة والتاريخ وعلم النفس والسينما والمسرح والفن التشكيلي والشعر وغير ذلك مما نسميه القوة الناعمة وهو في الحقيقة القوة الحقيقية. كل المعارك والحروب انتهت وبقيت الكتابة والفنون. كل الاختراعات تتغير كل يوم وتبقي الكتابة والفنون. هذه هي الكتابة.

النص| نقاوم وجع الحسرة
مقطع من رواية "أداجيو"
www.almashhad.net

التعريف

إبراهيم عبد المجيد: روائي وقاص مصري
من أعماله: في الصيف السابع والستين
المسافات.ليلة العشق والدم الصياد واليمام بيت الياسمين.
البلدة الأخرى قناديل البحرلا أحد ينام في الإسكندريةطيور العنبر.
مشاهد صغيرة حول سور كبير(مجموعة)
إغلاق النوافذ(مجموعة).
سفن قديمة(مجموعة).مذكرات عبد أمريكي (ترجمة) غواية الإسكندرية(كتاب).شهد القلعة في كل أسبوع يوم جمعة.الإسكندرية في غيمة.
هنا القاهرة أداجيو

تنقيب ورؤية وتغيـ

الكتابة رؤية،وبقدر عمق الرؤية تتحدد قيمة الكتابة. وقيمة الصدق في الفن تأتي من عمق التجربة. إن أهم ما يميز الكتابة الجديدة والجيدة أيضا هي البعد عن تنقيب واقع سبق تعريفه وتحديده من قبل.

إن الشكل الروائي هو الشيء الوحيد في مختلف الفنون المتعارف عليها القادر علي الابتكار والتجديد والإدهاش من داخله. ولقد حاولت علي مدي علاقتي بالأدب أن أنتبه إلى قدرتي علي الاستفادة والاستثمار من كل الأعمال الأدبية. فمثلا في روايتي الأولي كلما رأيت بنتا حلوة أقول يا سعاد كان الحدث الهام في الرواية هو الموت. وهو حدث عادي ومتكرر ملايين المرات. ليس داخل الحياةفقط ولكن داخل الأعمال الأدبية. ولأنني أعرف أن أهم ما يميز الكتابة الجديدة والجيدة أيضا هو البعد عن تنقيب واقع سبق تعريفه وتحديده من قبل فقد كنت في موقف لا أحسد عليه. ماذا أصنع ومادتي الخام تم تدوينها منذ آلاف السنين علي جدران المعابد الفرعونية بلغة معروفة؟ماذا أفعل لأخرج من مأزق الموت عند المبدعين السابقين؟ لقد وجدت الحل الأمثل هو الدخول في قلب الأحداث. إذن لابد من وجود لغة شاعريةوإيجازية في نفس الوقت. الإيجاز في عالم مليء بالتعقيدات، والإيجاز الذي أعنيه هو الدخول في قلب الأشياء مباشرة دون تورية أو إضمار. وأظن أنها الفن الوحيد القادر علي تغير نفسه والتأقلم مع الواقع المرعب الذي يفوق الخيال الذي نعيشه. أريد أن أقول من وراء ذلك أن روح الرواية هي روح الاستمرار. ولكن الاستمرار الذي أعنيه هو استمرار الاستثمار. استثمار ما سبق إنجازه وإلا فلن يبقيإلا ثرثرة لا طائل من ورائها ولا نهاية لها أيضا. إن الأدب ليس النضال ولا المقاومة فقط، كما أن الأدب ليس الأفكار فقط.الأدب هو ما يحدثه من ضجيج، ذلك الضجيج هو ما يؤدي إلى التغيير، إن الرواية هي الفن الوحيد القادر علي تغيير نفسه والتأقلم مع الواقع المرعب الذي يفوق الخيال الذي نعيشه.

مقطـ

سعيد نوح: روائي
. رواية . ١٩٩٥. دائما
رواية . ٢٠٠٢. تمث
الدين . رواية . ٢٠٠٦
رواية . ٢٠١٠.. ٧ . الـ
. رواية . ٢٠١٤ .رجال

اكتشاف الوجود

شهادة
ماهر مهران

شهادة : نحن في جنوب مصروتحديداً في قراها النائية لا يكتشفنا أحدٌ، وعلينا أن نكتشف أنفسنا، ولأننا نحصل على الصحف بصعوبة، وعلى الكتب بمشقه فإننى اكتشفت أنني شاعرٌ في أواخر العشرين من عمرى، فحصلت على الجائزة الأولى لشعرِ العامية التى نظمتها أخبار الأدب عام ٩٨ لكن حبى للسرد والدراما كانا يسيران جنباً إلى جنب مع حبى للشعر وفى السنتين السابقتين لثورة يناير زادت همومي وزادت رغبتي في التعبيران أهلي وناسي في الجنوب ولأن الشعر تم حصاره وأشيع أنه لا يبيع بالإضافة أنه ليس له جوائز كذلك هيمنة كبار شعراء العامية على النشر والميديا وتحكمهم في الساحة جعلني أغامر وأكتب روايتي الأولى (قاو. أسطورة الدم) ولاقت الرواية أصداء طيبة وهذا شجعني لأن أكتب روايتي الثانية (بنات قبلي) كي أخذ مكافأتها وأنشر بها ديوان شعر من دواويني الحبيسة وقد كان ونشرتها ضمن سلسلة حروف ونفدت طبعتها الأولى خلال شهرين ولم أتمكن من نشر طبعات أخرى منها لكن الأثر الذي أحدثته زادني ثقة، في هذه الأيام كانت ثورة يناير قد هبت وبدأ الإعلام يردد أن الصعيد ذات ميول دينية متطرفة وظل هذا الكلام يؤرقني فهو مناف للحقيقة حتى وقعت على حكاية رمزية واقعية كتبتها في ٣٠ يوما وارسلتها لدار الساقي وكانت رواية عشى ليلى التى خرجت بإبداعي للعالم العربى وتناولتها كبريات الصحف والمجلات بإعجاب شديد، وبعد ثلاث روايات اعترفٍ أنني اكتشفت نفسى في السرد كما اكتشفتني في الشعر ولم يكتشفني أحدٌ وخصوصاً بعد اطلاعي على روايات لكتاب من جيل الشباب حققت انتشاراً وحازت على جوائز كبرى وكذلك بعد أن أتيحت لي فرصة الاطلاع علي بعض الروايات العالمية فتشجعت وكتبت ونشرت وعندما أتذكر ذلك أبتسم ساخراً من الذين ينظرون نظرة دونية للعامية المصرية والذين يهمشونها والذين يحاصرونها والذين يختزلونها في شعراء جيل الستينات!!!

النص| سحب بلا مطر
(مقطع من رواية "عشى ليلي)
www.almashhad.net

التعريف

ماهر مهران: شاعر وروائي، صدر له ١٠ دواوين شعرية أخرها ديوان جسمها جنينة، و٣ روايات أخرها عشى ليلى، وكتب العديد من الأعمال الدرامية

يقينا لا أعـ

شهادة
صبحي موسى

يقيناً لم أكن أعرف ما هي الكتابة، وربما ما زلت حتى الآن أشعر أنني بحاجة لاكتشاف نفسي، فلسنوات ظللت لا أرى الكتابة خارج الشعر، ثم دخل عليها المسرح، ثم الرواية، بالإضافة إلى رافد الصحافة الذي انطلقت منه إلى عالم أرحب يسمى بالنقد الثقافي، ولم أكن أعلم أن ما أقوم به هو النقد الثقافي، مثلما لم أكن أعلم أنني من الممكن أن أكون كاتباً روائياً، ولا أدري للآن ما الذي يمكن أن تأخذني إليه قادم الأيام، أشعر أنني كائن يعيش بالكتابة، لكن أية كتابة لا أدري، حتى بت أتصور أن لا أدري هذه هي الاحتراف ذاته، فمهنتي هي الكتابة، سواء الشعر أو الرواية أو النقد أو غيره، مهنتي هي كتابة ما يدور في ذهني بشتى الأدوات والطرق، والاحتراف أن تكون وفقاً لقواعد كل فن، فالكتابة لدي هي الحياة بمختلف ألوانها واشكالها، بما فيها البحث العلمي أو التاريخي، وربما هذا ما دفعني لأن أكتب أعمال ذات صيغة تاريخية، بدءاً من صمت الكهنة مروراً بحمامة بيضاء والمؤلف وأساطير رجل الثلاثاء وأخيراً متاهة الموريسكي الأخير التي انتهيت منها مؤخرا، جميعها جاءت بصيغ تاريخية متباينة، لكنها أيضاً لم تخلو من سؤال فلسفي عن علاقة الماضي بالحاضر، وكيفية تطور البشر وفقاً لمعطيات تاريخهم القديم، وكأن هذا التاريخ أو الماضي السحيق هو بمثابة العقل الباطن المسيطر على العقل الظاهر أو الحاضر، ربما لأننا كجماعة بشرية ما زالت علاقتها بالماضي ملتبسة، بدءاً من تقديس الموتى، وصولاً إلى حاكمية النصوص القديمة لطريقة تفكيرنا، أو بحثنا الدائم فيها رغبة في وجود ثغرة لمنحنا الحياة من خلالها، نحن شعوب مريضة بماضيها، ولم تستطع بعد تجاوز هذا الماضي، ربما عليها أن تجاهد نفسها كي تفارق هذا الالتباس، هذا ما سعيت لرصده في صمت الكهنة، ولم تكن حمامة بيضاء بعيدة عن ذلك الازدواج، وإن كنت أعتبرها رواية عن المثقفين المصريين وكيف تدار الثقافة المصرية، كما أعتبر المؤلف

في حضرة سيدنا الميدان

وللثورة -في ليلة الجمعة- قصة أخيرة

محسن رشاد أبوبكر

بين مكتب أحد أصدقائي وشقتي التي أقطن بها، مسافة لا تتجاوز الكيلو متر الواحد، والمواصلات بين مكتبه وشقتي متاحة دوما .. التوك توك في منطقتنا (العمرانية-الهرم) شغال ٢٤ ساعة.

المجد للتوك توك .. وللراحة.

لما باسهر معاه، غالبا ما تمتد سهرتنا حتى الساعات الأولى من الصباح، وحرصا منه على راحتي، يسألني: معاك فكة عشان التوك توك.. يعني اتنين تلاتة جنيه .. أربعة بالكتير .. أقوله: آه معايا، ولكنه يصر أن يدس في جيبي بعض العملات المعدنية من فئة الجنيه المعدن والتي يحتفظ بها في آنية فخارية صغيرة على مكتبه. أستخرجها (العملات المعدنية) من جيبي وأضعها على راحة كفي، وأخرج للشارع. أين التوك توك الآن، أمتلك قطعا معدنية أراها تتلألأ على راحة كفي .. سأدفعها لسواق التوك توك دون جدال ومجادلة.أحيانا يأتي التوك توك سريعا ويلتقطني . وكثيرا ما يتأخر، فيدفعني إلى ممارسة هوايتي المفضلة: التمشية الهادئة. التمشية الهادئة، متعتي الأعلى بين كل المتع التي مارستها طيلة حياتي، قبل الثورة وبعدها، ولم يفصلني عنها (بعد الثورة) غير ليلة الجمعة؛ لأني لو كنت سهران في وسط البلد، صعب أتمشى بهدوء وراحة، لأن استعدادات المليونية بتكون بدأت تظهر بشايرها، في ميدان التحرير (مدد يا سيدنا الميدان مدد) والشوارع المحيطة به. (الثوار دول كرهونا في يوم الجمعة): مقولة من مقولات سواقين تاكسي كتير. ولو قسوت على نفسي في مثل تلك الليلة وقررت ترك ميدان التحرير، فغالبا كنت باروح أسهر مع صديقي في مكتبه القريب من منزلي. ولكنني وبعد سهرتي معه لم أكن أيضا أستمتع بالتمشية الهادئة.

ليلة الجمعة

تلك الليلة التي قال عنها بعض خفيفو الظل؛ أن الرب لن يستطيع أن يأمر بقيامته فيها، لأن القيامة تستدعي أن تنطبق السماء على الأرض، وفي تلك الليلة لن يستطيع الرب أن يفعل ذلك. لماذا؟ لأن النساء سيكون لها رأي آخر وموقف مناهض لانطباق السماء على الأرض .. حتى ولو اضطروا رفعها بأقدامهم. ولثورتنا في ليلة الجمعة قصة أخيرة. وللفساد في تلك الليلة قصص كثيرة وليست أخيرة. لأنها الليلة التي تليها يومين أجازة في المؤسسات الحكومية. إدارة الحي ووزارة الإسكان وكل ما له علاقة بالبناء والمباني. في كل مرة (ليلة جمعة)، أستطعت فيها اتخاذ القرار بترك ميدان التحرير (مدد يا سيدنا الميدان مدد) والذهاب لصديقي بمكتبه بالعمرانية، كنت أحلم بعد سهرتي معه بتمشية هادئة حتى بيتي. ولكنها (التمشية الهادئة) لم تروق لي أبدا طيلة تلك الفترة. لم تكن تعوقني عنها أقدام النساء المرفوعة المناهضة لقيام القيامة ليلتها. ولم تعوقني عنها رايات الثوار وأعلامهم وأجسادهم الطاهرة. ولكن ما كان يعوقني عنها. أسمنت رمل أسياخ حديد والكثير من التشوينات الملقاة بالشوارع من أجل بناء عمارات مخالفة .. في زحمة الثورة. عمارات أنشئت بالفساد، واغتنى منها الكثيرون.وآخرون اغتنوا من وراء حتى المتاجرة بمبادئ الثورة وشهدائها. وتبقى في النهاية أزمتي في كل ليلة جمعة منذ بدأت ثورتنا. كيف أجتاز الطريق إلى راحتي مرورا بكل تلك المعان؛ الفساد الثورة الجنس مدد يا سيدنا الميدان مدد.

عمرو خالد كمان وكمان!

منى النمورى

إنقلب الوسط الثقافى وسلط الهجوم على د. عمرو خالد وروايته لأدب الناشئة " رافى بركات" ربما حتى من قبل قراءة الرواية، هذا لأن الهجوم كان فكرة أن يتحول داعية دينى إلى كاتب روائي.على غلاف الرواية تجد صورة فتى صغير مصرى الملامح، وحين تقرأ الرواية تجدها شيقة، تجذبك من البداية للنهاية لتعرف ما الذى سيحدث لرافى اليتيم ذو الأربعة عشر عاماً وصاحب القدرات الخاصة الذى يبحث عن قتلة والديه وسر الأرض الرملية التى يأتى لها العلماء من الخارج فى بلدته. وفى رحلته لمعرفة الأسراريصل للقاتل وينقذ تاج محل فى الهند من التدمير على أيديهم. والرواية زَخمة بالمعلومات العلمية والتكنولوجية والتاريخية وهو ما يميز أى عمل يُقَدم للناشئة، أن يكون تعليمياً وتنويرياً. لكن كاتب رواية رافى متعجل، يريد طرح كل الأسئلة الوجودية التى قد تواجه شاب مثل رافى والإجابة عليها بشكل أو آخر فماذا يترك لعقل وخيال القاريء؟ ونحن نتعامل مع قاريء ذكى ومتمرد ويحتاج للتحدى وليس الإثارة فقط .الأهم أن الكاتب قرر أن الإجابات سيأتى معظمها من الكتب المقدسة، وهى أمهات الحكمة وأصلها. لكن الحكمة التى يعرضها د. عمرو خالد لا تُكتسب سوى برحلة الحياة نفسها، ولاتُستَشعر بحق إلا أثناء بحث السنين وأخطاء العمر الصغيرة والكبيرة معاً. كان الأولى أن يري القاريء رافى ييأس بعد وفاة أبويه وسقوطه فى كنف عم جاهل وقاس وطماع، يثور، يخطيء، يتعلم وييأس ويفقد الأمل، ثم يتعلم شيئاً واحداً فقط، مثلاً كيف يتحكم فى قدراته، بعد أن يستخدمها خطأً فى الشر فيتعلم التواضع والتحكم ويعلمه للقارئ ، وفى جزء آخر يتعلم شيئاً جديدا وهكذا. لكن رافى فى رواية واحدة تعلم أنه مميز، وتعلم قيمة الصداقة والعلم والعمل وصلة الرحم والبر بأهل القرية والمثابرة والإصرار والثقة بالله والوحدة الوطنية والمحافظة على الصلاة وحرية الإختياركولم يخطيء ولا مرة وهو فى الرابعة عشرة من العمر! طب وبعدين؟ ماذا سيتعلم فى الثلاثين عاماً القادمة؟ أم أن رافى بركات سوبر مان؟ هذا ما قاله د. عمرو فى حفل التوقيع.."سوبر مان بس شبهنا"! بالضبط هذا ما أضعف العمل من وجهة نظرى وقذف به إلى منطقة رجل المستحيل وأدهم صبرى رغم أن إمكانات العمل كانت لتؤهله إلى ما هو أكثر من هذا. كنت أتمنى أن أرى جانباً أعمق من حياة رافى النفسية ، تقلبات روحه، صعوبات حياته. هذا ما يميز حياة الصغار فى هذه فترة المراهقة، حتى لو كانت الشخصية متميزة .وكنت اتمنى ألا أرى الإجابات على كل الأسئلة متاحة ومباشرة. التحدى فى الكتابة يأتى فى طرح الأسئلة ،فقط التلويح بالإجابات وأحيانا طرحها فقط. لو كنت أقرأ الرواية بهدف التحرير كنت سأزيل ٥٠٪ من الربط المباشر بالدين، أحتفظ بالشخصيات الدينية لكن سأقلل من ظهورها الدرامى وسأترك النهاية مفتوحة لرافى ولأهل البلد ومن بعدهم القاريء للأسئلة والبحث. الحياة لاتعطى إجابات سهلة ولا مباشرة ،بل تعطى طرق للبحث والتعجب والدهشة والمقاومة. هذا من أكثر ما يحتاجه الصغار. رافى بركات مشروع أكبر من رواية لكاتب ، ورافى نجم يتمنى صانعه أن يلتف حوله الشباب أكثر منه شخصية درامية فى كتاب، ولن أتعجب لو تحول رافى إلى فيلم ومسلسل كارتون وأصبح له تذكارات . وسواء إختلفنا أو إتفقنا مع عمرو خالد، فالرجل لم يدعو طوال ما يزيد عن عشرين عاماً إلا لمكارم الأخلاق، وربما رافى بركات –مع ما ينقصه الآن من الحبكة الروائية الخبيرة--هو مدخله الجديد لتنويروتحفيز جيل صغير واعد لم تهزمه الحياة بعد.

ـــــرها الموت ولا الجوع ولا تحدها القضبان

ـة المصرية

بقلم:
أحمد سراج

الكتابة هي الإنسانية، وكل إنسان ساردٌ بطريقة ما.. والرواية زهت حين وجدت الكاتب والمادة والقارئ

والفنون. هذه هي الكتابة».

ومن فلكه وفُلكه يطل نوح الرواية الذي لم يقعده العمر عن الاعتراف؛ الكتابة مغامرة للإدهاش، أو كما قال: « إن أهم ما يميز الكتابة الجديدة والجيدة أيضا هي البعد عن تنقيب واقع سبق تعريفه وتحديده من قبل».

فيما يرى عمار علي حسن - الكاتب غزيرُ الإنتاج وقيمُه - أن الأدب أولا وإن سبقه في النشر أي شيء، وأنه ترك الشعر كتابة وإن احتفظ وجدانه بقصائده العمودية والحرة، لكنه وجد في الرواية وعاءً مثاليًا للكتابة، وأن الأدب خُلق ليبقى: « ظني أن الأدب هو الأبقى، لذا أنحاز إليه بكل كياني، وأعطيه من وقتي الكثير والكثير، دون أن أتخلى عن دوري في الحياة العامة».

إنه الطموح لبناء أوروك الخالدة هي وبانيها إذن، عبر موهبة يحكم عليها وجود نص فني، ويجتهد لتحقيقها باحتراف كما يقول صبحي موسى - ذو العين الناقدة -: « أتصور أن لا أدري هذه هي الاحتراف ذاته، فمهنتي هي الكتابة، سواء الشعر أو الرواية أو النقد أو غيره، مهنتي هي كتابة ما يدور في ذهني بشتى الأدوات والطرق، والاحتراف أن تكون وفقا لقواعد كل فن».

إنها المقاومة بمختلف صورها، المقاومة التي لا يكسرها الموت ولا الجوع ولا تحدها القضبان، هكذا بلغته الباذخة يقول وحيد الطويلة - روح المحبة التي تمشي على الأرض -: « إن الكتابة تقاوم الموت، أو إنها السلاح اليتيم الذي يشهره الكاتب في وجهه».

الكتابة هي الإنسانية، وكل إنسان ساردٌ بطريقة ما، الكتابة هي الخوف من الإثم، بل هيَ الإثم ذاته، هكذا يقول - في تواضع يليق بعارف - محسن يونس: « ما نفعله هو نشاط إنساني يدخل ضمن أنشطة الإنسان على هذه الأرض، فلسنا نخبة نتميز بشيء غير موجود عند الناس، فالسرد ليس حكرا علينا نحن الكتاب، بل هو أساس هذا الإنسان المختلف عن بقية الكائنات».

الكتابة اكتشاف النفس والعالم، مثلها مثل الشعر - داء العربية الأول- هكذا يتحدث القادم من المدن المنسية المهمشة من الصعيد لحم وجهنا الذي نريقه ونتاجر به؛ فيقول ماهر مهران: « وبعد ثلاث روايات اعترف أنني اكتشفت نفسى في السرد كما اكتشفتني في الشعر».

جوهر الفن اللعب، بهذا يقر المنعزل الفاتن هاني القط: « بعضنا له قدرٌ من الاختيار فيما يود أن يكون، وأنا من هؤلاء، فعندما وضعت الألعاب بين يديَّ، اخترت لعبة الرواية» ما بين أيدينا الآن هو غرفة من أنهار الرواية المصرية، لا لتروي.. بل لتشوق.. ولعلي قد أجدت الاختيار..

أكتب لأحيا

شهادة
هانى القط

لأن ذكرياتنا هي الدلالة الخالصة على وجودنا قبل الغياب المحتوم؛ سأتذكر وأكتب، حتى إذا ما جاء يوم أردت فيه- أو أراد آخرون- معرفة شيء عن نفسي التائهة؛ قرأنا ما كتبته لأتذكر بعضًا مما كنت!

ربما كانت البداية لطفل حزين شغوف بالسؤال، طفلٌ مسكينٌ ينتظِر الجَواب مِنَ السماء على أسرارها، لم يكن الحذر حينها قد وُلِد في قلبه، لذلك لم يخف تحذير أقرانه، بأن يضربه البرقُ الذي يعاقب كل السائلين عن المسكوت عنه؛ بتحويلهم إلى ذرات تراب!

بعضنا له قدرٌ من الاختيار فيما يود أن يكون، وأنا من هؤلاء، فعندما وضعت الألعاب بين يديَّ، اخترت لعبة الرواية! حقًا فالرواية لعبة بامتياز، وليس من الملائم أن أعيد ما قيل عن نضالاتها مع أجناس أخرى ذات طبيعة حكائية سردية، حتى تم لها الاستقلال كنوع قائم بذاته دون التقديس في شكله، فالمؤرخون أقدر مني على فعل ذلك ليملأوا بالتأصيل فراغ المعنى، أما أنا فمضروب بالتنقيب عن الناس وعن الحياة الحارة الملغزة في الحكاية التى إن لم يبوح بها الناس؛ باحت بها تعاريج وجوههم التى كم عاركت الزمن ونالت على يديه الكثير من الهزائم!

بدأت قصتي مع الحكاية في كُتاب الشيخ «سليمان داوود»، وكان لسحر جرس الكلمات في أذني، أن يهتف بي؛ إنَ للكلام موسيقي، ترفع بها الحكاية رأسها بزهوَ للسامعين، أو تخفض رَأسها مهزومة في تعثر، من بين السور كان لحكاية يوسف في نفسي سحرٌ لا يغيب، يوسف صاحب الأحلام، ، تفتح له الشمس عيونها وتكحله أستار الليل، ليمعن في السير نحو مصيره، من صحرائه القاحلة يسقطه القدر في الجب حيث السيارة الموعودين بالتقاطه، ومن الجب إلى مصر حيث خزائن الأرض وتحقيق رؤياه، طريق يوسف الوعرة مغزى لحياتي، بأن وقت الكشف، حتمًا ما يخرجُ المأسور من جب المتاهة، حين يكشف المخبوء وعده بالرؤية الكاملة لي أنا الكظيم!

في ذلك اليوم ضُربت بصعق الوجد الآسر للحكاية وللموسيقى في الآيات، التى كان لجرسها رنين السحر والشغف في آن!

أتذكر وأنا خارج من الكُتاب يضرب الشغف قلبي، صنعت من قش الحصاد المكوم فوق الأسطح، حصانًا سميته الرماح، ظللت أركض به وألف الشوارع والأزقة، أحفظ صور الوجوه وشمًا أغرسه في قلب الحكاية، كذلك صور البيوت الطينية رطبة النسمات وقت القيظ، الدافئة بالمحبة وقت البرد، وقبل أن يهدني اللف ويضربني الجوع، كنت قد أمسكت بأول حكاية لي في حياتي.

سألت أقراني لِمَ اسم قريتنا «ميت خاقان»؟

وبعد أن ابتلع الصمت شغفهم بالجواب، قلت إنه في صباح ذلك اليوم لم تكن بلدتنا قد سميت بعد، ومن أراد القدوم لنا، كان يشير إلى البلدة كبقعة مجهولة، في ذلك اليوم البعيد؛ كانت السماء معبأة بالغمام، والخاقان القادم من أعلى البلاد يحذر فرسانه من الإبطاء خوفًا من مطر داهم، ثلاث ساعات وجنوده على ظهور خيولهم، متمنين ولو دقيقة للراحة، مائة فارس خلفه يسابقون الريح دون القدرة على مسح عرقهم أو حتى مسح وجوههم من تراب أحدثته حواف خيولهم المنهكة بالركض، وعندما ضاق الطريق وابتل التراب بعرق الخيول المتعبة، كان الشيخ علام المرتدي جلبابه المهلهل يختبئ بين البوص الأخضر ويعد المارين من الفرسان المرتدين الخوذات اللامعة، حتى وصل العدد مائة، وعندما ابتعد رَكبُ الجنود، امتطي الشيخ علام أتانه العجوزة، ليضرب بكفه على بيبان الدور ويصيح:

- يا ناس، رأيت الفتح ابن خاقان وخلفه مائة خاقان من أتباعه، سلمت عليه كف بكف، وسقاني شايًا والله!

فرد عليه أحد المنسيين: مائة خاقان، أنت كاذبُ!

لشهر كامل تكلم كل من في البلدة، بالكلمة»مائة خاقان» وعندما وصل ما حدث للفتح ابن خاقان الحاكم الجديد على قُطر شبين، كان أول قرار وقعه على الرقاع؛ أن تسمى البلدة التى لم يكن لها اسم «مائة خاقان» لتتحول بالعامية المصرية إلى ميت خاقان!

فزت يومها بتناول الغداء المسروق من بيوت أصحابه دون المشاركة بشيء غير الحكاية الملونة بالكذب الأبيض! يومها ضربني السرور، وبدأت حلقات حكاياتنا التي نصبوني فيها سيدًا، لأصحاب الجن الذي خر يركع لي وينفذ حلمي بأن أطير كما العصفور في السماء كي أرى البحر الواسع الذي يحضن الدنيا البعيدة، ورغم أني لم أر جنيًا لكن السماء المفتوحة أبوابها على دعائي الطيب؛ استجابت، فقد سافرت مكرمًا من أجل الحكاية، لأبدأ مشاوير بحثي في الدنيا وكل همي العثور على حكاية!

النص| صالح (مُحَالٌ: مَا مَضَى لا يَعُود)
مقطع من رواية سيرة الزوال

www.almashhad.net

التعريف

هاني القط: روائي وقاص مصري، صدر له: مدن الانتظار(قصص). سماء قريبة(قصص) لا شيء فى المدى(قصص) كتب السيناريو لثلاثة أفلام تسجيلية (الفواخرية/ العازف / ظل النخيل)

ــــير وتأقلم

شهادة
سعيد نوح

النص| المهمة الأولى والأخيرة
مقطع من رواية ملاك الفرصة الأخيرة

www.almashhad.net

التعريف

وسيناريست، من أعماله: كلما رأيت بنتا حلوة أقول يا سعاد
ما أدعو الموتى.
ال صغير لشكوكو. متتالية قصصية. ٢٠٠٤. ٦١ شارع زين
. ملاك الفرصة الأخيرة. رواية. ٢٠٠٨. أحزان الشماس.
كاتب والمهرج والملاك الذي هناك. رواية. ٢٠١٣. كلب عجوز
أتلفها الهوا.. قيد النشر في روايات الأهرام.

مذكرة بالذنوب والمعاصي

سنة كتابة، وتريد أن أكتب شهادة عن تجربتي؟ هل مطلوب منى أن أكتب مذكرة تفسيرية لكل ما اقترفته من ذنوب تسمى قصصا أو روايات؟ أي جهد يتحمله الكاتب في بلادنا فوق إبداعه، الذى في العادة يكتب الآخرون عنه، وليس هو، وقد ارتكبت فعل الكتابة عن تجربتي أكثر من مرة، ولن أعيد نفسى مرة بعد أكثر من مرة، أنا في خوف دائم من ألا أكون كاتبا قدم شيئا ذا قيمة، ليس الأمر هنا خاضعا لتقييم نفسى يكون مربطه التشاؤم، أو تقييم تفاؤل يصب في حجري كلمات الاستحسان من باب هذا كاتب متواضع، يعمل بصمت ولا تحيطه جوقة من المطبلتية، في مرات قليلة يحدثني صديق قرأ قصة أو رواية لي، أصاب لحظتها بالصمت وبكثير من الحيرة، لأنه يبدو لي - رغم صدقه - أنه يتحدث عن شىء لم أفعله، إنه يتحدث عن شخص آخر، وحملني أنا عبء ما فعل، هل أبدو كاتبا غير مسئول؟ ألا بد أن أطنطن بكلمات كما يقولون كلمات كبيرة ومتفاصحة، حتى أحسب من الزمرة البررة بأمهم الكتابة؟ ما نفعله هو نشاط إنساني يدخل ضمن أنشطة الإنسان على هذه الأرض، فلسنا نخبة نتميز بشيء غير موجود عند الناس، فالسرد ليس حكرا علينا نحن الكتاب، بل هو أساس هذا الإنسان المختلف عن بقية الكائنات، القادر على بناء حضارة، السرد طبيعة إنسانية - ما نختلف عن الناس فيه - مع أنه موجود فيهم أيضا - هو جودة الصناعة ربما، وربما - وهو الأكثر تأثيرا - اتساع أفق الخيال والمجاز، و قبل هذا وذاك هو التخصص، يتشظى السرد بين الناس مع أهميته في تعاملهم الحياتي، ونحن الكتاب في نشاطنا المسمى الإبداع نحميه من ذلك التشظي، عبر إعادة تكوين أفكار ومشاعر،وتصورات جديدة وتكوين روابط ذات معنى،بين هذه الأفكار والمشاعر والتصورات، باستخدام لغة سردية ليست لأنها جعلت لتمثيل الأشياء، بل لغة تكشف لنا صنيعة الإنسان بكونه موجودا ومؤثرا في الحياة.

النص - عن التاجر الذي صار ملكًا
«مقطع من تدوير مفتاح الخزينة- لم تنشر»

www.almashhad.net

شهادة
محسن يونس

التعريف

محسن يونس: روائي وقاص مصري، مقيم بدمياط، صدر له: مجموعات قصصية" الأمثال في الكلام تضئ، الكلام هنا للمساكين، يوم للفرح، سيرة جزيرة. روايات: حلوانى عزيز الحلو، بيت الخلفة، حكاية عن الألفة، ما تبقى من بدايات بعيدة، حرامي الحلة، الملك الوجه. خرائط التماسيح.

ــــرف ما هى الكتابة

ة صغيرة الحجم سعي لفض التباس سؤال ملح
ي عن الميتافيزيقا وعلاقتها بحياتنا الراهنة،
الثلاثاء فالأمر أوضح من الحديث عنه، يبقى
سكي هي إعادة قراءة لمسارين متوازيين، مسار
قديمة وما حدث مع المسلمين الذين بقوا في
د سقوط غرناطة ومسار أحداث الثورة، مسار
د الديني سواء للمسلمين قديما أو المسيحيين
مسار اللعب باسم الدين من أجل الوصول إلى
هذا المساران لم ينتهيا من حياتنا بعد، ومازالا
رئيس له.

د أنني في شعري خرجت بعيداً عن هذا
هاجس الماضي وصراعه الأبدي مع الحاضر
حا في ديوان هانيبال، واضحاً منذ الديوان
يرفرف بجانبها وحده"، وحتى في "لهذا
في وداع المحبة"، المدهش أن علاقتي بالسرد
ر هي التي فتحت لي أفق السرد في الرواية،

وأعطت كتابتي الروائية مزاجاً مختلفاً من حيث اللغة والأسطورة والرغبة في التخييل إلى أبعد حد، لكن أسئلة الشعر ظلت أكثر كثافة في الطرح، أكثر تنقلا وحيرة، وتبدلا من الحزن والخوف من الموت إلى الاشتباك الانفعالي مع الواقع وشخوصه وجماعاته، لذا كنت أراهن في الشعر على الكلمة الحادة والصارخة، على الصورة الموجعة والمجاز المهين أحيانا، أما الرواية فلم يكن أمامي سوى أن أحتكم لمنطق العالم، أحتكم لما يجب أن يكون عليه الماضي والحاضر، وكانت الكتابة هي التي تفرض منطقها في إدارة الصراع، ولم يكن دوري سوى أن أعرض لما يجري، لذا كان البطل دائما لدي ليس أكثر من قنطرة عبور لشركائه في العمل، شركائه الأقوياء، ومن ثم فالبطولة كانت دائما جماعية، ليس يقينا مني بأن البطولة دائما جماعية ولكن رغبة مني في الحياة التام، وعدم القدرة على إثبات الأنا في مواجهة العالم.

النص| الباحث
مقطع من رواية الموريسكي

www.almashhad.net

التعريف

صبحي موسى شاعر وروائي مصري من مواليد عام ١٩٧٢، حصل على ليسانس الآداب في علم الاجتماع، وعمل بالصحافة الثقافة ووزارة الثقافة المصرية، كان مسئولا لمدة عامين عن النشر بالهيئة العامة لقصور الثقافة، حصل على جائزة معرض القاهرة الدولي للكتاب لأفضل عمل روائي لعام ٢٠١٣ عن روايته أساطير رجل الثلاثاء، له أربعة أعمال روائية، وخمس مجموعات شعرية، ويعمل الآن رئيسا لتحرير مجلة الثقافة الجديدة التي تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة.

لا بد من الكتابة

سؤال وجودي، سيظل عابراً للأعمار طالما هناك من يمسك بقلم أو يطرق بأصابعه على لوحة المفاتيح، ستجد أن معظم الاجابات في ازمنة قريبة كانت إن الكتابة تقاوم الموت، أو إنها السلاح اليتيم الذي يشهره الكاتب في وجهه. كتبت روايتين متلبستين بالموت، واحدة كان البطل يسخر طوال الرواية منه، يخرج له لسانه، بل يصل الأمر به إلى مقارعته، كنت ما زلت أصغر في العمر، في أحد المشاهد على ما أذكر كان عزرائيل يقول لبطل الرواية: إن هذه هي زيارته الأخيرة له وإنه لن يعود إليه مرة ثانية، وإنه - اي البطل - إن شاء أن يذهب معه الآن فلا بأس، لكن بطل ألعاب الهوى أجابه بثبات: كل شيء معد سلفا: الصلاة والكفن والمعزين، والحسنات تم وزنها وتعادلت مع السيئات وإنه فقط يبحث عن حسنة واحدةليجد لنفسه موقعا أفضل،ولم ينس أن يسخر منه كأنه يتوعده بلا مبالاة: تعال متى تحب. حلمت بالأموات كثيرا، حلمت بهم قبل أن يموتوا بأيام أو ساعات، وتمنيت ألا يحدث هذا لي، كان يرعب من أحكي لهم فينتقل الرعب إليَّ.صديقي الشاعر عبد المنعم رمضان يهبط إلى مكتبات وسط البلد، أحيانا يشتري كتبا اشتراها من قبل، ربما لأنه يشق عليه العثور عليها وسط أضابير مكتبته، وربما لأن شهوة شراء الكتب تقاوم حضور فعل الموت، كأنه يقول لنفسه بالضبط، إنني لن أموت إلا بعد أن أقرأ هذه الكتب أولا، وإن الموت لا بد أن عنده بعض الذوق والدم ليمهل شاعرا حتى ينهي الكتب التي أحبها. ولدت في منطقة مطوقة بالدم، ولدت في البراري في الشمال حيث اصطياد روح إنسان مثل اصطياد البط العابر من الشمال طلبا للدفء، يتركون الميت في دمه حتى ينشف، لكنهم يقلبون الطير الذي صادوه سريعا، الحياة أبقى من الموت. كان لا بد من الأغاني، رجال يخرجون لا يعرف أهلوهم هل يعودون أم لا، ونساء تتحرق بالشوق وتخشى الموت تطلق أغانيها من قعر القلب، تطلقها بالشوق وفحيح مكتوم بالرغبة.

عشنا بين لغة مسجوعة مملوكة للرجال مكرورة مملة، قاطعة كالموت، ولغة أخرى دافئة منطلقة تصنعها النساء، لغة تمط فيها الكلمة فينتج الايقاع، وتقف فجأة في نهايتها لتعرف متى يجب أن تنتهي الجملة، حين تكون الأمنية بعيدة تهدأ العبارة، حين تكون حارة وحالة تجري العبارة، كلمة كغزال خلف كلمة، وحين كان الأمر متعلقا بالأمل يطل الغناء من الفم، يطل من العيون، يشبه الحياة. المطر يقضي ثلاثة أشهر بلياليها، لا ينقطع ليلة، والشمس تطل مثل صغير يحبو في الصباح طلبا للعب والزاد، وقمر حين لا يكون عاشقا فيغيب، يجلس وحده ملكا متوجا على بقعة فضية، ويسافر وحده ملكا كما يقول منصور رحباني.

نحن في وقت المديوكر بامتياز، لكن الكتب الرديئة مطلوبة أيضا، إنها تصنع سوق الكتابة، لا يمكن أن يكتب الجيدون وحدهم، الهامش كان دائما للكتابة الفاتنة، وكلنا أبناؤه، المصيبة حين يأكل المتن هذا الهامش. أحلم مثل فيلليني، أحلم بالشخصيات قبل أن أكتبها، ،اضحك وحدي أحيانا ليسألني رفيقي عن السبب، فأجيبه أن أحد الشخصيات قال جملة أضحكتني. مطر وموت وغيم وشمس وقمر، وأحلام مرفرفة لأطفال صغار لم يلبسوا حذاءً جديداً سوى مرة في العمر، وبنات بحواجب بكر مزججة من خلف ظهور الآباء، لم تكن تعرف التاتو، وضحكة خافتة معجونة بالرغبة، بالوعود، وأفق يعبره طير من الشمال للجنوب والعكس، بنادق تطارده مرة، وغناء يلاحق أجنحته مرات. من هنا كان لا بد منها.

كان لابد من الكتابة.

شهادة
وحيد الطويلة

النص| باربي تصطاد
(مقطع من رواية باب الليل)

www.almashhad.net

التعريف

وحيد الطويلة، روائي وقاص مصري، صدر له مجموعة قصصية: خلف النهاية بقليل، كما يليق برجل قصير، رواية: ألعاب الهوى، أحمر خفيف، باب الليل.

قبل أن تهاجموا شارلى إبدو !!

حمدي شجيع

دوماً مانستقبل الإساءة للنبي صلى الله عليه وسلم بما يزيدها إنتشاراً إلى الحد الذي قد يكون أكثر فعالية من مصدر الإساءة نفسه، فتكون النتيجة أن الأغلبية من المسلمين تقع في ردود أفعال ما هي إلا مساهمة منهم ودعما وترويجا لتلك الإساءة وهم يظنون أنهم يحسنون صنعا!! قس على ذلك الإساءات التي يقوم بها الملحدون تجاه الذات الإلهية أو القرآن الكريم عبر مقطع فيديو تافه على الإنترنت أو صورة أو رسم مسئ للنبي أو القرآن.. وكما لو أن الفاعل ما عليه سوى أن يرسم أو يكتب وعلى المسلمين أنفسهم الترويج " لحقارته " ظنا منهم أن ذلك نصرة لله وللرسول !!كنت قد قمت منذ ثلاثة أعوام بالتحدث عبر مقطع فيديو بسيط عن كيفية التعامل مع الصور والرسوم المسيئة للذات الإلهية أو النبي أو القرآن أو الإسلام عموما، وقلت أن خير ما تفعله هو أن تجعل تلك الإساءة تقف عندك وألا تقم بإعادة نشرها نهائيا، لأنه في الأخير ذاك الشخص المغمور الذي صور أو رسم أو كتب لن يلتفت لسبابك له، بل يزداد فرحا وسعادة كلما وجد فعلته إنتشرت عند ملايين المسلمين في أيام أو ربما ساعات قليلة، بما يخدم رسالته التي أراد أن يوجهها مستفيداً من إثارة غضب المسلمين تارة وإستغلال ردود أفعال البعض منهم التي قد تكون أكثر إساءة وتشويها للدين !! وهنا أتساءل معك عزيزي القارئ .. ماذا لو لم يقم هؤلاء الأشخاص بتلك الهجمة على صحيفة شارلي إبدوا؟ .. ما كنا سمعنا عن هذه الجريدة ولا رسومها والتي بدورها إستغلت الحدث وأصبحت تحقق رقما قياسيا في تاريخ الصحافة في نسبة البيع. وبالمناسبة لست مع رد فعل هؤلاء الأشخاص المتطرفين الذين أساءوا للإسلام أكثر من إساءة تلك الصحيفة ولكني في نفس الوقت ضد كل من بالغوا في مواساتهم ليحجوا إلى فرنسا وسفاراتها عبر مختلف البلدان العربية لتقديم التعازي بل والمشاركة في مسيرة تضامنية مع الصحيفة وقتلاها، أمثال هؤلاء هم من جعلوا الغرب يعتقد أن المسلمين أو العرب بلا كرامة ، فإذا ما قتلوا أطفالنا ونسائنا وشيوخنا وقفوا موقف الجبان الذي يرى إمرأة تغتصب أمام عينيه ولا يحرك له ساكنا ، وإذا ما قتل لهم شخص واحد تهافت البعض منا ليقدموا لهم التعازي « إنه العار يا سادة «. قبل أن تلوموا " شارلي إبدو " ، وجهوا اللوم لهؤلاء الجبناء منزوعي الشرف والكرامة الذين صوروا للغرب أننا بلا كرامة ، ولا أنكر على البعض محاولاتهم لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ماذا بعد ؟! .. وهل ردود أفعالنا جعلت كل مسئ للنبي يندم على فعلته ويرى أنها كانت مكسبا للإسلام والمسلمين وليست مكسبا له؟! إنما نصرة الله ودينه ونبيه صلى الله عليه وسلم لا تتأتى إلا بالأفعال لا بالأقوال ، فإذا ما كانت ردود أفعالنا تجاه كل إساءة هي أفعال حقيقية لنصرة الإسلام نبدأ بها من أنفسنا لنكون عبادا صالحين ممتثلين لأوامر الله ورسوله في شتى مناحي الحياة ، كان ذلك بمثابة الفوز الذي لا يتمناه أي حاقد أن يتحقق للإسلام نتيجة صورة ورسومة المسيئة ومن ثم التوقف عنها !!في النهاية تلك الإساءات لن تطال رسولنا الحبيب كما جاء في قول الله تعالى " إنا كفيناك المستهزئين « ولكن من المؤسف أن نجعل تلك الإساءة تمر كسابقاتها ويظل المسلمون على حالهم يقولون ويفعلون ما يغضب الله ورسوله إلا من رحم ربي، ولا أزكي نفسي على أحد فأنا أول الخطائين.

إشراقة روح

محمود سالم

هناك من يلبس ثوبا لأنه يستريح فيه، وهناك من يلبس ثوبا لأنه يعجب الناس

بالوُد تبنى الأوطان

اجتهد وفتش فى قلبك، حتماً ستجد في أحشائه درراً مدفونة وأجوبة عميقة لبعض ما يدور في عقلك من اسئلة. نق قلبك ونظفه فالقلب كلما صفا اتسع ...!

وكلما جئنا نكتب تهرب الكلمات، تخشى الكلمات الا تفي بقدر من نكتب من اجلهم ...!

لا تسألوا الراحلين لماذا رحلتم ؟، ولكن إسألوا الأحياء ماذا تفعلون وماذا قدمتم!!

قال د. مصطفى محمود لو دخل كل منا قلب الآخر لأشفق عليه. أقول أيضاً : لو دخل كل منا قلب الآخر لما خرج حيا من هول ما سيرى من هموم وآلام وأحزان ومآسي ...!

حاشية الديكتاتور منافقون، يستأمنهم ويرتاح لهم. مطيعين متذللين له، آراؤه صواب بالنسبة لهم مهما كانت خطأ. وما إن يسقط يتبخروا من حوله إن لم يستلون سيوفهم ضده ويهتفون للشعب "خلصناكم منه» ...

هل فقد الأمل توازنه، وأصبح يتأرجح يميناً ويساراً، ولم يعد يتحكم فى نفسه، والرياح والظروف تقوتا عليه وأضعفتاه، هل لم يعد فى الأمل أمل ...؟!

لكل شخص وطن خاص، لا يسكنه سواه ولا يعرف تفاصيله سواه، فيه ملفات سريه جداً لا يكشف عنها لأحد، لا يقرؤها أو يترجمها أو يفسرها غيره ...!

أحياناً من شدة تمسكنا بالأشياء ومحاولة الحفاظ عليها؛ تفسد، تتلاشى، تموت أو تُنسى ...!

صفاء القلب ونقاؤه ينعكس نورا فى وجه صاحبه ...!

لم يكن الدواء على قدر الوجع، وهكذا ظلمت أوطاننا ..!

ما دُمنا لم نتعلم من أخطائنا ومواقفنا وتاريخنا، فنحن نستحق مزيداً من الصفعات، مزيداً من الوجع حتى نفيق من غفوتنا التى قاربت أن تتحول إلى موت ...!

ثمة كتابات نقرأها ولا نفهم منها شيئا. هي فقط لم تُحاك لنا، ولسنا المقصودين أن نقرأها ...!

اكتب حتى تموت غريقا بين السطور ..!

أحيانا نختبئ خلف أحزان ليست هى أحزاننا الحقيقية ...!

ليست كل الأشجار تُثمر، لكن معظمها له ظل ينفع ...!

وهل تبرأ الكلمات من كُتابها وإن تبرأوا منها ...؟!

متى دقت أجراس الكرامة، يكون لزاما على كل الأشياء أن تصمت وتصغى ...!

المشهد
العدد 143 - السنة الثالثة - من 20 - 26 يناير 2015 - من 29 ربيع الاول - 5 ربيع الأخر 1436هـ

المشهد الاقتصادي

يمكنكم مشاهدة الملحق على موقع جريدة المشهد www.almashhad.net

بعد ارتفاعها لـ ٧٠ جنيهًا

«أزمة الأنابيب» .. «السوق السوداء» تكشف عورة الحكومة

منذ أكثر من ٦ أيام مضت، وبدأ مشهد معاناة الحصول على «أنبوبة» في الظهور مجددًا، بل امتد الأمر ليصل إلى الوقوف لساعات طويلة أمام المستودع للحصول عليها ولكن دون جدوى.. السبب هذه المرة يكمن في موجة الصقيع التي شهدتها البلاد مؤخرًا، مما أدى إلى تخفيض الحصص المقررة للمواطنون بنسب تصل لـ٥٠٪، بحسب تقدير مسئولون.

ومع كل أزمة، تطفو على السطح فئة «تجار الأزمة»، طبقة المنتفعين التي تستغل الأزمات من أجل تحقيق مكاسب شخصية دون النظر إلى الأعباء التي يتحملها الآخرون، مما أدى إلى ارتفاع أسعار أسطوانات البوتاجاز في السوق السوداء، لتتراوح فيما بين ٣٥ و٤٠ جنيهًا بالمحافظات، وبين ٦٠ إلى ٧٠ جنيهًا فى بعض مناطق القاهرة، رغم أن سعرها الرسمي لا يتعدى الـ٨ جنيهات فقط.

وكالعادة لا تتحرك الجهات المعنية، إلا بعد اقتراب الأزمة من الانفجار، بل وانفجار المواطنون أيضًا من استغلالهم مقابل الحصول على مطلبهم الأساسي.

وخلال الأزمة، تعالت الأصوات لتطالب بتطبيق أسطوانات البوتاجاز على بطاقات التموين عبر منظومة «الكارت الذكي» كنوع من حل الأزمة ومواجهة جشع السوق الموازية «السوداء»، حيث طالب محمود العسقلاني، مؤسس جمعية مواطنون ضد الغلاء، وزير التموين بتوزيع «أنابيب البوتجاز» على منظومة التموين، لتقويض العمل في السوق السوداء بعد أن وصل سعر الأسطوانة الواحدة ١٠٠ جنيه، على حد وصفه.

لكن حتى الآن لم يصدر سوى بيان رسمي مشترك من وزارتي "التموين" و"البترول" وسط تأكيدات وزير البترول الدكتور شريف إسماعيل بحل الأزمة خلال ٤٨ ساعة، لكنها لم تحل بعد!.

رغم أن وزارة التموين تقدمت بالفعل باقتراح إلى مجلس الوزراء، وهو ما رحبت به وزارة البترول، إلا أن الاقتراح لا يزال قيد الدراسة وسط استمرار جشع تجار الأزمة!.

تعود الأزمة الأخيرة في أنابيب البوتاجاز، إلى سوء الأحوال الجوية وإغلاق الموانئ خلال موجة "الصقيع"، بحسب ما قاله الدكتور خالد حنفي وزير التموين، مؤكدًا أن السبب في تفاقم الأزمة، انخفاض المطروح من اسطوانات البوتاجاز من ١٠٠٪ إلى ٦٠٪، قائلاً: "من المتوقع حدوث ازدحام ومضاربة في الأسعار".

وكشف بيان رسمي مشترك صادر عن وزارتي التموين والبترول، أنه يتم حاليا ضخ ١,٢ مليون أسطوانة بوتاجاز بشكل يومي، وتوافر رصيد البوتاجاز بالمستودعات، وأن مصانع تعبئة البوتاجاز - البالغ عددها ٤٨ مصنعًا - تعمل بكامل طاقتها.

كما أكد البيان المشترك أن هناك تنسيق كامل ومستمر لإحكام الرقابة على الأسواق لتجنب السوق السوداء ووصول الأسطوانة بسعرها المدعم للمواطنين.

فيما أرجع مسئولون بالغرف التجارية اندلاع أزمة البوتاجاز مرة أخرى، إلى وجود عجز بنسبة ٥٠٪ فى التوريد إلى المستودعات، مؤكدين أنها مجرد اختناقات بسبب الأحوال الجوية السيئة، مطالبين بضرورة زيادة فترة المخزون الاستراتيجي من البوتاجاز إلى ١٥ يومًا بدلاً من الفترة المعمول بها حاليًا - أسبوع - لتفادي المشكلات، خاصة أن السوق المحلي يستورد حوالي ٦٠٪ من احتياجات السوق في الشتاء مقابل ٥٠٪ في الصيف.

وحذر مسئولو الشعب من عودة توقف مراكب البوتاجاز نتيجة التقلبات الجوية، مما يقلل من المعروض، مناشدين بضرورة الاستعداد لذلك جيدًا، خاصة مع زيادة استهلاك الشتاء الذي يصل إلي مليون و٢٥٠ ألف أسطوانة في مقابل مليون أسطوانة في الصيف يوميًا.

سالي إسماعيل

بسكومصر
BiscoMisr

قصة «بيع مصر» 11
«قانون الاستثمار الموحد».. بين جذب الاستثمارات ومخاوف إقراره 12
وزير الاتصالات : العالم لا يعرف إلا لغة التكنولوجيا الحديثة 13

بعد الموافقة على مشاركة البنوك بـ «الاقتصادية» .. مصرفيون: القرار تأخر كثيراً

أكد مصرفيون وخبراء اقتصاد أن قرار "الوزراء" بمشاركة البنوك الاستثمارية بالقمة الاقتصادية تأخر كثيرًا من قبل المسئولين عن التحضير والترويج للحدث الأهم والأكبر للاقتصاد المصري، فضلاً عن تخبط السياسة النقدية لدي صانع القرار لمعدلات التضخم وأسعار الصرف يضع القمة الاقتصادية في موقف حرج أمام المستثمرين وعلى رأسهم المستثمر الأجنبي.

وكان مجلس الوزراء، قد وافق خلال اجتماع رسمي، على مقترح بمشاركة بنوك استثمار محلية ومكاتب استشارية دولية في مؤتمر مصر الاقتصادي المقرر، لتقوم بتجميع وتنقيح المعلومات للمشروعات التي ستطرح خلال المؤتمر والقيام بعمل دراسات جدوى لها.

في البداية، عقب الدكتور شريف دولار الخبير الاقتصادي على موافقة الحكومة مشاركة بنوك استثمار محلية ومكاتب استشارية دولية في مؤتمر مصر الاقتصادي المقرر انعقاده في مارس المقبل بتأخر الصدور، معتبرًا إغفال الحكومة والمسئولين دور الجهاز المصرفي في دعم الاقتصاد القومي بمثابة السقطة التي وجب الانتباه إليها.

تابع دولار في تصريحاته لـ"المشهد": القطاع المصرفي يعد أقوى القطاعات الاقتصادية في السوق المصرية والذي دعم الاقتصاد المحلي خلال مراحل تعثره، فضلاً عن مساندة الحكومات المتعاقبة في سد عجز الموازنة وتوفير السيولة اللازمة لسد احتياجات الدولة عن طريق أذون الخزانة أو السندات.

أشار إلى أهمية الدور الذي ستلعبه البنوك في المؤتمر، من متابعة المشروعات المطروحة وتسويقها على العملاء والمستثمرين للاستفادة من إمكانات الجهاز المصرفي في إعادة تدوير السيولة المحلية عن طريق المشروعات المطروحة عبر القمة.

أضاف طارق حلمي، نائب رئيس المصرف المتحد سابقًا، أن مشاركة البنوك المحلية بالقمة الاقتصادية تعد أحد أهم عوامل نجاح القمة المرتقبة، لافتًا إلى أهمية الدور المصرفي في تحقيق النهوض الاقتصادي مختلف الدول النامية أو المتقدمة لإنه المحرك الرئيسي لرؤوس الأموال وحيازتها والقدرة على تسويقها وضخها من قبل البنوك الاستثمارية.

أوضح حلمي - في تصريحاته لـ"المشهد" - أنه من المنتظر أنت تطرح القمة الاقتصادية سلسلة مشروعات استثمارية مع دراسة الجدوى على المستثمرين المشاركين الأجانب والمحليين ويتضمنهم البنوك الاستثمارية والتجارية للتعرف عن قرب على إمكانية ضخ سيولة استثمارية في المشروعات المقترحة ودراسة الفرص المتاحة وحجم المخاطرة في تمويل المشروعات المرتقب الإعلان عنها.

وعلى نسق آخر، استنكرت الدكتورة بسنت فهمي الخبيرة المصرفية عدم وضوح الرؤية الاقتصادية للدولة والقائمين على السياسة النقدية إن كانت تستهدف معدلات التضخم أم سعر الصرف لافتة إلى أن هناك تضارب في الاجراءات والقرارات المتعلقة بالسياسة النقدية والتي لا تصب في صالح القمة الاقتصادية والمرجو منها في مارس المقبل.

تابعت بسنت لـ"المشهد": السوق المصرية تعاني أحد أهم أكبر المشكلات التي تواجه الاستثمار وخاصة الاستثمار الأجنبي وهي تعدد أسعار الصرف ووجود أكثر من سوق لصرف الدولار بأسعار مختلفة ما يصيب المستثمر بالتخبط وتحمل أعباء توفير العملة بأكثر من سعر، موضحة أن السعر الرسمي نفسه قد يختلف في البنوك وفقًا للملاءة النقدية للعميل.

أشارت إلى ضرورة طرح رؤية للمنظومة الاقتصادية والاصلاحات التشريعية على رأسها إعادة النظر في قانون الاستثمار الموحد خلال القمة الاقتصادية وعدم الاعتماد فقط على طرح المشروعات والكشف عنها في ظل تخبط السياسة النقدية وأسعار الصرف.

محمد صبيح

خبراء: ٣ عوامل تعزز من صعود البورصة

شهدت البورصة، بدء التداول على وثائق أول صناديق مؤشرات بالسوق المصرية، الأسبوع الماضي، على مؤشرها الرئيس «ايجي اكس ٣٠» بقيمة إجمالية قدرها ١٠ ملايين جنيه موزعة على مليون وثيقة بقيمة إسمية قدرها ١٠ جنيهات للوثيقة، بجدول قيد الأوراق المالية.

ودعمت صناديق المؤشرات من أداء البورصة نحو الصعود بقيادة سهم «التداري الدولي» في حين تراجعت أسهم الأفراد، وحقق رأس المال السوقي للأسهم المقيدة أرباح بنحو ١٤,٤ مليار جنيه في ختام تعاملات الأسبوع ليصل إلى مستوى ٥١٣ مليار جنيه مقابل ٤٩٨,٧ مليار جنيه بنهاية الأسبوع السابق.

من جانبه، استنكر محمد جاب الله مدير التداول لدى شركة التوفيق للسمسرة أن يشكل سهم البنك التجاري الدولي نسبة ٢٦٪ من الوزن النسبي للمؤشر الرئيسي للسوق، لافتا أن أداء السهم «الواحد» هو الذي يحرك المؤشر ما يجعل مؤشر «إي جي إكس ٣٠» لا يعبر عن الاتجاه الفعلي للسوق.

وطالب جاب الله إدارة البورصة بإعادة النظر في طريقة حساب المؤشر لأداء السوق بما يتناسب مع الأداء الفعلي لحركة أسهمه، مستنكرًا أن تكون بورصة مصر «بورصة السهم الواحد».

وتوقع روبرت لويس خبير أسواق المال أن تواصل البورصة المصرية أداءها الإيجابي على مختلف الأزمنة على أن يواصل المؤشر الرئيس «ايجي اكس ٣٠» مسيرة صعوده نحو اختراق مستوى ٩٨٠٠ نقطة، مدعوما باستمرار عملية الإصلاح الاقتصادي وتنفيذ الاستحقاق الأخير من خارطة الطريق «الانتخابات البرلمانية» واكتمال أركان الدولة.

كما توقع نادي عزام خبير أسواق المال أن تواصل البورصة المصرية ارتفاعاتها خلال الربع الأول لتتخطى حاجز مستوى ١٠ آلاف نقطة بالتزامن مع بدء انطلاق قمة مصر الاقتصادية في مارس المقبل.

محمد صبيح

رهبان اليونان وإخوان البنا

طارق عبدالفتاح

صدر للزميل محمود عابدين كتاب بعنوان "رهبان اليونان وإخوان البنا"، يكشف فيه عن اعتداء رهبان دير سانت كاترين اليونانيين على حوالي ٣٠٠ فدان من أرض جنوب سيناء الكتاب يثير العديد من القضايا الخطيرة التي تمس الأمن القومي المصري منها أن الأعلام اليونانية فوق منطقة دير سانت كاترين ؟ والأساقفة اليونان سيطروا على مئات الأفدنة وشرعوا فى بناء أسوارا ومنازل !!وأنهم يسعون لتوثيق وضع يدهم على تلك المنطقة!!مما سيؤدى إلى احتمال بيعها ومن ثم وضعها تحت تصرف وصاية دولية ولم لا وقد باعت كنيسة الروم الأرذوزكس التى يتبعها أساقفة دير سانت كاترين أملاكها فى القدس لإسرائيل ! على حد تعبير اللواء أحمد رجائي عطية مؤسس الفرقة ٧٧٧ الذي حصل على حكم محكمة مؤخرا بإزالة تلك التعديات ،فهل يتم التنفيذ سريعا ؟

يكشف الكتاب أن دخل الدير بملايين الجنيهات سنويا ولكن لا يدخل للحكومة المصرية مليما منه رغم قيام الحكومة المصرية بمد الدير بكافة الخدمات ! وأن الأساقفة غيروا هوية المنطقة التاريخية والدينية ! الوادي المقدس طوى تحول إلى اسم وادى الأربعين! ومحو الصخرة المقدسة التى أنبجست منها ١٢ عينا .

اللواء عبد العال صقر رئيس مدينة سانت كاترين السابق قدم كل الأدلة التى ترصد تجاوزات الأساقفة للمحاكمة .... فتمت إقالته من منصبه ! اللواء عطية يفجر مفاجأة مخجلة هى أن وزارة الآثار المصرية رفضت اعتبار المنطقة أثرية! رغم أن المنطقة تم إعتبارها ضمن التراث العالمى من قبل اليونسكو !ويضيف أن

الإتحاد الأوروبي صرف ملايين الدولارات لمد خطوط مياه من النيل لدير سانت كاترين....امتدت جهود عابدين للإعلام المرئى حيث أثار القضية فى عدة قنوات تليفزيونية ،وما يثيره الكتاب خطير أذا صحت كل وقائعه لأن الكتاب يؤكد

ثم أن المنطقة يقع بها جبل حرايب وجبال أخرى يبلغ ارتفاعه أكثر من ٣ ألاف متر وخروج هذه الجبال عن السيادة الوطنية لمصر ودخولها تحت سيادة أى طرف أخر معناه أنك فقدت نقطة ارتكاز عسكرية إستراتيجية يمكن أن يطولك منها العدو ...وامتلاكك لها معناه كما يؤكد اللواء عطية أنك ستكون أعلى من نقطة التمركز الأمريكية الموجودة فى ذات المنطقة والموضوعة وفقا لاتفاقية كامب ديفيد كنقطة مراقبة لمنع الاعتداءات المشتركة بين مصر وإسرائيل ! ..

القضية التى يثيرها عابدين فى كتابه خطيرة للغاية ومكانها مكتب النائب العام للتحقيق فى كل ما رود بالكتاب !!

المؤامرة على سيناء مؤامرة على مصر ، ولولا ٣٠ يونيو لأستكمل الإخوان مخطط تسكين الحمساويين فى سيناء ، ولضاعت مصر الصغرى (سيناء) كما يسميها جمال حمدان ، والتي هي كنز وخبيئة مصر فى التنمية والأمن القومي .

الفائدة

خفض البنك المركزي المصري، أسعار الفائدة القياسية للودائع والقروض لليلة واحدة بمقدار ٥٠ نقطة أساس إلى ٨,٧٥ و٩,٧٥ بالمئة على الترتيب، في خطوة مفاجئة لمحللين توقعوا في استطلاع لرويترز أن يبقيهما بلا تغيير، ولم يقدم البنك سببا لقراره لكنه، قال إن بيانا كاملا سيصدر في وقت لاحق.

المشهد الاقتصادي
العدد 143 - السنة الثالثة - من 20 - 26 يناير 2015 - من 29 ربيع الاول - 5 ربيع الأخر 1436هـ

قالت العرب

فى حياة كل إنسان مأساتان: المأساة الأولى عندما يفتقد الحب، أما الثانية فهى عندما يجده

أنيس منصور

صفقة «بسكو مصر» تكشف عن أحد فصولها

قصة «بيع مصر»

«خصخصة.. تشريد عمال.. غلاء الأسعار.. وطن منهوب.. وما خفي كان أعظم!»

من المستفيد من صفقة "بسكو مصر"؟.. سؤال متكرر لا يزال يبحث عن إجابة، حول ما أثير مؤخرًا حول بيع الشركة، لماذا تبيع الحكومة، رغم الأرباح التي تجنيها، بالإضافة إلى مجموعة من الأصول ذات قيمة؟.. لماذا تبيع وهي توفر كل أنواع الحلوى للطبقات الفقيرة والمتوسطة؟.. لماذا وهي تنافس مثيلتها المستوردة سواء محليًا أو عالميًا؟.. ولماذا في هذا التوقيت تحديدًا، وخاصة قبل انتخاب مجلس النواب؟..

التساؤلات حول الصفقة لا تنتهي، خاصة وإن كان أحد المنافسين للفوز بالصفقة، شركة ذات ماضي يربطها بالكيان الصهيوني، بالإضافة إلى كيانات سعودية، وأخرى إماراتية.. الإجابة "غائبة"، وربما تكون بازغة بزوغ الشمس!.

بالتأكيد لن نجد إجابة شافية لتلك الأسئلة من جانب المسؤلين سوى مصلحة البلاد، والعمل من أجل الفقراء، في زمن قريب كنا نظن أننا انتهينا منه ليعود واقعًا، كانت تباع أصول مصر وفخرها، بفتات الدولارات تحت مبررات الخسارة التي تسببها تلك الشركات، والآن تباع أيضًا الرابحة ولكن تحت أي مبرر؟، التصريحات المتتالية من الحكومة والسلطة تجاوب على هذا السؤال تحت بند عودة المستثمر الأجنبي، بالتأكيد الجميع يرحب ويسعى لعودة الاستثمارات، ولكن من أجل البناء وليس الهدم و"الخصخصة".

أصابع الإتهام تشير لحكومة المهندس إبراهيم محلب، بأنها تسعى لعودة زمن "الخصخصة" وبيع ممتلكات الدولة التي لم يتبقى منها سوى الفتات الذي "لا يسمن ولا يغني من جوع"، فعلها مبارك ورجاله، فكان هذا الحال الذي وصلت له البلاد، نتهم الثورة والانفلات كما نتهم الشعب بأنه وراء الغلاء، والحقيقة أن سياسات مبارك وخططه وراء انهيار الاقتصاد.

السؤال الأكثر إلحاحا، يكمن في سر التنافس بين ٣ جهات مختلفة في سعر الاستحواذ على الشركة بنسبة ١٠٠٪، وبـ٥١٪ كحد أدنى، ثم تنسحب الجهة السعودية، وبعد أن يصل سعر البيع لأعلى سعر مقترح تنسحب أيضًا الجهة الإماراتية، لتنفرد وحدها "كيلوج الأمريكية" بالساحة، وكان آخر سعر تم اقتراحه – ٨٩,٨٦ جنيهًا – ويمتلك المساهمين القرار، مؤكدين موافقتهم مرارًا وتكرارًا على البيع.. وبالطبع الحكومة "غائبة" قصدًا كان أو عمدًا.

منذ الإعلان عن الصفقة، كانت الموافقة على البيع، سمة النسبة الغالبة من المساهمين والتي تمثل ٥٩,٩١٪، خاصة وأنهم يسعون للبيع منذ أكثر من عام، بينما لم تكشف الحكومة التي تمتلك ما يقرب من ٢٣٪ من حصة الشركة، بالإضافة إلى صناديق استثمار خاصة تمتلك ما يقرب من ٢١٪.

وعلى ما يبدو أن صفقة "بسكو مصر"، ما هي إلا بالونة اختبار من قبل الحكومة، تمهيدًا للسير على نهج "مبارك" الاقتصادي والمتمثل فى الخصخصة، فبعد مفاوضات ومنافسات استمرت قرابة الـ٣ أشهر، فوجئنا بثمة منافسة أخرى جارية بين "بايونيرز" القابضة المصرية ومجموعة "لاكتاليس" الفرنسية على شراء الشركة العربية لمنتجات الألبان "آراب ديري".. وما خفي كان أعظم!.

صراع البنك الأهلي المتحد مع عدد من البنوك الكبرى، لتمويل "أبراج" بقرض تتراوح قيمته بين ٢٠٠ و٣٠٠ مليون جنيه، بهدف إتمام صفقة الاستحواذ، يكشف حجم الأرباح المتوقعة من شراء "بسكو مصر"، ويثير تساؤلا جديدًا حول سر التنافس على الشركة خاصة وإن كان تمويلها بأموال مصرية؟، لماذا لم تتدخل الدولة لشراء مواردها عن طريق القروض أيضًا وتفويت الفرصة على إهدار ممتلكات الوطن؟ ربما المصالح وربما الفشل، وأيضا ربما "الخصخصة".

المخاوف لا تكمن فقط في تحول صفقة "بسكو مصر" إلى مأساة "المراجل البخارية" التي تحولت لنموذج يحتذى به فى الفساد، بل تخطت ذلك لرفع أسعار منتجات "الغلابة" وتشريد الآلاف من العمال وتصفية المصانع.

جاء التنافس على الصفقة بعد تلقي "بسكو مصر" عدة خطابات نوايا للاستحواذ عليها خلال ٢٠١٣ من قبل شركات "جهينة" و"حلوانى إخوان" للصناعات الغذائية، إلا أن تلك العروض قوبلت بالرفض.. ربما لكونها شركات مصرية!.

"أبراج" و"كيلوج".. "حدوتة صفقة"

الصفقة بدأت بسعي أبراج الإماراتية – وهي أكبر شركة للاستثمار المباشر في الشرق الأوسط وتدير أصولا بقيمة ٧,٥ مليار دولار – لشراء كامل الأسهم وبحد أدنى ٥١٪، كما دخلت مجموعة صافولا السعودية في المنافسة بنفس الشروط، إلا أنها سرعان ما تراجعت عن الصفقة، ولحقت بهم كيلوج الأمريكية – أكبر صانع لأطعمة الفطور في العالم–، والتي قالت: "إنها لن تقبل إلا بحصة مسيطرة في الشركة".

«بسكو مصر» البداية للعودة على طريق استراتيجية مبارك

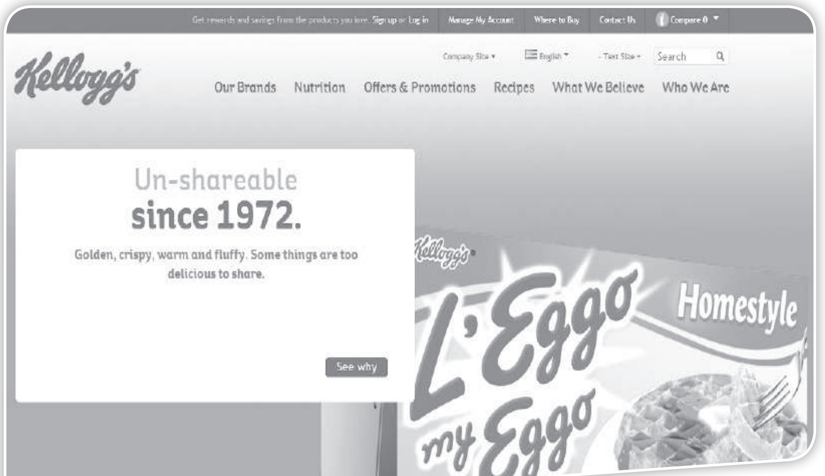

رفض عروض مصرية لشراء الشركة.. والأجنبي «يكسب»

بعد دخول "كيلوج" في المنافسة على الشراء، تعالت الأصوات الرافضة لبيع "بسكو مصر" للشركة الأمريكية، نتيجة وجود تاريخ حافل بالشبهات حول وجود مساهمين إسرائيليين، من بينهم المركز العربي للنزاهة والشفافية الذي قام برفع دعوى قضائية ترفض البيع.

كما رفض حزب التيار الشعبي الصفقة، داعيًا البنوك وشركات التأمين الوطنية إلى المبادرة لعمل تحالف (كونسورتيوم) للدخول على خط المنافسة في شراء "بسكو مصر" وتقديم عرض أعلى منهما حتى تظل الشركة مملوكة للمصريين فقط، كما طالب بوقف ما سماه "برنامج الخصخصة الفاسد" الذي ترتب عليه أن تم بيع حصة الدولة فيها آبان عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك مما أخرج الشركة الرابحة من سيطرة القطاع العام.

تقدمت كلا من "أبراج" و"كيلوج" بـ٤ عروض، مما دفع أسعار العروض للصعود بما يزيد عن ٢٠٪ من أول عرض افتتحت به أبراج الصفقة عند ٧٣,٩١ جنيه مصري لكل سهم.

تعود وقائع قصة التنافس على "بسكو مصر".. إلى يوم الأحد ٢ نوفمبر الماضي، حيث قالت "بسكو مصر": إن أبراج الإماراتية انتهت من الفحص الفني وتنوي تقديم عرض شراء لكامل أسهم الشركة، بعد أن طلبت في يوليو ٢٠١٤، القيام بأعمال الفحص للشركة تمهيدًا لتقديم عرض شراء.

في الثلاثاء ١٨ نوفمبر الماضي، أعلنت "أبراج" عن بدء شراء أسهم "بسكو مصر" فى ٢٠ نوفمبر وحتى ١٧ ديسمبر، بعد أن وافقت "الرقابة المالية" على عرض شراءها الإجباري بسعر ٧٣,٩١ جنيه (١٠,٣٤ دولار) للسهم، وبقيمة إجمالية ٨٥٠ مليون جنيه، على أن يتم فتح سوق الصفقات الخاصة بالبورصة، أمام الراغبين من المساهمين في عرض أسهم للبيع، على أن تنفذ الصفقة خلال ٥ أيام من إنتهاء عرض الشراء في ١٧ ديسمبر.

في الأحد ٢٣ نوفمبر، زادت أبراج الإماراتية، من قيمة عرضها المقدم إلى مساهمي "بسكو مصر" لتصبح قيمة السهم ٧٩,١٠ جنيه (١١,٠٦ دولار) بقيمة إجمالية ٩٠٩,٦٥ مليون جنيه، ولم تذكر الشركة سببًا للزيادة.

بينما في الأربعاء ٢٦ نوفمبر الماضي، أعلنت شركة كيلوج الأمريكية أنها ستبدأ عرض شراء أسهم "بسكو مصر" بسعر ٧٩ جنيها (١١,٠٥ دولار) للسهم بداية من الخميس ٢٧ نوفمبر، والذي سيستمر حتى ٢٤ ديسمبر، وهو ما يزيد بنحو ٧٪ عن عرض أبراج الإماراتية البالغ ٧٣,٩١ جنيه.

في اليوم ذاته، قامت أبراج بتقديم طلب إلى الرقابة المالية لتعديل إعلان عرض الشراء ليبلغ ٨٠,٥٨ جنيه (١١,٣ دولار) للسهم بقيمة إجمالية ٩٢٦,٦٧ مليون جنيه وبزيادة ٩٪ عن العرض القديم البالغ ٧٣,٩١ جنيه، وبزيادة ٢٪ عن العرض المقدم من كيلوج البالغ ٧٩ جنيهًا للسهم.

في الأحد ٣٠ نوفمبر الماضي، قالت الهيئة إنها تلقت طلب تعديل إعلان عرض الشراء المقدم من الشركة الأمريكية ليبلغ ٨٢,٢ جنيه (١١,٥ دولار) للسهم بزيادة ٤٪ عن العرض القديم البالغ ٧٩ جنيهًا، وزيادة ٢٪ عن أحدث عرض مقدم من شركة أبراج الإماراتية عند ٨٠,٥٨ جنيه.

في الأربعاء ١٧ ديسمبر الماضي، قالت الهيئة العامة للرقابة المالية، إن الشركة الإماراتية تقدمت بطلب لتعديل سعر عرض الشراء ليصبح ٨٤,٦٦ جنيه للسهم، بزيادة ٢,٩٩٪ تقريبًا عن السعر المنافس البالغ ٨٢,٢ جنيه للسهم الواحد.

في ١٨ ديسمبر الماضي، قالت الهيئة العامة للرقابة المالية في مصر، إن شركة كيلوج الأمريكية طلبت تعديل سعر العرض إلى ٨٦,٣٦ جنيه للسهم متجاوزة عرض منافستها أبراج البالغ ٨٤,٦٦ جنيه للسهم.

الأربعاء ٢٤ ديسمبر الماضي، قامت أبراج برفع سعر عرضها إلى ٨٨,٠٩ جنيه للسهم بهدف تجاوز العرض المنافس المقدم من شركة كيلوج الأمريكية، حيث قالت أبراج: إنها قدمت طلبا يضع قيمة بسكو مصر عند ١,٠١٣ مليار جنيه (١٤١,٦٨ مليون دولار).

وفي ساعة متأخرة من اليوم ذاته – ٢٤ ديسمبر الماضي – زادت شركة كيلوج الأمريكية، عرضها لتتجاوز عرض منافستها الإماراتية بصفقة قيمتها ١٤٤ مليون دولار، ورفعت السعر إلى ٨٩,٨٦ جنيه (١٢,٥٧ دولار) للسهم متخطية بذلك عرض أبراج البالغ ٨٨,٠٩ جنيه للسهم.

وفي الأربعاء ٣١ ديسمبر الماضي، فجرت أبراج الإماراتية مفاجأة في صفقة البيع، بقرار الانسحاب من المنافسة على شراء بسكو مصر، دون أن تذكر سببًا لقرارها، قائلة: "إن العملية اتسمت بالتنظيم والشفافية وسلطت الضوء على تنامي اهتمام المستثمرين بمصر".

في ١ يناير الجاري، أعلنت هيئة التأمينات الاجتماعية إنه تم تكليف إدارة الاستثمار بصندوق التأمين الحكومي بإعداد دراسة جدوى حول المساهمة في شراء شركة بسكو مصر، حيث سترفع الدراسة إلى لجنة الاستثمار التي شكلتها وزيرة التضامن غادة والي لإبداء رأيها، بحسب تصريحات عمر حسن نائب رئيس الهيئة، بينما نفت والي، مشاركة التأمينات في شراء "بسكو مصر".. والسؤال "لماذا رفضت التأمينات؟".

في ٤ يناير، قالت الرقابة المالية، إنها لم تتلق عروضًا جديدة لرفع سعر شراء سهم "بسكو مصر" خلال آخر مد لتلقي العروض المنتهي في ٣١ ديسمبر ٢٠١٤.

وأضافت الهيئة: أن الوضع النهائي لعروض الشراء تتضمن عرض الشراء المقدم من شركتي أبراج الإماراتية، بسعر ٨٨,٠٩ جنيه للسعر، إضافة إلى عرض الشراء المقدم من "كيلوج" الأمريكية بسعر ٨٩,٨٦ جنيه للسهم.. ووفقًا لبيان الهيئة، يكون قرار مالكي السهم الاستجابة لأي من عرضي الشراء السابق ذكرهم بناء على قرارهم الاستثماري. وفي الثلاثاء ٦ يناير ٢٠١٥، قالت بسكو مصر – في بيان رسمي لها – إن مساهمين يسيطرون على ٥٩,٩١٪ وافقوا على بيع السهم بسعر ٨٩,٨٦ جنيه، مما يؤكد أن الصفقة اقتربت من الحسم بشكل نهائي بعدما تلقت البورصة إخطارات هؤلاء المساهمين مفادها موافقتهم على البيع للشركة الأمريكية.فى متابعة دقيقة، مع التركيز على بواطن الصفقة من أولى خطواتها وحتى انسحاب "أبراج"، ونفى التأمينات، الدخول فى المنافسة، ورفض عروض لشركات مصرية دون إبداء اسباب، تنعش الذاكرة بأفلام السينما، وتحديدًا مشهد للفنان أحمد زكى، فى فيلم "البيه البواب"، عندما دخل عالم المزادت وعرف كيف تدار اللعبة جيدًا ولمن سيرسى المزاد في النهاية قبل بدايته، بالإضافة لتقديم الرشاوي من جانب الزعيم الكبير، للمنافسين، للوصول للسعر المحدد سلفًا!.. السؤال هنا من قام بدور الوسيط؟.

«الخصخصة» الحل السحرى لتشريد العاملين

المتابعة الدقيقة للصفقة تكشف عن فساد «المزادات» واللعب من تحت «الترابيزة»

"كيلوج" تستعد لتنفيذ مخططها "الخفي"

فى النهاية، أعلنت شركة كيلوج الأمريكية استحواذها علي نسبة ٨٥,٩٣٪، بما يعادل ٩,٨ مليون من أسهم "بسكو مصر" على أساس عدد الأسهم المعروضة للشركة من خلال البورصة المصرية اعتبارا من انتهاء عرض الشراء الإجباري.

وقالت المتحدثة الرسمية باسم "كيلوج"، كريس تشارلز، في بيان لها إن حالة من التفاؤل سادت بين أوساط جميع العاملين في كيلوج بعد الفوز بهذه الصفقة لما تمتلكه "بسكو مصر" من مقومات وإمكانيات تمنح مثل هذه المنتجات المشهورة في السوق المصرية فرصًا كبيرة وسريعة للنمو، مشيرة إلي أن كيلوج لن تعلن عن أي تفاصيل إضافية عن خططها التوسعية إلى حين التحويل النهائي للأسهم إليها.. وهو ما تم، حيث شهدت تعاملات البورصة، الخميس ١٥ يناير، تنفيذ عرض شراء أسهم "بسكو مصر" بقيمة ٨٨٨ مليون جنيه (١٢٤,٢ مليون دولار)، لصالح "كيلوج" الأمريكية، على نحو ٩,٨ مليون سهم بسعر ٨٩,٨٦ جنيه للسهم، بنسبة ٨٥,٩٣٪ من إجمالي أسهم الشركة البالغة ١١,٥ مليون سهم.. ويعنى شطب أسهم الشركة، أن البورصة المصرية خسرت شركة جديدة مقيدة لديها بإتمام الصفقة.

محلل مالي يكشف خبايا إتمام "الصفقة"

قال محمد أشرف، محلل مالي بشركة الجزيرة لتداول الأوراق المالية، إن هناك مخاوف عديدة من استحواذ "كيلوج" الأمريكية، يأتي في مقدمتها تحول بسكو مصر إلى شركة غير مدرجة في البورصة المصرية مما ينعكس في انخفاض رأس المال السوقي للبورصة، إضافة إلى أن قطاع الصناعات الغذائية و من أم القطاعات التي لا يوجد به عدد كبير من الأسهم المدرجة في البورصة.

تابع أشرف، في تصريحاته لـ"المشهد": إن الشركة المقدمة لعروض الشراء يعتمد إنتاجها على تكنولوجيا عالية مما يثير بعض المخاوف لدينا بتسريح جزء من العمالة على المدى القريب وتعويضه بالتكنولوجيا.

أضاف أن "كيلوج" تستحوذ على ٢٤٪ تقريبًا من السوق المصرية من رقاقات القمح، موضحًا أنه بحصولها على "بسكو مصر"، فإنها ستزيد نسبتها في السوق فقط بـ٨,٠٪ وهي نسبة ضئيلة جدًا لتحفيزها وإصرارها الشديد لإتمام الصفقة، مما يثير مخاوفنا بشكل كبير أن يكون الغرض من الشراء ليس التوسع ولكن بسبب ممتلكات بسكو مصر من الأراضي في مواقع إستراتيجية مختلفة و خصوصا الـ٨٠ ألف متر في منطقة السيوف بالإسكندرية، مما يرجح احتمال تحول عملية الإستحواذ إلى صفقة بيع مربحة لكيلوج.

شبهات في قلب "الصفقة"

يقول أسامة طنطاوي، أحد المساهمين في شركة بسكو مصر، إن الشركة حققت في العام الماضي أرباحًا قاربت النصف مليار جنيه، مندداً ببيع الشركة للأجانب، موضحًا أن الشركة التى ستشترى بسكو مصر ستحقق أرباحًا بالمليارات، لأنها ستضم العلامة التجارية وخطوط الإنتاج وأرضًا بالملايين.

من جانبه، يؤكد شحاته محمد شحاته، مدير المركز العربي للنزاهة والشفافية، أنه ليس لديه آلية قانونية لمنع إتمام صفقة البيع، رغم ما يراه من شبهات حول الصفقة، قائلاً إنه قام برفع دعوى قضائية لمجلس الدولة، وذلك لوقف تنفيذ قرار رئيس هيئة الرقابة المالية فيما تضمنه من قبول عرض الشراء الإجبارى المقدم من كلا الشركتين للاستحواذ على ١٠٠٪ من أسهم شركة بسكومصر لمخالفته للإجراءات المنصوص عليها في اللائحة التنفيذية للقانون رقم ٩٥ لسنة ١٩٩٢. وحول انسحاب أبراج الإماراتية، قال: اعتقد أن انسحابهم مرتبط بإصرار الشركة الأمريكية على الشراء، فكلما رفعت الشركة من سعر السهم زايدت عليها نظيرتها الأمريكية، موضحًا أن سعر السهم الأخير يعتبر أعلى من المناسب مما يؤكد أن الشركة رابحة، حيث أننا بدأنا الحملة والسعر كان ٧٠ جنيهًا. تابع: سعر السهم لا يعبر عن القيمة الحقيقية للأصول، فقيمة الشركة الحقيقية تقدر بنحو ١,٥ مليار جنيه، بينما قيمتها وفق أعلى سعر مطروح للسهم تقدر بمليار و٢٠ مليون جنيه، أي أنه أقل من السعر الحقيقي بما يعادل نصف مليار جنيه.

«كيلوج الأمريكية» ذات الخلفية الصهيونية تقتحم السوق المصرية تحت راية الاستثمار

سعر «الصفقة» أقل من قيمة الشركة الحقيقية بـ 500 مليون جنيه

البورصة المصرية تخسر شركة جديدة بعد شطب أسهم «بسكو مصر»

صفقة «آراب ديري» للألبان بين «بايونيرز» و«لاكتاليس» الفرنسية على الأبواب

تحقيق: سالى إسماعيل

حتى أراك

د. نادية النشار

الاعلام .. بين الجندى المواطن والمرتزقة

تطورت الحروب، والجيوش، وتحدثنا عن جيوش الاعلام، وبعضها جيوش من المرتزقة يحاربون الجنود من المواطنين الأصليين من اجل حفنة من المال، او المصالح قصيرة المدى / طويلة المدى، فكلهم يخدم من يدفع له ويدفعه ،،

و المرتزقة هم كل شخص يقوم بأى عمل بمقابل مادى بغض النظر عن نوعية العمل أو الهدف منه، او قيمته وقيمه، وارتبط إطلاق لفظ المرتزقة على من يخدم في جيش بلد اجنبي، هو ليس مواطنا فيه، ولا تربطه به مشاعر ولا ولاء ولا انتماء، انما مصالح اغلبها مالية لا اكثر،، وبعض المرتزقة حينما زادت قدراتهم الاحترافية و قوتهم انقلبوا على مستأجريهم و دافعي الأموال لهم، انقلب المرتزقة وسيطروا بمطامعهم على اسيادهم، واستولوا على ما ذهبوا اليه من مهام ،، لذلك فهم يغامرون بأنفسهم، وأسيادهم ايضا يغامرون حين يقدمون على تجنيدهم، واستخدامهم ،، فقد ينقلب السحر على الساحر،، واشارت الاتفاقات الدولية منذ عام ١٩٤٩ الى المرتزقة باعتبارهم ليسوا مواطنيين او رعايا لأي طرف في النزاع، انما يدفعهم للمشاركة المغانم الشخصية التي يحصلون عليها، وفي عام ١٩٨٩ اعتمدت الامم المتحدة اتفاقية دولية لمناهضة استخدام المرتزقة، وتحدث الباحثون عن جيوش الظل وخطورتها باعتبارهم وسيلة لانتهاك حقوق الانسان وارتكاب الجرائم ،،، وكما تطورت الحروب تطورت اساليب المرتزقة فحملوا الاقلام والكاميرات والمايكروفونات، وصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، بديلا عن الأسلحة، بعضهم ،محترفون يجيدون حمل أسلحتهم، وتصويبها نحو الهدف ،، وهؤلاء أخطرهم، لمهاراتهم القتالية وقدراتهم الخارقة في صناعة الرسائل الاعلامية التي يلهث وراءها الجمهور، الاخطر حين لا نجد جيشا اعلاميا حقيقيا بأدوات احترافية و قواعد مهنية في مؤسساتنا الرسمية والخاصة ،الأدهى و الأمر انك حين تجد بعض المخلصين فحدث ولا حرج عن معاناتهم من اجل رسائلهم، فليس لديهم من الأموال ما يتحدثون به، وليس لديهم من السلطات ما يسطون بها ،، هم يعانون من اجل البدء والاستمرار والبقاء والمنافسة ،، فمتى يواجه الاعلامي المخلص جيوش المرتزقة ؟

كيلوج

أكد عمرو فرغل، المدير العام لشركة كيلوج الأمريكية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أن استحواذ شركته على بسكو مصر هو استثمار طويل الأجل وليس لعدة سنوات فقط، قائلا: لن تغير اسم بسكو بل ستستثمر فيه، رافضًا كشف أي تفاصيل مالية خاصة باستثمارات كيلوج المتوقعة في الشركة خلال الفترة المقبلة.

المشهد الاقتصادي
العدد 143 - السنة الثالثة - من 20 - 26 يناير 2015 - من 29 ربيع الاول - 5 ربيع الأخر 1436هـ

قالت العرب

أن نكون ودودين مع من يكرهوننا وقساة مع من يحبوننا، تلك هى دونية المتعالي وغطرسة الوضيع

محمود درويش

١٢ مليار دولار مشروعات متوقعة

«قانون الاستثمار الموحد».. بين جذب الاستثمارات ومخاوف إقراره

فشل الحكومة فى إقرار القانون يحول القمة لمؤتمر مانحين فقط

«متاهة» إن جاز التعبير - هي التعبير الأصلح لوصف عشوائية القوانين المتعلقة بالاستثمار في مصر، والتي تتغير بوجود النظام مما يهدد الاستثمارات المحلية بل والأجنبية بالهروب، ورغم أن كل الحكومات المتعاقبة وكذلك الأنظمة، وضعت يدها على الخلل، إلا أن الأمر لا يتعدى في كل مرة كونه مجرد دراسات وطرح رؤى.

فمنذ 10 سنوات مضت وهناك فوضى في منح التراخيص بحجة تشجيع الاستثمار، مما نتج عنه أزمة الدولة الراهنة مع المستثمرين وإتهامهم بالمخالفة الأمر الذي وصل إلى التحكيم الدولي في بعض الحالات، إبان ثورة يناير، وهو ما تعكف مصر حاليًا على إنهاءه مع المستثمرين.

سلاح ذو حدين

قانون الاستثمار الموحد سلاح ذو حدين، تزاد إيجابيته في حالة خروجه إلى النور بالصورة المرجوة ليكون قاطرة جذب الاستثمارات وتوفير المناخ الاقتصادي اللازم لها، في حين تكمن سلبياته في تأخير صدوره إلى هذا التوقيت ووضع مصر في مأزق حال عدم اكتماله كما ينبغي قبل موعد انعقاد مؤتمر القمة الاقتصادية - والذي تأمل مصر أن تجتذب منه استثمارات محلية وخارجية بين 10 و12 مليار دولار.

القانون وطيد الثقة بالقمة، لكونه بمثابة الضمان لحفظ الاستثمارات المرتقبة، فبالتزامن مع وضع اللمسات الأخيرة بشأن قانون الاستثمار الموحد، قبل إرساله إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي نهاية فبراير أو بداية مارس بحسب تصريحات وزير الاستثمار أشرف سالمان، تمهيدًا لإقراره بشكل رسمي قبل قمة مصر الاقتصادية المرتقبة في مارس المقبل، ترددت أنباء حول إرجاء المؤتمر 5 أشهر جديدة، بسبب الظروف الصحية للعاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز، إلا أن مصادر رسمية أكدت إتمام المؤتمر في موعده دون تغيير.

وتعرض مشروع القانون لانتقادات من جانب بعض المستثمرين ورجال الأعمال، وسط موافقة آخرون، يؤكد مخاوف عرقلة إصدار القانون في موعده.

مخاطر التأجيل

أكد خبراء أن تأجيل موعد المؤتمر، يشكل خطرًا على مصر ومدى مصداقيتها أمام المستثمرين الأجانب، خاصة وأنه تم تأجيله من فبراير إلى مارس، استجابة لرغبة بعض الدول المشاركة في المؤتمر حيث توافق الميعاد مع توقيت أعياد بعض دول شرق آسيا، كما انتقد فريق آخر من الخبراء، تأخير إصدار القانون، بما يهدد مصير الاستثمارات المتوقعة من قمة مصر الاقتصادية المرتقبة.

مطالب بسرعة حل مشاكل المستثمرين القدامى قبل مارس المقبل

ويرى اقتصاديون أن صدور القانون خطوة ضرورية للقضاء على البيروقراطية وتسهيل الحصول على تراخيص المشروعات وتوفير مناخ جاذب للاستثمارات الأجنبية، فضلاً عن تعزيز ثقة المستثمرين التي تراجعت طوال الـ4 أعوام الماضية بسبب الاضطرابات الاقتصادية والسياسية.

ويحتوي القانون على 80 مادة بتفصيلاتها، كما جرت صياغته في 6 أبواب

مؤيدون: يقضي على البيروقراطية ويوفر مناخ استثماري جاذب

كاملة، الباب الأول الخاص بالأحكام العامة وضمانات الاستثمار، والثانى يختص بدور الهيئة العامة للاستثمار، والثالث المنظم لأنظمة الاستثمار ويتضمن الثالث فصلين: الأول خاص بالمناطق الاستثمارية والثانى يختص بالمناطق الحرة، والباب الرابع خاص بالتيسير على المستثمرين ويحتوى على ثلاثة فصول هى حوافز الاستثمار وإصدار التراخيص وتخصيص الأراضى، والخامس خاص بتسوية منازعات الاستثمار، والسادس بالأحكام الختامية.

مراحل القانون

"قانون الاستثمار" في مرحلة النقاش المجتمعي الآن وسننتهي منه ونرفعه إلى المجموعة الوزارية الاقتصادية نهاية يناير على أن تقره وترسله إلى اللجنة التشريعية في مجلس الوزراء التي سترسله بعد ذلك إلى الرئيس بنهاية فبراير أو بداية مارس على أقصى تقدير، على أن يكون جاهزًا قبل القمة، وفقًا لتصريحات سالمان.

قال الوزير: إن القمة الاقتصادية التي تعقد في مارس المقبل ستحمل اسم "دعم وتنمية الاقتصاد المصري".

من جهته، أكد الدكتور صلاح جودة الخبير الاقتصادي، أن القانون سيتلافى سلبيات قوانين الاستثمار الحالية التي تقف عائقًا في مواجهة العديد من الاستثمارات الأجنبية الغير مكتملة بسبب بيروقراطية القوانين التي يتعامل معها المستثمرون بدءً من تأسيس الشركات واستخراج التراخيص وفرض الرسوم والتعامل طويل الأجل من قبل موظفي الدولة الذين يتعنتون في تيسير الإجراءات أمام المستثمرين استنادًا إلى القوانين العاملة بها وزارة الاستثمار والهيئة العامة للاستثمار والمصالح الحكومية التي تخدم المستثمر ومشروعاته.

أشار جودة إلى أن مصر تعمل بقوانين استثمار شرعت عام 1997 في ظل ظروف سياسية واقتصادية لا تناسب الوضع الراهن بعد المرور بثورتين وتأثر الاقتصاد سلبًا بأحداث الشغب والانفلات الأمني وإثارة المشكلات حول العديد من المشروعات التي بدأها مستثمرون أجانب داخليًا.

قال إن أهمية القانون الموحد تأتي في تفعيل دور الشباك الواحد الذي يوفر على المستثمرين الوقت والجهد في التوجه إلى العديد من الهيئات الاقتصادية التي تثقل كاهل المشروعات بالخسائر الزمنية والمادية بحيث تتم كافة الموافقات والتراخيص من جهة واحدة.

استنكر جودة تأخير الحكومة المصرية إصدار القانون منذ الإعلان عنه منذ العام الماضي واصفاً طول المدة الزمنية لاصدار القانون وتضارب التصريحات حول اصداره أو الاكتفاء بإجراء تعديلات على القوانين الحالية بالتراخي المشهود من قبل المسئولين وتعطيل ما تقتضيه المرحلة الحالية من سرعة وإنجاز الإصلاحات التشريعية المرتبطة بالتعافي الاقتصادي.

انتقادات رجال أعمال يؤكد مخاوف عرقلة إصدار القانون فى موعده

عقبات الاستثمار

حذر الدكتور عبدالمنعم السيد مدير مركز القاهرة للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية من وجود بعض العقبات التي لم يتم حسمها حتى الآن منذ عام 2014 وتتعلق بالمستثمرين والاستثمارات، متوقعًا أن يشهد العام الجاري طفرة اقتصادية، خاصة في ظل انعقاد قمة مصر الاقتصادية في مارس المقبل باعتبارها وسيلة لضخ استثمارات جديدة خلال الفترة المقبلة.

تابع السيد - في تصريحات خاصة لـ«المشهد» - أن عقبات الاستثمار والمستثمرين ستكون العائق الأساسي أمام تطور الوضع الاقتصادي خلال 2015، موضحًا أنه يجب العمل على حل مشاكل المستثمرين القدامى قبل مارس المقبل، خاصة وأننا في حاجة إلى بعض التعديلات على قانون الاستثمار.

قال حمدى النجار، رئيس شعبة المستوردين بالغرفة التجارية بالإسكندرية، إن القانون تأخر كثيرًا لدعم حزمة الاستثمار الأجنبي والمحلي بالتوازي، لافتًا إلى ضرورة شروع الحكومة في تفعيل دور القطاع الخاص وتحريك السيولة المحلية في من خلال توفير البنية التحتية اللازمة لفتح مجالات استثمارية جديدة ومتنوعة أمام المستثمر المحلي قبيل تشجيع دخول رؤوس الأموال الأجنبية إلى السوق المصرية.

أضاف - عبر تصريحاته لـ"المشهد" - أن المستثمر الأجنبي ينظر إلى الاقتصاد المحلي لأي دولة ومعدلات دوران السيولة داخل القطاع المستهدف بجانب تشريعات الاستثمار وفاعلية المناخ الاستثماري بها، مشيراً إلى أن 80% من الطاقة الانتاجية المحلية معطلة وأن حالة الكساد التي تعانيها السوق المصرية يمكن تخطيها في وقت قصير ومضاعفة الناتج القومي وتقليص عجز الموازنة عن طريق إعادة تدوير تلك الطاقة الانتاجية بكامل قوتها.

تابع: أن قانون الاستثمار الموحد سيساهم في الحد من زيادة عدد القضايا الاستثمارية التي تنظر أمام التحكيم الدولي ضد الحكومات المصرية بما يتضمنه من نص ملزم بوجود لجنة لفض المنازعات دائمة تعمل على مواجهة المشكلات الاستثمارية، نافيا أثر القانون الإيجابي على مسار القضايا المنظور فيها حاليا أمام التحكيم الدولي.

إيجابيات القانون

وحول أثر إصدار القانون على أداء سوق

معارضون: تأخير صدوره يهدد استثمارات «القمة الاقتصادية»

الأوراق المالية، أوضح نادي عزام المحلل المالي والخبير الاقتصادي أن القانون سيضفي أثرًا إيجابيًا على المناخ الاستثماري في مصر بشكل عام وعلى أداء البورصة بشكل كبير، وخاصة المادة 14 من مسودة القانون التي تنص بمنع الطعن على عقود الدولة مع المستثمرين إلا من ذوي الصلة.

أشار إلى أن الشركات المخصصة المقيدة في البورصة المصرية التي تأثرت أسهمها سلبًا بعد سماح القانون بطعن أشخاص ليسوا ذوي صلة على عقودها وتداول القضايا أمام المحاكم المصرية، مضيفاً أن الاستثمار في البورصة له طبيعة خاصة، حيث إن الأسهم تتأثر بالأخبار المتعلقة بها بشكل كبير وكثرة الطعون على الشركات تدفع المستثمرين للهروب من الاستثمار بها تجنبا للمخاطرة.

وتوقع عزام - في تصريحاته لـ"المشهد" - أن يساهم القانون في حل مشكلات شركات الخصخصة ويفتح آفاقا واسعة نحو تحريك رؤوس أموال القطاع الخاص دون تردد حيث سيدعم يد الحكومة المرتعشة في اتخاذ القرارات الاستثمارية.

بينما قال المحلل المالي محمد دشناوي خبير أسواق المال والمدير التنفيذي بشركة الجذور لتداول الأوراق المالية، إن إصدار قانون الاستثمار الموحد تأخر كثيرًا، حيث أنه كان من المقرر صدوره قبل نهاية عام 2014، ولكن صدوره قبل مؤتمر القمة الاقتصادية بفترة زمنية لا تتجاوز أسبوعين غير كافية لمراجعته ومعالجة أي عوار قد يوجد في القانون الذي طال انتظاره، فالسؤال هنا هل يستطيع المسئولين إصدار قانون يعالج العوار الموجود حاليًا؟.

وحذر دشناوي - خلال تصريحاته لـ«المشهد» - من تحول القمة الاقتصادية إلى مؤتمر للمانحين فقط كما كان في البداية بحيث يكون عبارة عن توجيه استثمارات في صورة منح أو مشروعات تنموية فقط، وليس لجذب الاستثمارات وهو ما يشكل خطورة على الاقتصاد، خاصة وأن المؤتمر فرصة كبيرة لجذب أكبر قدر من المستثمرين الأجانب، إضافة إلى كونه تأكيد على استقرار مصر على الصعيدين الأمني والسياسي، منوهًا بأن قوانين الاستثمار في مصر بها عوار منذ سنوات طويلة تتمثل في البيروقراطية والروتين وتعدد جهات منح التراخيص مما يهدد أي مستثمر.

"القانون" يحد من القضايا الاستثمارية المنظورة أمام التحكيم الدولي

سلبيات القانون

تابع: أنه إذا لم يخرج القانون بالصورة المطلوبة فإن تأثير السلبي سيكون أكبر من أثره الإيجابي، خاصة وأن قوة المؤتمر في جذب الاستثمارات تتوقف على القانون، موضحًا أن البورصة تأثرت بالإيجاب كثيرًا بمجرد الإعلان عن فكرة المؤتمر وبالتالي فإنه من المتوقع ارتفاع مؤشراتها إضافة إلى حصد أرباح بالتزامن مع فترة المؤتمر حال نجاح المؤتمر.

قال: إن تأثر البورصة وكذلك الاستثمارات بشكل سلبي، يتوقف على عدم خروج القانون بالصورة المطلوبة، مضيفًا أن الأهم من المؤتمر، هو إعداد المناخ الاقتصادي الجيد من القانون وتوفير البيئة الجاذبة للاستثمار.

أكد أن الهدف من القانون هو العمل من خلال شباك واحد للحصول على التراخيص ومعالجة الروتين والبيروقراطية التي يعاني بل ويهرب بسببها المستثمرون، لافتًا أنه إذا وجدت سلبيات في القانون المرتقب، فإنه لا يوجد الوقت الكاف لمعالجة تلك السلبيات، قائلاً: كان يجب أن هناك ما لا يقل عن شهرين لدراسة القانون ومراجعته، مما يؤكد بأن هناك نوعًا من التخبط.

أوضح أنه لا يمكن تأخير صدور هذا القانون وزير الاستثمار الحالي ورئيس حكومته محلب، ولكن كان يجب أن يتم تقديم القانون بشكل أسرع، خاصة وأن المسودة المطروحة حاليًا كان يجب مراجعتها من عدة جهات حكومية وجهات استثمارية والجهات ذات العلاقات المتداخلة، قبل الموافقة، مؤكدًا أن التأخير في إعلان المسودة حتى هذا التوقيت يهدد مصير قمة مصر الاقتصادية.

المؤتمر الاقتصادي

أشاد محسن عادل، نائب رئيس الجمعية المصرية للتمويل والاستثمار، بقانون الاستثمار الموحد الجديد، معتبرًا أنه قانون متكامل وبه حلول لكل الإشكاليات التي يعانى منها المستثمرون.

أضاف عادل - خلال تصريحات تليفزيونية - أن القانون الجديد يحل مشكلة تخصيص الأراضي، ويضع إطارًا عامًا لكيفية الاستثمار في مصر، لافتًا إلى أن الهيكل الإداري لهيئة الاستثمار بمصر في حاجة لإعادة الهيكلة، مطالبًا بتعديل بعض القوانين والتشريعات المتعلقة بالاستثمار.

بينما قال المستشار مجدي الجوهري الفقيه القانوني ، إن مشروع قانون الاستثمار الموحد الذي ينتظر إقراره بشكل رسمي، يعتبر أحد فرص جذب المزيد من المستثمرين والتي سوف تساعد في حل الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها مصر عقب ثورة يناير، مشيرًا إلى أن ما يتداول حول أنه تنازل من الدولة على الأراضي للمستثمرين الأجانب غير صحيح ولكن كل ما في القانون هو تسهيل للمستثمرين الأجانب من الإجراءات الروتينية التي تسيطر على النظام الحكومي المصري والتي كان أحد العقبات أمام جذب فرص استثمار خلال السنوات الماضية.

انتقد الجوهري - خلال تصريحات له - تأخير الحكومة لإصدار هذا القانون، والذي من المفترض أن يكون قد صدر قبل فترة كافية من المؤتمر الاقتصادي، مطالبًا بسرعة الانتهاء من إجرات الاستعداد لهذا المؤتمر، لافتًا إلى أن مصر تنظر فرص استثمار بنحو 12 مليار جنيه بعد هذا المؤتمر.

سالي إسماعيل - محمد صبيح

هوامش

نهضة أخلاقية أم نهضة اقتصادية؟!

د. هويدا صالح

كثيرا ما كنت أتعجب من مشاهدة بعض أصدقائي من المصريين حين أقابلهم في بلد ما خارج مصر، مصدر عجبي أنني كنت أجدهم يلتزمون بالقانون، يتصرفون وفقه، لا تجد لهم أي خروقات في القانون. قابلته يوما في معرض الكتاب في الشارقة، ركبنا معه كضيوف عليه ، لينزل معنا السوق التجاري حتى نتسوق ، كان مثالا للانضباط، يقف حين تضئ إشارة المرور حتى ولو كان الشارع فارغا إلا منه، يحدثنا بشغف عن الضبط والربط ، وتطبيق القانون، والغرامات التي يمكن أن يدفعها لو كسر الإشارة، والسير في الحارة المخصصة له ، وعن أهمية عدم تجاوز الحارة . كان يتحدث بشغف وحماس شديدين. بعد عام واحد من هذه الواقعة قابلته في الإجازة الصيفية في القاهرة، وكالعادة ركبت معه هو وزوجته التي كانت صديقة لي منذ سنوات، كنا في طريقنا للهرم حيث أعمل ، وحيث يسكنان هما هناك، كان طوال الطريق يسب ويلعن في الناس والبلد، لم يلتزم بحارة واحدة، بل كان يتجاوز بدون سبب أو منطق، كل من يعطل تجاوزه للحارة التي يسير فيها يشتمه، ويتضرر منه . حين أوقفنا الشرطي في التقاطع الذي يلي كوبري قصر النيل مباشرة ليفتح الطريق لاتجاه مغاير كان صاحبنا يشتم في الشرطي ، وتجاوز الإشارة قبل أن يعطي الشرطي الأمر بالمرور. وهنا أتساءل لماذا يلتزم المصري بالقانون خارج بلده، وفي مصر يبذل كل جهده لكسر القانون. إن داخل كل واحد فينا مستبد صغير، ينتظر فقط الإشارة حتى يمارس استبداده، بل يمارس استبداده دوما ضد من هو أضعف منه بالضرورة ، ترى هل ينقصنا كشعب مصري القدوة أم تطبيق القانون، ينقصنا الولاء أم الوعي ، ألا نحب بلدنا بالقدر الكافي الذي يجعلنا نحافظ عليها أم أننا لا نمتلك الوعي الكافي الذي يجعلنا نفرز تصرفاتنا ، ونتبين ما هو في صالح البلد وما هو ضده.إن المرض الحقيقي الذي يعطب نفوسنا وينزع عنها صلاحية الحياة في مجتمع حر وديمقراطي وحداثي هو التمركز حول الذات، عدم رؤية الآخرين، عدم الإحساس بهم. إن كل واحد فينا لا يترك لنفسه الفرصة أن يتوقف قليلا ويراجع تصرفاته، أن يضع نفسه مكان الآخر المخالف له، أن يقول لنفسه : ترى هل أرضى أن يعاملني أحد بهذا الشكل؟ وإن كان الجواب لا عليه أن يتوقف فورا عن هذه الممارسات الشاذة بحق الإنسانية. إن نهضة الأمم لا تتحقق فقط بالنهضة الاقتصادية أو بالتحول الديمقراطي، بل نهضة الأمم تبدأ من أخلاق المواطن، لن نربي أبدا أبناءنا قبل أن نربي أنفسنا ، أن نتوقف لنراجع ذواتنا ونفرز ممارساتنا. نعم لا يمكن أبدا أن نحقق تنمية اقتصادية أو اجتماعية دون أن تتحق منظومة أخلاقية حقيقية ، ودون أن يتم تطبيق القانون على الجميع دون استثناءات مهما كانت، فيتساوى في ذلك ابن الغني مع ابن الفقير. نحن دوما نردد أننا شعب متدين بطبعه، ورغم أن الدين الإسلامي والدين المسيحي الذي يدين به المصريون يحض على القيم والمبادئ وحسن الخلق إلا أننا أبدا لا نأخذ بهذه القيم وهذه المبادئ، ويتساوى في ذلك المسلم مع المسيحي. إننا لو حللنا كل تصرفاتنا لوجدناها أبعد ما يكون عن روح الدينين اللذين يدين بهما الشعب المصري. إن الشعب المصري خاصة والشعوب العربية عامة غير متدينة في الحقيقة ، إنها تمارس طقوس الدين على خير ما يكون، لكنها أبدا لا تعرف عن روح الدين شيئا. قديما قال المفكر محمد عبده ذهبت إلى الغرب فوجدت إسلام بلا مسلمين، ورجعت إلى الشرق وجدت مسلمين بلا إسلام، لو أمعنا الفكر في هذه المقولة قليلا لوجدناها دقيقة وواقعية، فنحن نمارس طقوس التدين وشكله، لكن جوهر الدين لا يتغلل في أرواحنا. نحن نتحدث طوال الوقت باسم الدين، وكل تصرفاتنا تخالفه وتناقضه، لذا إن تغيير الخطاب الديني بالعودة إلى جوهر الدين وروحه. الأمم لا تنهض بتغيير سياسات، بل تنهض بتغيير قناعات وممارسات شعوبها. تخلصوا من المستبد الذي يكمن في دواخلكم قبل أن تطالبوا بالتخلص من المستبد الذي يحكمكم.

النمو

توقع البنك الدولي في تقرير الآفاق الاقتصادية العالمية، أن تبلغ معدلات النمو الاقتصادية في مصر خلال العام المالي الجاري 2.9%، ما يمثل تحسنا عن النمو خلال العام السابق (2.1%)، لكنه يقل عن التوقعات التي وضعتها الحكومة في خطة التنمية الاقتصادية للعام المالي الجاري 2014-2015، البالغة نحو 3.2% خلال العام المالي 2014-2015.

صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.almashhad.net

رسالة الوزير للعاملين بالقطاع

حلمى: نعيش فى عالم لا يعرف إلا لغة التكنولوجيا الحديثة

انتهينا من خطط إنشاء ستة مناطق تكنولوجية جديدة بالمحافظات

كعادة قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات فى تميزه وقادته دائماً وجه المهندس عاطف حلمى وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بمناسبة حلول العام الجديد رسالة تهنئة للعاملين فى القطاع واصفاً إياهم بالزملاء والأبناء، وشارحاً بالتفصيل خريطة الطريق للعمل فى العام الماضى.. وفى الفترة القادمة.

قال الوزير فى كلمته: «زملائي وأبنائي العاملين بقطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، يسعدني أن أبعث اليكم بخالص تهنئتي بمناسبة حلول العام الجديد والذي يأتي مواكبا لاحتفالاتنا بالمولد النبوي الشريف وعيد الميلاد المجيد راجياً الله أن يعم الخير والأمان لمصرنا الحبيبة».

وأضاف الوزير: «في هذه المناسبة تبرز حاجاتنا لضرورة مراجعة ما أنجزناه من عام مضى لكي نستقبل سويا العام الجديد بقلوب تمتلك العزيمة وسواعد لا تدخر جهدا، ونجدد العهد من أجل دعم مسيرة القطاع نحو التطوير من خلال المشاركة الإيجابية والمسئولية في العمل لاستكمال ما بدأناه وفقاً للخطة الاستراتيجية لقطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات حتى عام ٢٠١٨ والتي شاركنا جميعا في تعزيزها عبر ادراك واع واخلاص في الأداء».

وأستكمل: «تعلمون جيداً إننا نعيش في عالم لا يعرف إلا لغة التكنولوجيا الحديثة، ولأننا نتحمل سويا مسئولية قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات كان لزاماً علينا وضع رؤية استراتيجية محددة الأولويات من أجل الانطلاق نحو مجتمع مصر الرقمي وتقديم حلول تكنولوجية متعددة تسهم في تطوير أجهزة الدولة وتلبية احتياجات المواطنين وكذلك جذب الاستثمارات وتوفير فرص العمل لشبابنا وهو المشروع الذي اعتمده السيد رئيس الجمهورية».

ولم ينس الوزير أن يشكر إنجازات القطاع فى العام الماضى ٢٠١٤ قائلا: «لقد كان العام الماضي حافلا بالعلامات المضيئة التي تحققت بجهودكم الدؤوبة ولعل أبرزها الدور الاستراتيجي الذي يقوم به القطاع في مشروع قناة السويس الجديدة، وإطلاق المشروع الإسترشادي للأنترنت فائق السرعة، للعمل على رفع كفاءة البنية الأساسية للإنترنت والمساهمة في ربط أجهزة الدولة وتحسين جودة الخدمات الحكومية المقدمة للمواطنين خلال الفترة المقبلة».

طموحاتنا العريضة ستمنح القوة لمضاعفة العمل وإجادته

وعلق الوزير على خارطة الطريق التى ترسم ملامح القطاع فى المستقبل مشيراً الى الخطوات التى تم قطعها فى هذا السبيل، وقال: «قطعنا شوطاً طويلا في تنفيذ خطوات خارطة الطريق لتطوير قطاع الاتصالات، حيث انتهينا من الاجراءات التنفيذية لتطبيق نظام الترخيص الموحد لخدمات الاتصالات للنهوض بالسوق مع قرب الانتهاء من إجراءات إنشاء كيان وطني يسمح بالاستثمار وتطوير البنية الأساسية للاتصالات والتي تعد العمود الفقري لتطوير خدمات الاتصالات، بالإضافة إلى ما أنجزناه في خطة تطوير الهيئة القومية للبريد وأهمها مجال تحديث وميكنة المكاتب البريدية لتطوير الخدمات المالية والمجتمعية المقدمة للمواطنين وتيسيرها وبالأخص اهلنا من أصحاب المعاشات».

وذكر الوزير أن: «قوة القطاع تكمن في كون القاعدة العريضة من بنيانه تقوم على الشباب، وإنطلاقاً مما سبق أولينا اهتماماً شديداً بإعداد وتأهيل الكوادر البشرية المحترفة وتشجيع الإبداع وريادة الأعمال في مجال تكنولوجيا المعلومات ودعم المشروعات المتناهية الصغر والصغيرة».

ووضعنا حجر الأساس لأول منطقة تكنولوجية استثمارية في أسيوط بجنوب مصر

وأوضح أنه: «تحقيقاً لمفهوم العدالة الاجتماعية التي نصبو إليها انتهينا من إعداد خطط العمل الاستراتيجية لإنشاء ستة مناطق تكنولوجية جديدة بالمحافظات، كما وضعنا حجر الأساس لأول منطقة تكنولوجية استثمارية في جنوب مصر (القرية الذكية بأسيوط الجديدة) لتوفير فرص العمل للشباب وتنمية الاستثمارات في مختلف محافظات مصر».

وأكد: «من أجل هذا كله فقد وضعنا الأسس الرئيسية لمشاركة القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني والاستثمارات العالمية في سبيل التوسع في المشروعات وتشجيع صناعة الألكترونيات وتحقيق زيادة في معدلات نمو القطاع والذي ينعكس بدوره على ارتفاع نسبة مشاركته بالناتج القومي المحلي».

وأضاف: «أولينا عناية كاملة بتوفير البيئة التشريعية اللازمة لتنظيم ومواكبة احتياجات قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، حيث تم الانتهاء من إعداد مقترحات لتعديل عدد من القوانين المتعلقة بالاتصالات، والتوقيع الالكتروني، وشراكة القطاع الخاص والحكومة في مشروعات البنية الأساسية، كما تم الانتهاء من إعداد مقترحات لقانون حرية النفاذ إلى البيانات والمعلومات».

وأوضح: «مع كل ذلك فإننا لم نغفل عن التزامنا بتمكين مواطنينا من ذوي الاحتياجات الخاصة وهو التزام ينبع من إيمان عميق بالمسئولية الوطنية عبر تقديم الحلول التكنولوجية التي تساعدهم في الاندماج في المجتمع».

وفى نهاية رسالته وجه الوزير التحية لجميع القيادات والعاملين بالوزارة والهيئات التابعة لها والشركات العاملة بالقطاع لكل الجهود المبذولة وروح الفريق التي أرست قواعد التميز داخل القطاع من خلال العمل المؤسسي في ظل مناخ طيب من العلاقات المتبادلة، متمنياً لهم مزيد من التقدم والتوفيق.

وأكد الوزير أنه على يقين أن الطموحات العريضة ستمنح القوة الدافعة لمضاعفة العمل وإجادته للبناء على ما مضى وإستلهام الطاقة منه من أجل استكمال مسيرة الإنجازات للعام الجديد، والحفاظ على المكانة المصرية في الأسواق العالمية، وإنجاز أهداف القطاع الرامية إلى دفع عجلة التقدم وتحقيق النمو الاقتصادي والرخاء.

---

silent

خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com

على أجندة الوزير

على أجندة المهندس عاطف حلمى وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات هذا العام العديد من الملفات التى تبلغ أهميتها الدرجة القصوى، ويشغل ملف ترخيص المشغل المتكامل - أو مايعرف بالرخصة الموحدة - الأعلى أهمية والاكثر تشابكاً.

الترخيص الموحد شهد على مر عدة سنوات الكثير من المداولات والشد والجذب، تارة تلوح فى الافق بشائر بإقتراب طرح الرخصة، وتارة أخرى تظهر دلالات على إستمرارية النقاشات حول التصور النهائى له، وصراحة لا أدرى من وجهة نظرى كيف تم السماح من البداية بالتحدث عن مشروع إستثمارى كبير بحجم هذا الترخيص دون إتمام هيكلته ووضع التصور النهائى وكافة الأطر والمحددات المنظمة له حتى لا يفتح الباب للتكهنات والاجتهادات.. والشائعات سواء كانت صادقة أم كاذبة.

وإذا كانت كل الخطوات قد تمت بالفعل من البداية، وتم عمل التصور الابتدائى والنهائى وخطوات التنفيذ للمشروع بدقة فلماذا لم يؤخذ فى الاعتبار إختلاف الرؤى والتوجهات التى شهدها هذا الترخيص من جانب أطرافه المشاركة على مر سنوات طرحه، ولماذا لم يتم قطع الشك باليقين منذ اللحظات الاولى ببنود واضحة لخارطة طريق هذا المشروع الاستثمارى يجرى تنفيذ خطواتها طبقاً لمحددات زمنية معلومة مسبقاً.

على جانب آخر يعد حال البريد المصرى ملف آخر لايقل أهمية عن سابقه، فحال هذه الهيئة الوطنية يحتاج الى الكثير من وقت وخبرة المهندس عاطف حلمى وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، بدءً من الوضع المالى والهيكل التنظيمى..وإنتهاءً بالوضع الأمنى بالهيئة.

فعلى الرغم من أن هيئة البريد أعلنت منذ أيام عن عزمها إتخاذ خطوات أمنية لحماية أموالها ومكاتبها وسياراتها من السرقات بعد أن اصبحت مرتعاً للصوص وصيداً سهلاً لراغبى الثراء الحرام والسريع فى الآونة الاخيرة، على الرغم من ذلك أرى أن هذه الاجراءات جاءت متأخرة لسنوات، بعد العشرات من حوادث السطو البشعة، كما أعتقد أنها غير كافية تماما.

ومن ناحية أخرى فإن طريقة الإعلان عن هذه الخطوات جانبه الكثير من الصواب، فما هو المطلوب والمرجو من إعلان مثل هذه الاجراءات من خلال وسائل الاعلام، أليس من المفترض ان تتخذ مثل هذه الخطوات الصبغة السرية حتى لا يعلم بها أحد، ثم ما التغيير فى منظومة نقل الاموال ونوعية السيارات المستخدمة، ألا يتطلب الأمر بداهة إستخدام سيارات مصفحة مثلاً، كما إنه من الممكن تزويد هذه السيارات بالتقنيات التكنولوجية والاتصالاتية الحديثة زيادة فى الحماية.

أرى إنجازات كثيرة وضخمة لقطاع تكنولوجيا المعلومات وقادته، إلا أن هذه الانجازات ينقصها «موضع اللبنة»، أو بمعنى أدق يلزمها سرعة البت فى هذين الملفين الشائكين حتى تكتمل الصورة المشرفة لهذه الانجازات.

«إيتيدا» تمول 4 مشروعات جديدة من برنامج iTAC.. والجريتلى يكرم المشروع الفائز بالمركز الأول فى مسابقة «صنع فى مصر»

قام المهندس حسين الجريتلى الرئيس التنفيذي لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات «ايتيدا» بتوقيع عقود تمويل ٤ مشروعات بحثية جديدة لتصل بذلك عدد المشروعات البحثية الفائزة بتمويل الهيئة إلى ١٠ من بين ٣٨ مشروعا تمثل إجمالي المشروعات البحثية التي شاركت في فعاليات الدورة الخامسة عشر لبرنامج دعم التعاون بين الشركات والجهات البحثية ITAC.ويستهدف البرنامج تطوير صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المصرية من خلال تمويل المشروعات البحثية التي تأتى نتيجة للتعاون بين الباحثين في الجامعات والمراكز البحثية وشركات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وهو ما يساعد على الربط بين البحث العلمي وصناعة تكنولوجيا المعلومات من ناحية واحتياجات السوق من ناحية أخرى.

وخلال حفل توقيع عقود الدورة الحالية من البرنامج، هنأ الجريتلى المشروعات الفائزة، وأكد على ضرورة أن تقوم الجهات التي تقدمت بمشروعات ولم يحالفها التوفيق بالفوز بتمويل الهيئة، بمراجعة وتحسين نماذج مقترحاتها البحثية والتأكد من جدواها من الناحيتين التقنية والمالية. ويشتمل البرنامج على ثلاث مجالات بحثية رئيسية، القسم الأول مخصص للمجالات البحثية الإستراتيجية ويضم ٩ مجالات من أبرزها البحوث المتعلقة بأمن الشبكات، التصميم الإلكتروني، وتطبيقات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في مجالات الأمن والمواصلات والصحة والزراعة والطاقة والتعليم ومساعدة المعاقين.ويضم القسم الثاني ٦ مجالات بحثية تمثل أحدث التكنولوجيات والاهتمامات البحثية والتوجهات في السوق العالمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتشمل تطبيقات وحوسبة الهاتف المحمول، والحوسبة السحابية، والتطبيقات الخاصة بتحليلات المحتوى والشبكات الاجتماعية والأعمال، وتواصل الأشياء على شبكة الانترنت، وتحليل البيانات، والحوسبة التفاعلية، وتطبيق «الألعاب» في المجالات المختلفة. بينما يتضمن القسم الثالث نقاط بحثية محددة حسب طلب جهات حكومية أو وزارات أو محافظات.

ومن أبرز المشروعات التي حصلت على تمويل الهيئة مشروع «إنشاء منظومة آمنه ومستقلة ذاتيا لاستشعار تلوث المياه بحساسات مطوره بتقنية النانو»، ويمثل المقترح البحثي دمجا مابين تكنولوجيا المعلومات والصحة بمزيج من تطبيقات النانو والأمن المعلوماتي والشبكات اللاسلكية، أما المشروع البحثي الثاني الذي حصل على تمويل الهيئة فيأتي في مجال التصوير الطبي، ويركز المشروع الثالث على الهواتف الذكية ويهدف إلى ابتكار «رقائق الكترونية متكاملة تعمل كمحطة طقس للهواتف الذكية والحواسب اللوحية». كما قام المهندس حسين الجريتلى بتكريم مشروع تخرج «واصل» باعتباره مشروعاً متميزاً فى مجال تحسين خدمات الاتصالات اللاسلكية مثل الانترنت، إشارات المحمول، والترابط بين المناطق المختلفة من خلال استخدام تقنيات الواي ماكس، وهو أحد المشروعات التي تم تمويلها من برنامج دعم التعاون البحثي بين الشركات والجهات البحثية (ITAC) العام الدراسي ٢٠١٣ - ٢٠١٤، وحصل المشروع على المركز الأول في مسابقة «صنع في مصر» وهو من المشروعات المحتضنة في مركز الإبداع التكنولوجي وريادة الأعمال (TIEC).

جدير بالذكر أن البرنامج قام بتمويل ٨٤ مشروعا بحثيا مشتركاً بين الشركات والجهات البحثية منذ انطلاقه عام ٢٠٠٦ وحتى الدورة الخامسة عشرة.

موبينيل تؤكد: نحتفظ بحقنا فى الرخصة الدولية فى المستقبل

صرح مصدر مسئول من موبينيل بان الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) قد قامت بتوقيع اتفاقيتين مع الشركة المصرية للاتصالات، واحدة بشان تقديم خدمات الاتصالات الدولية لمدة قدرها أربع سنوات والاخرى بشأن خدمات البنية الاساسية لمدة قدرها خمس سنوات، وتمثل هاتان الاتفاقيتان في مجملها امتداداً للاتفاقيات الحالية، وليس من المتوقع أن يكون لهما تأثير جوهري اضافي على نتائج الشركة.

وفيما له صلة بنفس السياق صرح ايف جوتيه العضو المنتدب لموبينيل قائلا: «قمنا بمد مدة تعاقدنا مع المصرية للاتصالات بشأن البوابة الدولية ٤ أعوام.

وأضاف: «لن نحصل في الوقت الحالي على رخصة البوابة الدولية، ولكننا نحتفظ بحقنا في الحصول عليها في المستقبل».

إتفاقيات تجارية للمصرية مع موبينيل وفودافون بقيمة 15 مليار جنيه

أكد المهندس محمد النواوي العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للشركة المصرية للاتصالات أن هدف الشركة المصرية للاتصالات هو التحول إلى مشغل اتصالات متكامل لتقديم خدمات الثابت والمحمول والصوت ونقل البيانات (الانترنت) فى السوق المصري وذلك بعد حصول المصرية على ترخيص المحمول المرتقب مما يمكنها من تعظيم ثروة الشعب المصري والمساهمين والفوز بمزيد من رضاء العملاء الاجلاء وتحقيق طموح العاملين.

وأضاف النواوى إن الشركة المصرية للاتصالات شريك للشعب المصري، وهذا الجيل الذي يتصف بدوام اتصاله المجتمعى وانتاجه المبدع لتحقيق بداية جديدة لذاته وسيادته وطموحه فى مراحل حياته المختلفة.. جاء ذلك عقب إعلان الشركة المصرية للاتصالات عن توقيعها اتفاقيات تجارية تسرى من يناير ٢٠١٥ مع شركتي موبينيل وفودافون لتقديم خدمات البنية الاساسية والاتصالات الدولية، وتمتد اتفاقية تقديم خدمات البنية الاساسية لمدة ٥ سنوات مع موبينيل، و٣ سنوات مع فودافون طبقا لاختيار كل شركة، كما تمتد اتفاقيتي تقديم خدمات الاتصالات الدولية لمدة ٤ سنوات مع الشركتين. جدير بالذكر أن ايراد المصرية للاتصالات من خدمات البنية الاساسية المقدمة لكافة شركات المحمول فى عام ٢٠١٣ قد بلغ حوالي مليار جنيه.

الفرص الضائعة

تعقد الجمعية العلمية لمهندسي الاتصالات ندوة بعنوان «الفرص الضائعة فى استخدامات الاتصالات والمعلومات»، تناقش الندوة الفرص غير المستغلة فى استخدامات الاتصالات والمعلومات فى مجالات ونشاطات البشر المختلفة فى المجتمع المصرى خاصة فى مجالات التنمية، وتطوير بنية الاتصالات والمعلومات الاساسية أو الجهاز العصبى للاتصالات، والبحوث والتطوير والتعليم والابداع والتأهيل والاستثمارات وتنمية الصناعة، وتحسين حياة المواطنين والعمل على رفاهية المجتمع، والمشروعات مثل التعليم عن بعد، وتشبيك مواقع الوطن العربى، وتوطين المعرفه التكنولوجية، وتحويل النسبة الكبرى من عوائد خدمات الاتصالات للخارج بحيث لا تعود على دورات التنمية الوطنية بحكم مصالح رؤوس الأموال الأجنبية فى الاستثمارات التى تصل لما يزيد عن ٧٥٪ من القيمه المستثمرة فى قطاع الاتصالات.

قالت العرب
الناس صنفان موتى في حياتهم ... وآخرون ببطن الأرض أحياء
أحمد شوقي

المشهد
العدد 143 - السنة الثالثة- من 20 - 26يناير 2015 - من 29 ربيع الاول- 5 ربيع الآخر 1436هـ

جماعة فقدت بوصلتها بين السلطة والثورة و« دولاب » الدولة

الإخوان .. ورحلة البحث عن السلطة (١-٢)

نجاح في عهد مبارك .. وسلطة تضطر لتنازلات إرضاء للخارج !!

لما خرجت جماعة "الإخوان المسلمين» من سجون عبدالناصر في منتصف السبعينات ثم جرى إعادة بناءها من جديد أواخر السبعينات لم يكن أحد يتوقع أن الدولة المصرية ستكون حكومة وبرلمانا ورئاسة بيد الجماعة التي ظلت صداعا في رأس الحكومات والأنظمة السياسية المصرية منذ حكومة النحاس والنقراشي قبل ثورة يوليو ٥٢ مرورا بآخر نظام سياسي سقط قبل ثورة الخامس والعشرين من يناير. لكن كيف كانت علاقة جماعة الإخوان بالسلطة في أول تجربة لهم مع دوائر الحكم ؟ وما هي الحصيلة الأولية التي أفضت إليها هذه التجربة ؟.

أولا: الإخوان ونظامي السادات ومبارك

بعد خروج الإخوان من سجون عبدالناصر على يد السادات تصالحت الجماعة مع نظام الأخير حيث تم استخدام الجماعة كعصا بقبضة السادات ضد خصومه من اليسار والقوميين قبل أن يسقط بعدها بيد مجموعات إسلامية يمينية في أوائل الثمانينات في الحادثة الشهيرة بالمنصة، بعدها جاء مبارك والذي اتخذ من الجماعة موقفا وسطا لا هو بالقمعي مثل عبدالناصر، ولا هو فتح المجال بالكلية للجماعة كي يصبح لها وجود قوي متزايد بالحياة السياسية في وضع شبيه بوجود الجماعة بالأردن كنموذج.

في الفترة الأولى من حكم مبارك بالثمانينات والتي تميزت نوعا ما بالانفتاح السياسي استطاع الإخوان استثمار هذه الحالة بذكاء لبناء قواعد لها في الشارع، وفي الجامعات، وفي أغلب النقابات المهنية. في الحقيقة كان "مبارك" حريصا مع بداية حكمه أن لا يدخل في مواجهة مباشرة مع الإسلاميين، ومن ثم أجّل مواجهة الإخوان بعد تصفية خصومه من الإسلاميين الأكثر راديكالية مثل "الجهاد" و"الجماعة الإسلامية».

كان مبارك يعيّ أن الدخول في مواجهة كل الحركات الإسلامية مجتمعة يمكن أن تكلفه اهتزاز سلطته خصوصا وأن الأمور لم تكن مستقرة بعد لا في المؤسسة العسكرية التي كانت تمر بتغيرات بنيوية بداخلها خصوصا بعد مقتل المشير أحمد بدوي هو وثلاثة عشر من كبار قادة الافرع الرئيسية للقوات المسلحة في حادث طائرة مجهول قبل بضعة أشهر فقط على تولي مبارك السلطة، ولا على الساحة السياسية التي كان يعصف بها اغتيال السادات بالمنصة، والعزلة العربية نتيجة اتفاقية كامب ديفيد، أو الوضع الاقتصادي المتردي، ومن ثم كانت مواجهة مبارك موجهة بشكل واضح للجماعات الإسلامية الجهادية، وبالطبع محاولة تثبيت أركان سلطته.

في هذه الفترة نجحت الجماعة الإخوانية في احتكار الفضاء الديني والاجتماعي بشكل كبير، وحسمت القضايا المتعلقة بالعمل السياسي فأسست لمفاهيم العمل الإصلاحي، والتزمت بالمسار الدستوري سبيلا للتغيير السياسي، ولم تتطرق أي أدبية إخوانية بعد الثمانينات للفعل أو المسار الثوري طريقا للتغيير السياسي أو الاجتماعي.

وانطلاقا من الرؤية الجديدة للإخوان، نجحت في تطوير أدائها السياسي، وذلك بالمشاركة في انتخابات ١٩٨٤ و١٩٨٧ والدخول في تحالفات انتخابية مع أحزاب المعارضة، وهو ما حدث أولا في انتخابات العام ١٩٨٤ التي خاضتها الجماعة على قائمة حزب الوفد، وحصلت الجماعة آنذاك على تسعة من إجمالي ٥٨ مقعدا حصل عليها ائتلافها مع حزب الوفد. وفي انتخابات ١٩٨٧ دخلت الجماعة في تحالف جديد ضم حزبي الأحرار والعمل، تحت مسمى "التحالف الإسلامي" الذي نجح في الحصول على حوالي ٥٦ مقعدا ذهب منها ٣٦ للإخوان، وهي الانتخابات التي شهدت ظهور شعار الإخوان الشهير "الإسلام هو الحل١».

مع نهاية الثمانينات وبداية التسعينات غيَّر مبارك استراتجيته نحو الجماعة فبدأ في مواجهة نوعية يمكن أن نسميها باستراتيجية " السيطرة" حيث عمل مبارك ونظامه على تحجيم التعاظم الإخواني خارج الإطار السياسي والمجتمعي وبدأت أولى المواجهات بقضية " سلسبيل" الشهيرة، وظلت فترة التسعينات بأكملها تشهد قضايا محاكمات عسكرية لكبار قيادات الإخوان؛ كان الغرض الوحيد من هذه المحاكمات هو تقليم أظافر

إيقاف المسار الثوري قبل أن يكتمل للاستئثار بالمشاركة في إدارة الدولة

التحالف مع «العسكر» ساعد في تقليل تسارع عجلة الثورة ثم انهائها .. والتمكين أدخلها صراعا مع الجهاز الإداري

الجماعة بحيث لا تتعدى الإطار المرسوم لها من قبل النظام.

ومع مطلع الألفية ومع حادثة ١١ سبتمبر تغيرت الظروف العالمية كثيرا، وتغير معها أيضا بعض الشيء خطاب الحركات الإسلامية فالجماعات الإسلامية الجهادية بدأت تطرح مراجعات كانت بذرتها قد وُضعت بالسجون أواخر التسعينات، وجماعة الإخوان زادت المرونة في خطابها السياسي وتحركها السياسي والتنظيمي، فبدأت تتجه للتحالف مع المجموعات والقوى المدنية الأخرى للضغط على النظام لتوسعة المجال السياسي ورفض المحاكمات العسكرية للمدنيين، وعملت على التنسيق الجبهوي مع حلفاء غير إسلاميين للعمل على القضايا المشتركة مثل قضايا "مناهضة الإمبريالية العالمية"، ودعم "القضية الفلسطينية" وغيرها، ثم طرحت الجماعة مبادرتها الشهيرة للإصلاح في مارس ٢٠٠٤، ومع التحولات الطارئة على السياسية الأمريكية نحو الشرق الأوسط كان من بينها ضغط إدارة الرئيس بوش الإبن على بعض الأنظمة العربية والإسلامية لإدماج أكبر للإسلاميين في العملية السياسية، اضطر حينها النظام المصري مرغما على إفساح المجال لدخول لاعبين جدد للساحة السياسية ومن ثم تواجد أكبر للإخوان، وشهد عام ٢٠٠٥ أول انتخابات رئاسية مصر حل فيها الدكتور "أيمن نور" بالمركز الثاني وصيفا للرئيس المخلوع "مبارك" وهو ما أعطى حينها أملا للقوى السياسية في حدوث انفراجة نوعية في الحياة السياسية المصرية التي شهدت ركودا خلال أكثر من ٢٥ عاما متصلة.

في هذه الفترة عمل "مبارك" على تحييد وجود الجماعة بالحياة السياسية بالشكل الذي يضمن به وصول صورة ما لأمريكا والغرب مضمونها أنه يوجد حراك ما ديموقراطي يمكن أن يحافظ به على الدعم الأمريكي والغربي، لكنه في ذات الوقت يُبرز من وجود الجماعة كمنافس وحيد لمبارك يمكن أن تأتي به صناديق الانتخابات، وبالتالي يخفف من غلواء الضغط الخارجي عليه.

ثانيا: الإخوان والثورة

عندما اندلعت الثورة، كان الإسلاميون-وفي مقدمتهم الإخوان- بعيدين عن إرهاصاتها الأولى، ولم يلتحق «أغلب» أفراد الجماعات الإسلامية بالحراك الاحتجاجي الذي تفجر بدعوة من قطاعات ثورية عديدة إلا في الساعات الأخيرة.

وعندما أزيح مبارك عن الحكم بفعل جناح آخر من السلطة تنفست حركة الإخوان الصعداء لابتعاد خصمها اللدود بشكل نهائي، ومن ثم سارعت الجماعة بإيقاف المسار الثوري قبل أن يكتمل في حركته النهائية لتحقيق أهدافه

وأولها الاتفاق على بنية متفق عليها من القواعد التشريعية والدستورية المؤسسة للمسار السياسي القادم وسارعت بوقفه للتحرك في المسار الدستوري (المسار البديل الأقل كلفة) للاستئثار سريعا بمشاركة المؤسسة العسكرية إدارة الدولة، والاستعداد بعد الفترة الانتقالية لخطوة الإدارة الشاملة عبر الانتخابات التي تجيد اللعب فيها منذ بجدارة، حيث يؤمن الإخوان أن «حسن البنا» قبل أن ينشئ الجماعة أنشأ قبلها صندوق انتخابات!

خاضت الجماعة ومعها دوائرها الإسلامية الاستفتاء الأول الذي تلى الثورة مباشرة على التعديلات الدستورية المطروحة من المجلس العسكري حينها، ورغم الرفض الكبير من بقية القوى الثورية إلا أن الإخوان والأحزاب والجماعات الإسلامية حشدت للتصويت بنعم على التعديلات الدستورية لإن المعنى

الضمني لتمرير هذه التعديلات هو الدخول المبكر للانتخابات والفوز بها قبل أن تستعد بقية القوى الأخرى لبناء أحزابها، وكان الاستفتاء ذاته هو أول محطة حقيقية لضرب التوافق الوطني من ناحية، ومن ناحية أخرى كان بمثابة إنذار وصل للقوى الثورية والمدنية معناه الواضح أن الجماعة تنوي الاستئثار شبه الكامل على إدارة المرحلة الانتقالية بشراكة مع المجلس العسكري تهيئة لإدارة كاملة للدولة المصرية بعد الفترة الانتقالية.

كان المجلس العسكري يريد فعلياً تقليل تسارع عجلة الثورة بخلق غطاء شرعي لقوى أخرى إصلاحية يمكن التفاوض معها وخلق مساحات معها يمكنه الضغط عليها من خلالها، وكان للمجلس العسكري ما أراد، وكانت هذه أولى وأكبر أخطاء الإخوان.

نجحت جماعة الإخوان في الحشد للاستفتاء الأول ثم نجحت في الانتخابات البرلمانية ولم تجد مرشحا مناسبا لرئاسة الدولة تستطيع التحالف معه فسارعت بترشيح مرشحها للمنافسة على المنصب التنفيذي والأهم في الدولة، منصب الرئيس، لتسيطر الجماعة في البداية على مجلس الشعب- قبل حله- ثم مجلس الشورى لاحقا والرئاسة وأخيرا التحكم في تشكيل حكومة الإخوان الأخيرة التي ترأسها هشام قنديل.

ثالثا: الإخوان وأزمة السلطة:

بعد التجربة القصيرة في الحكم سواء في الاستئثار "شبه الكامل" مع بقية الفصائل الإسلامية على غرفتي البرلمان " مجلس الشعب والشورى" أو الرئاسة أو التحكم في إدارة الحكومة يمكن القول أن:

جماعة الإخوان كما دفعت قسراً للمشاركة الثورية، بدا وكأنها دفعت قسراً للقبول بالديموقراطية (الديموقراطية كقيم وممارسة) وليس الديموقراطية بأشكالها المباشرة وأدواتها (الحشد والتعبئة وصندوق الانتخابات) ومن ثم كان الاقتراب الأساسي الذي تعاملت به الجماعة مع حلفائها هو الإقصاء والمغالبة الكاملة والعجز عن تصدير خطاب وطني توافقي حقيقي، أو المبادرة في استيعاب الأطراف الثورية والسياسية الأخرى للمشاركة في تحمل أعباء إدارة دولة يصعب على جماعة ليست لديها أية خبرة في الإدارة والحكم أن تديرها وحدها!

حصل تحول دراماتيكي في خطاب الجماعة الإخوانية السياسي، فبعدما كان يتميز خطابها السياسي وتحركها بالبراجماتية والاعتدال بدأت ومع توليها السلطة في التحالف مع قطاعات إسلامية أكثر يمينية مثل "الجماعة الإسلامية" و"الجهاد الإسلامي" ومجموعات سلفية أخرى.

تبنى الإخوان خطابا سياسيا شديد الحدة، خطاب كان أكثر راديكالية حتى من بعض الجماعات والأحزاب المنتمية للتيار السلفي، والتي بالعكس عدّلت بعضها كثيرا من رؤاها السياسية، وطرحت خطابا شديد الاعتدال والاتزان كان غير متوقعا من مجموعات دخلت الساحة السياسية متأخرة جدا، كل ذلك أفقد الإخوان فرصة التحالف مع قطاعات سياسية وثورية أكثر اعتدالا ومتوقع لهم أن يكونوا حلفاء لها بالضرورة، ثم كان خطاب رموزها وقادتها الإعلامي تم استغلاله بحرفية من خصومها لحرقها أمام الجمهور عبر وسائل الإعلام المملوك أغلبها لمجموعات تحسب على القطاع الليبرالي أو مجموعات رجال أعمال موالية للنظام السابق.

هيمنت على المرحلة الانتقالية أزمة ثقة حادة بين معظم الأطراف السياسية، وارتكنت جماعة الإخوان على الديموقراطية في شكلها الأداتي (التعبئة والحشد وصناديق الانتخابات) دون استيعاب حقيقي للديموقراطية في إطارها القيمي، وبالتالي كان تصدير شعارات من عينة " الشرعية" و" بيننا وبينكم الصندوق" رؤية الإخوان للعملية السياسية وإدارتها، وبالتالي غلبت النزعة الاستعلائية على مكون الخطاب والفعل الإخواني في التعامل مع المعارضة المصرية، وكانت أزمة دستور ٢٠١٢ نموذج حالة، حيث استأثر الإخوان ومعهم حلفاءهم من الإسلاميين وحدهم بوضع الدستور بعد استقالة أغلب المجموعات السياسية الليبرالية واليسارية والمستقلة منه، فضلا عن انتقاد تشكيلة الدستور ذاتها التي لم تكن معبرة بشكل جاد عن أي حالة توافق سياسي أو مجتمعي.

لم تستطع الجماعة فصل الحزب عن التنظيم القديم، وألقت الجماعة بثقلها ورجالها وأموالها في أتون المعركة السياسية، ومن ثم خسرت الجماعة مرتين، مرة على المستوى المجتمعي والدعوي حيث انسحبت الجماعة منهما بشكل شبه كامل لصالح المجال السياسي، ومرة أخرى حينما لوّنت الجماعة نشاطها الديني والخيري بلون سياسي فأساءت لنشاطها الخيري الذي اعتبر بمثابة " الرشوة السياسية"، كما انقلبت قطاعات عريضة من الشارع على دعاة الإخوان ودعاة إسلاميين آخرين محسوبين عليها على الاستخدام" الفج" والمؤدلج لخطاب الدعوي، والقدسية التي تم إلباسها لممارسات الإخوان السياسية، أما على المستوى السياسي فظلت الجماعة هي الحاضرة بقوة في رسم السياسات سواء للحزب، أو للحكومة المدعومة من الجماعة، أو في محيط الرئاسة، وظلت معايير الاختيار لكلتا المنظومتين مرتبطة بقوة بمعايير الولاء الأيدلوجي والتنظيمي.

بقلم :
أحمد عبدالحميد حسين

صهوة

من .. وراء البرقع ؟

أمل ابراهيم

لا يمكن أن تمر الصورة دون أن ترى بوضوح آبار الحزن العميق فى العينين ،،نظرات بحثت عن مشاعر الأمان فسكنت أحضان اليأس ،رسائل تعبت من ملاحقة الحياة والقت بنفسها بين أيدى صانعى النهايات المؤلمة .

عند متابعة أحداث الهجوم على جريدة "شارلى ابدو " فى باريس استوقفتنى تلك النظرات التى تؤكد أن حياة بائسة تعكس صورة طفولة قاسية ، لليتيم طلة ينفرد بها يستطيع أن يقرأها أى قلب ولا تخطئها العين ، اولئك الذين فقدوا حنان الأم وأهتمام الأب وتلقفتهم أيدى الأيام بعيدا عن النعومة .

« حياة بومدين " ــالمرأة الأكثر ملاحقة أمنيا فى فرنسا .. بعد موت أمها لم يستطع والدها أن يواجه الحياة وحده مع سبعة أطفال ، قضت طفولتها فى أحد الملاجىء ثم خرجت تواجه مصيرها وحدها عاشت تجربة الحرية بمفهومها الغربى بعيدا عن تقاليد موطنها الأصلى و ملامح جذورها العربية .

مثل كثير من النساء اللواتى يفتقدن حياة سوية فى أنحاء العالم تعشش فى وجدانهن فكرة البحث عن حائط الأمان الذى يتمثل فى كيان رجل يصبح درعا للامان ومصدرا للستر والحماية ، تدفعهن رغبة ملحة الى حب السكن والاستقرار وربما يفسر ذلك وقوعها فى حب شخص يبدو قوى البنية ، مفتول العضلات ،انتظرته سنوات حتى يتحرر من سجنه ثم كان الزواج .

جاءت الصور و الأخبار تحت عنوان واحد " حياة من البكينى الى البرقع " من عالم الانفتاح والتحرر الى ماوراء النقاب ،من رمال الشاطىء الى ساحة الجهاد ، من اللهو الى حمل السلاح .

بالنسبة لشابة مثل حياة لا أعتقد أن هذا التحول من البكينى الى البرقع،،وما لحقه من أمور مثل ترك العمل والزواج من "امدى كوليبالى " ــ الشخص قضى عقوبة سجن بسبب سرقة مسلحة ــ ليس بأمر مستغرب .

تلك الصور التى توضح انها كانت تتلقى تدريبا على حمل السلاح واستعماله تدل انها مرت بما يمكن أن يسمى غسيل مخ ولكن السؤال ما الذى دفعها للطاعة والاستجابة ؟

ان امرأة مثل "حياة " عاشت واقعا أليما ثم وقعت فى حب رجل اعتقدت أنه يوفر لها الأمان المنشود والاستقرار المفقود .. يمكن أن تصبح عجينة لينة يسهل تشكيلها ، حالة استسلام تشبه التنويم المغناطيسى ، سائل يأخذ شكل القارورة التى يسكب داخلها ، أحاول أن اتفهم معنى الغربة لامرأة تبحث عن وطن فتمثل لها فى هيئة رجل شكل أفكارها كما يشاء ، تقول المصادر ان تحولا فى شخصيتها حدث بعد زواجها ،،اصبحت أكثر اهتماما بالأمور الدينية التى تعلمتها على يديه وكما يتراءى له ، ربما نظراتها الحزينة تلك اثارت فى نفسى شىء من التعاطف غير المفهوم والبحث عن تحليل وفك أسرار التحول فى حياة البعض .

«حياة" التى فرت من فرنسا الى تركيا وكان أخر ظهور لها على حدود سوريا ، ينتظرها على الجانب الآخر مايثير الرعب فى النفوس ولكن هل تستطيع هى أو امثالها رفع البرقع عن خبايا النفوس التى تلاحق الموت اينما كان ، وعندما يضعهم القدر عند مفترق الطرق يختارون طريق الآلام .

ان التعاطف مع بعض المجرمين يحدث أحيانا لأن الأبرياء أيضا يملكون جوانب شريرة تظهر مع تقلبات الزمن .

اجتماع

قال الدكتور السيد البدوى، رئيس حزب الوفد، ورئيس المجلس الرئاسى لتحالف الوفد المصرى، إن الأحزاب الـ١٩ المشاركة فى اجتماع السبت الماضى، لبحث تشكيل قائمة انتخابية موحدة، ستجتمع اليوم الثلاثاء، لاستكمال وضع المعايير والأسس، التى ستشكل على أساسها القائمة.

المشهد
العدد 143 - السنة الثالثة - من 20 - 26يناير 2015 - من 29 ربيع الاول- 5 ربيع الأخر 1436هـ

قالت العرب

..إن الشعوب كالأشخاص ..في طور الطفولة تميل إلى التحطيم..وفي طور الرجولة تنصرف إلى الإنشاء ..

توفيق الحكيم

لو انت مكسل ورجلك وجعاك او مفلس ومعكش فلوس ابعت رايك فى اللى كتبينه على الايميل mdrstmoshkBen@yahoo.com

فزورة

٦٠مليون جنية لتركيب كاميرات مراقبة امنية في القاهرة الجديدة ؟ للعلم الشوارع التي بها مطبات تحتاج فقط ٥مليون شكرا يارب اشوفكم في ابو زعبل يارب .

مدرسة المشاغبين

اضحك قبل ما الضحك يغلا !!

احذر! الصفحة غير مراقبة من رئيس التحرير

المشاغبون
مدير المدرسة
بهجت الأباصيرى
ناظر المدرسة
محمد الصباغ

جرس الفسحة

بقلم علام الملوانى

نكت فيس بوك..

الكوسة كرهتني في اللغة العربية

فى بداية حياتى ، روحت قدمت على وظيفة مدرس لغة عربية فى مدرسة خاصة ، كان معايا واحد تانى متقدم لنفس الوظيفة و تقديره كان اقل منى بس واسطته جامدة جدا و كان برده اسمه ابراهيم ، دخلنا احنا الاتنين لمستشار المادة اللى قال له ازيك يا ابراهيم يا ابنى ، ممكن تعرب كلمة المدرسة فى الجملة دي (ذهبت الى المدرسة) ، الولد قال له اسم مجرور يا باشا ، قال له مقبول يا ابراهيم اتفضل يا حبيبي ، و ابقي سلم لى على محسن بيه

و راح باصص لى مرة واحدة و قال لى و انت كمان اسمك ابراهيم قلت له ايون ، قال لى و انت بقي مؤهلك ايه ، قلت له مسجل ماجيستير فى المقال ، قال لى طيب إعرب بسم الله الرحمن الرحيم (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ (١٩) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ) اعربتها ، فقال لى هى (هَاؤُمُ) بجد اسم فعل أمر ؟ ، قلت ايون اسم فعل امر مبني على الضم ، و (معناها خذوا كتابيا) قال لى طيب متشكريت يا ابراهيم ، و الحمد لله ابراهيم التانى هو اللى اشتغل فى المدرسة و انا سيبت التدريس و اشتغلت فى الملاحة مع ناس بتفهم عربي أكتر من سعادة مستشار المادة ، ربنا يعين طلبة المدارس على المدرسين الجهلة اللي بيدرسوا لهم لغة القران.

سبوبة

بالعقل كدة اصبح لدينا ١١تحالفا انتخابيا مدنيا ضد تحالف حزب النور الذي يضم ٢٣حزب ديني حد متخيل ان قائمة منهم ممكن تنجح طيب ازاي

خد عندك سلاح التكفير

سلاح ملايين السلفين

سلاح دعم مالي مرعب من الاخوان الارهابين

... ابقوا قابلوني

حسين متولى

٢٥ يناير .. هى فوضى

احمد الحصرى

هو «يوسف جبرائيل شاهين»، مسيحي كاثوليكي، ولد لأسرة من الطبقة الوسطى، في ٢٥ يناير ١٩٢٦ في مدينة الإسكندرية لأب لبناني كاثوليكي من شرق لبنان في مدينة زحلة وأم من أصول يونانية هاجر إلى مصر في القرن التاسع عشر، وكمعظم الأسر التي عاشت في الإسكندرية في تلك الفترة فقد كان هناك عدة لغات يتم التحدث بها في بيت يوسف شاهين. وعلى الرغم من انتمائه للطبقة المتوسطة حيث قالت الفنانة محسنة توفيق في إحدى الحوارات «أن أسرته كافحت لتعليمه»، كانت دراسته بمدارس خاصة منها كلية فيكتوريا، والتي حصل منها على الشهادة الثانوية. بعد اتمام دراسته في جامعة الإسكندرية، انتقل إلى الولايات المتحدة وأمضى سنتين في معهد پاسادينا المسرحي (پاسادينا پلاي هاوس - Pasadena Play House) يدرس فنون المسرح.

بعد رجوع شاهين إلى مصر، ساعده المصور السينمائي ألڤيزي أورفانيللي (Alvise Orfanelli) بالدخول في العمل بصناعة الأفلام.

كان أول فيلم له هو بابا أمين (١٩٥٠). وبعد عام واحد شارك فيلمه ابن النيل (١٩٥١) في مهرجان أفلام كان. في ١٩٧٠ حصل على الجائزة الذهبية من مهرجان قرطاج. حصل على جائزة الدب الفضي في برلين عن فيلمه إسكندرية ليه؟ (١٩٧٨)، وهو الفيلم الأول من أربعة تروي عن حياته الشخصية، الأفلام الثلاثة الأخرى هي حدوتة مصرية (١٩٨٢)، إسكندرية كمان وكمان (١٩٩٠) وإسكندرية – نيويورك(٢٠٠٤).

في ١٩٩٢ عرض عليه چاك لاسال (Jacques Lassalle) أن يعرض مسرحية من اختياره ل- كوميدي فرانسيز (Comédie Française). اختار شاهين أن يعرض مسرحية كاليجولا لألبير كامو والتي نجحت نجاحًا ساحقاً. في العام نفسه بدأ بكتابة المهاجر (١٩٩٤)، قصة مستوحاه من شخصية النبي يوسف ابن يعقوب. تمنى شاهين دائمًا صنع هذا العمل وقد تحققت أمنيته في ١٩٩٤. ظهر شاهين كممثل في عدد من الأفلام التي أخرجها مثل باب الحديد وإسكندرية كمان وكمان.

في ١٩٩٧، وبعد ٤٦ عامًا و٥ دعوات سابقة، حصل على جائزة اليوبيل الذهبي من مهرجان كان في عيده ال-٥٠ عن مجموع أفلامه (١٩٩٧)، منح مرتبة ضابط في لجنة الشرف من قبل فرنسا في ٢٠٠٦ .وبمناسبة الاحتفال بمئوية السينما المصرية شكل مركز الفنون التابع لمكتبة الإسكندرية عام ٢٠٠٦ لجنة فنية مؤلفة من النقاد أحمد الحضرى، كمال رمزى وسمير فريد لاختيار أهم ١٠٠ فيلم مصري روائي طويل ممن تركوا بصمة واضحة خلال هذه المسيرة الطويلة واختير عدد سبعه من أفلامه ضمن هذه القائمة وهي: صراع في الوادى، باب الحديد، الناصر صلاح الدين، الأرض، العصفور، عودة الابن الضال وإسكندرية ليه.هناك ما يقارب من ٣٧ فيلم طويل وخمسة أفلام قصار حصيلة حياته المهنية نال عدة أفلام منها جوائز وترشيحات لمختلف الجوائز في العالم، أهمها جائزة الإنجاز العام من مهرجان كان السينمائي. منذ بداية مشواره مع السينما، استخدم شاهين الموسيقى والغناء كعنصرين أساسيين في أفلامه منذ فيلمه الأول «بابا أمين» وحتى آخر أفلامه «هي فوضى». في تلك الأفلام تعامل مع عدد كبير من المؤلفين والملحنين والمطربين وكان يشارك في اختيار الأغاني والموسيقى التي تخدم فكرة. تعاون شاهين مع فريد الأطرش وشادية وقدمهما في صورة مختلفة في فيلم «أنت حبيبى» عام ١٩٥٧، وقدم مع فيروز والأخوان رحبانى فيلم «بياع الخواتم» عام ١٩٦٥ واختار ماجدة الرومى لبطولة فيلم عودة الابن الضال عام ١٩٧٦ ولطيفة فى «سكوت هنصور» عام ٢٠٠١. ويمثل محمد منير حالة خاصة، لأنه أكثر المطربين مشاركة بصوته وأدائه في أفلام يوسف شاهين فقدم معه «حدوتة مصرية» عام ١٩٨٢ أتبعها بفيلم «اليوم السادس» بعدها بأربعة أعوام، ثم فيلم «المصير» عام ١٩٩٧. وخلال تلك المسيرة لحن شاهين أغنيتين الأولى هي «حدوتة حتتنا» في فيلم «اليوم السادس» وأدّاها الفنان محسن محيي الدين، والثانية هي «قبل ما» للطيفة في فيلمه «سكوت هانصور» من كلمات كوثر مصطفي وتوزيع الموسيقار عمر خيرت.

ظهرت لقطة ليوسف شاهين يصرخ في أحد مساعديه «يمين إيه ح تخش في الحيط» في فيلم حدوتة مصرية، لشاهين مبرره في الظهور في مشاهد أفلامه، لأنه يؤمن بضرورة التعبير عن رأيه. لكنه ظهر في أفلام أخرى كممثل كأدائه الرائع لشخصية «قناوي» في «باب الحديد» ومشاهده القصيرة في «إسماعيل ياسين في الطيران» إخراج فطين عبد الوهاب، وظهر في لقطة خاطفة في فيلم (ابن النيل) أثناء نزول محمود المليجي على السلم هاربا من البوليس، ويبدو أن عباراته لإسماعيل «هايل يا سمعة.. كمان مرة.. عايز ضرب واقعي» اشتهرت لتتحول إلى أحد أشهر افيهات السينما التاريخية

المواطن (غلبان) .. والحكومة فى (التوهان) !!!

محمد طرابية

• قال الدكتور السيد عبدالخالق وزير التعليم العالى إنه من المنتظر زيادة المخصصات المالية للبعثات العلمية للخارج لتصل إلي مليار جنيه بدلا من ٦١١ مليون جنيه فى الوقت الحالي .. وردا على هذا التصريح أؤكد أن هذه البعثات نموذج صارخ للمال العام لأنها بلا عائد حقيقى على أى قطاع فى مصر ..فهؤلاء المبعوثون الذين تهدر عليهم هذه الأموال الطائلة ينقسمون الى قسمين ..الأول يرفض العودة الى مصر ..والثانى يعود ليصدم بالروتين ويكتفى بندب حظه و (ضرب نفسه ستين جزمة) أنه عاد إلى مصر مرة آخرى !!!!

• الخبر : شدد المهندس إبراهيم محلب رئيس مجلس الوزراء على التزام مسئولى الحكومة الحياد فى الانتخابات البرلمانية المقبلة، حتى تخرج بالصورة المشرفة التى خرجت بها الانتخابات الرئاسية، وشهد بها العالم أجمع.

التعليق : كل الحكومات المصرية كانت بتقول كده وكان بيحصل تدخل وتزوير ..المهم مش الحكومة بس ما تدخلش ..المهم الجهات (اياها) ما تتدخلش وتوجه الناخبين لدعم مرشحين أو قوائم معينة بالأمر !!! .

– المسئولون بوزارة الكهرباء بيقولواكلام مستفز ..مرة يقولك موجة البرد الشديد وراء انقطاع التيار ..ومرة الحر الشديد سبب انقطاع الكهرباء ..يعنى يا (...............) نجيب لكم جو مناسب على مزاج أهاليكم ولا ايه عشان تشوفوا شغلكم وتحسوا بأوجاع الناس .

– بعد نشر صورة رئيسة (كرواتيا) ..أتصور لو المصريين ابتسم لهم الحظ وبقى عندهم (مزة) زى دى رئيسة ..الشعب كله

هايطالب بتبنى حملة قومية بعنوان (الكروتة للجميع) ..ولتغير شعارهم الأزلى من (أبجنى تجدىنى) إلى (كروتنى تجدنى) !!

– للكبار فقط ..الواقع يؤكد أن الأحزاب فى مصر كانت وما تزال تمارس دور (المعار...) وليس (المعارضة)

• آخر المهازل فى عزبة صفاء حجازى – قطاع الأخبار سابقاً – الواقعة التى حدثت مساء أول أمس عندما تعرض موقع أخبار مصر التابع للقطاع والذى يعد الموقع الرسمى لإتحاد الإذاعة والتيلفزيون لعملية (قرصنة) من جانب بعض (الهاكرز) والذين قاموا بتغيير الصفحة الرئيسية للموقع إلى شعار رابعة الذى يرفعه أعضاء جماعة الإخوان الإرهابية ووضعوا على الموقع بعض الفيديوهات من داخل إعتصام رابعة ..وقد أدى هذا الأمر إلى تعطيل الموقع لعدة ساعات ، وتم تغيير جميع (الباسووردات) الخاصة بالموقع ، وتم التكتم على الواقعة عقب قيام قيادات الموقع بإصدار تعليمات مشددة للمحررين والعاملين فيه بعدم تسريب هذه الواقعة للصحافة . . والسؤال الآن : إلى متى تستمر هذه المهازل ؟

اسرة جريدة المشهد تتقدم بخالص العزاء

للفنان محمد الصباغ فى وفاة خالته

الحاجة فاطمة فؤاد امام متقدمين لإولدها علاء وعمرو ولبنى وعبير وأخواتها فاروق وجمال وعبدالحكيم وهدى ومحاسن ونوال بخالص التعازى

اسكنها اللّه فسيح جناته وجعل قبرها روضة من رياض الجنه

فى انتظار عودة الوعى

جان دارك

الكيان الصهيوني يحتل فلسطين فسيناء وهضبة الجولان وجنوب لبنان ؛ ثم يفعل فعلته لتدمير لبنان والعراق وتطول ذراعه تونس والسودان والصومال ؛ والآن يفعل بسوريا ، هذا هو المعلن أما عبثه في كافة دولنا العربية والإسلامية فلا يحتاج لبيان .. وهكذا كلما انفرط عقد العرب ازداد الكيان نشوة وزهوا ، ولقد أصدقنا المؤرخ المصري العالمي د. عبد الوهاب المسيري حين قال « إن الطبيعة الوظيفية لإسرائيل تعني أن الاستعمار اصطنعها لتقوم بوظيفة معينة ، فهي مشروع استعماري لا علاقة له باليهود « . ولأن هناك فارقا بين اليهودية والصهيونية ؛ تنشط هذه الأيام على وجه الخصوص حركة « ناطوري كارتا « وتعني « حارس المدينة « وهي طائفة يهودية أرثوذكسية تأسست بالقدس المحتلة عام ١٩٣٥ في حي « ميهاشعلين « ويصل تعدادهم لنحو ٥٠٠٠ نسمة في هذا الحي وحده ، وتقوم مبادئها على أساس رفض الصهيونية بكافة أشكالها ومعارضة دولة الكيان ، ويعتبر أعضاؤها أنفسهم يهودا فلسطينيين ويتوقون للعيش في ظل حكم فلسطيني ، ويرون أنه ممنوع على اليهودي إقامة دولة خاصة بهم ، وعليهم ألا يثوروا على دول منحتهم المأمن والمأوى كالأمة العربية والدولة العثمانية ويرفضون مبدأ الهجرة الجماعية .

حكومة الاحتلال تعتبرهم خائنين ، وتقوم بهدم قبورهم وطردهم وضربهم بقسوة خاصة وأنهم لا يدفعون الضرائب ولا يقبلون لمس أية عملة ورقية أو نقدية تحمل شعارات صهيونية ، كما لا يقترب أعضاؤها من حائط البراق لتدنيسه من قبل الصهاينة حسب معتقداتهم ، ويؤمنون أن الدوَلة اليهودية كارثة قومية وأن محاولة الصهيونية العالمية الأن دفع إسرائيل لرفع شعارات وعلم الصهيونية أشد كارثية خاصة بعد علو شأنهم في الأرض علوا كبيرا ، وتقوم « ناطوري كارتا «– في يوم احتفال الكيان بعيد الاستقلال – بمسيرات في القدس منددين ورافعين أعلام دولة فلسطين وحرق علم الاحتلال .

للحركة – والتي تعد الأكبر من حيث العدد – أتباع كثر في لندن ونيويورك ، يؤمنون بالعيش تحت حكم الدولة الفلسطينية لا فرق فيها بين مسلم ومسيحي ويهودي ، و شارك أعضاؤها في صلاة الجنازة على روح ياسر عرفات رحمه الله ، ويتبنون مقولة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد « أن دولة إسرائيل يجب ن تمحى من التاريخ « ولا ينزعجون من فكرة إنكار الهولوكست أو على الأقل يرون عدم محاسبة أحد عليها .

كلما وجدت حركة تناهض أعداءنا أتحسر على فشلنا في استثمارها ؛ في وقت نرى أمريكا تتواصل بجد مع كافة الطوائف والأقليات والحركات في عالمنا العربي والإسلامي وتدعمها بكافة السبل بل وتقيم لها المراكز والمكاتب وتمولها حتى يحين استخدامها لتفكيك أوصالنا وتقسيمنا لفرق متناحرة لتظل مراجلنا تغلي ، ولو سألت أو طالبت بدعم مثل هذه الطوائف والحركات والتواصل تصبح المسألة من باب التندر والسخرية بل والرفاهية في ظل حال التفكك الذي تعيشه أوطاننا وفي ظل تكريس همنا وجهدنا في تمزيق أنفسنا بأنفسنا .. فلك الله يا وطني العربي .

المشهد
تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر «ش.م.م»

مساعدا رئيس التحرير
محمد موسى
صلاح عبدالجابر العربى

سكرتارية التحرير
على موسى
محمود عدوى
أميرة الشريف

مدير تحرير الموقع
أحمد ناجى

الكاريكاتير
عصام حنفى
محمد الصباغ

الماكيت الأساسى
أحمد شهاب

الإخراج الصحفى
محمد رمضان

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى.الدقى
ت: ٣ / ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢ــ ٣٧٦٠٨١٥٤
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأخبار

المشهد
العدد 143 - السنة الثالثة - من 20 - 26يناير 2015 - من 29 ربيع الاول- 5 ربيع الأخر 1436هـ

الانتخابات البرلمانية .. و«شرعية الأمر الواقع»

بقلم: وليد الشيخ

إن الانتخابات الرئاسية المصرية السابقة لم تستكمل المعايير الدولية، وبالتالي ليس من المناسب إرسال بعثة مراقبين، لأن ذلك قد يسيء بشكل خطير إلى مصداقيتها.

عبارة بسيطة ملغومة توجت إنتقادات حادة إمتلأ بها بيان "البرلمان الأوربي" يوم الخميس ١٥ يناير.

منها تقييد الحريات والحقوق الأساسية وأبرزها حرية التعبير والتعددية السياسة وسيادة القانون، وشن حملات واسعة من الإعتقالات التعسفية والمضايقات ضد منتقديها، وإعتقال أكثر من أربعين ألف شخص منذ ما وصفه "بالإنقلاب العسكري" في يوليو ٢٠١٣ وقتل ١٤٠٠ متظاهر بسبب الإستعمال المتعسف المفرط للقوة من قوات الأمن.

وخلص البيان للمطالبة بوقف جميع أعمال العنف ضد المعارضين السياسيين والمتظاهرين والصحفيين والطلاب والحقوقيين والأقليات، وكذلك المطالبة بالإفراج الفوري وبدون شروط عن "كل معتقلي الرأي" بمن فيهم الإخوان المسلمين ومنهم ١٦٧ نائبا إنتخبوا في إنتخابات برلمان ٢٠١١.

قبلها بيوم كانت "فيديريكا موجهيريني" منسقة الشئون الخارجية للإتحاد الأوربي، قد أكدت في بيان أمام البرلمان الأوروبي أن الإتحاد قرر عدم إرسال بعثة مراقبة كاملة هذه المرة، والإكتفاء ببعثة خبراء صغيرة.

يبدو أن السيسي الذي جاء إلى الحكم بانتخابات مزورة، يظن أن باقي العالم لا يدري عن ذلك شيئا

وأبدت قلق الإتحاد من وضع حقوق الإنسان في مصر، وتقلص مساحة حرية التجمع والتعبير، ووجود قلق عميق "من نقص المساءلة"، مشيرة إلي أن القمع المستمر لم يقتصر فقط علي الإخوان وأتباعهم، بل شمل الخصوم السياسيين والنشطاء الليبراليين.

الخارجية المصرية بدورها اعتبرتها إدعاءات ومغالطات واستنتاجات خاطئة، وتبني نهج أحادي، وعدم مراعاة لما أسمته "بالخصوصية المصرية"، وإنتهاك لمبادئ الديمقراطية ، في الوقت الذي تخوض فيه مصر حربا ضد الإرهاب دفاعا عن العالم المتحضر.

د.حسن نافعة أستاذ العلوم السياسية أكد أن الموقف الأوربي سيكون له أثر سلبي علي شرعية الانتخابات، التي ستحوم حولها العديد من الشكوك الديمقراطية، وسيفقدها الكثير من الشفافية، مع وجود لغط داخلي، سيضع الدولة في مأزق وفقد الكثير من مصداقيتها أمام العالم.

بالمقابل نشرت صحيفة الأهرام الحكومية مقالا افتتاحيا بعنوان "المشاركة واجب وطني" تحث فيه الأحزاب المصرية والمصريين علي المشاركة وليس المقاطعة ، بزعم أننا أمام تحد صعب وغير مسبوق في تاريخ مصر الحديث. وذهب "رفعت السعيد" رئيس المجلس الإستشاري لحزب التجمع أن قرار الإتحاد الأوربي سببه كراهية الأوربين والأمريكيين لإستقرار الأوضاع في مصر لأنها فلتت من براثنهم.

موقف الإتحاد الأوربي لم يكن مفاجئا للكثيرين منذ إغلاق مركز كارتر مكتبه في مصر، وإعلان إمتناعه عن مراقبة أي انتخابات مصرية بسبب عدم مطابقة المعايير الدولية، وأحكام الإعدام الجماعية، وتسريبات التلاعب بالقضاء وتلفيق التهم، وتبرئة مبارك والعادلي وشركاهم، وحبس كثير من رموز الشباب الذين قادوا ثورة يناير.

وكان وزير الخارجية الألماني شتاينماير أكد عدم فرض الديمقراطية بالقوة علي أي دولة، ولكن ربط الدعم الإقتصادي بالتقدم في المناخ الديمقراطي، لدرجة عرض "مشروع مارشال" علي مصر وتونس، ثم تأكيد سفير ألمانيا في مصر في الصيف الماضي ترحيبهم بزيارة السيسي لألمانيا في عام ٢٠١٥، ولكن فقط في حالة إجراء انتخابات نزيهة تطابق المعايير الدولية، لذلك تم تأجيل المؤتمر الإقتصادي إلي مارس القادم حتي تتدفق الإستثمارات علي مصر. صحيفة "٢٠ مينيت" الفرنسية كانت قد أكدت أن إقصاء الإخوان المسلمين من الانتخابات البرلمانية سيشكك في مصداقيتها، ما يفاقم الإضطرابات في البلاد. الفايننشيال تايمز البريطانية كانت قد أشارت أن ما حصل عليه الرئيس السيسي هو مجرد "شرعية الأمر الواقع"، بينما وصل الأمر بـ"نيويورك تايمز" إلي القول وقتها: "يبدو أن السيسي الذي جاء إلى الحكم بانتخابات مزورة، يظن أن باقي العالم لا يدري عن ذلك شيئا".

نبضة

بقلم: نجوى طنطاوى

رومانسية ثورة يناير..وذكرى الشهيد

تعدت ثورة الخامس والعشرين من يناير وصف السلمية إلى وصف الرومانسية ففى حدود معلوماتى عن تاريخ الثورات لم نر ثائرين يحملون أطفالهم الرضع وقد رسموا على وجههم علم الوطن، لم نر ولم نسمع ولم نقرأ عن ثائر حمل جيتارا يعزف لحن فى حب مصر ،وعلى أرض الميدان إلتف الصغار فى حلقة وراحوا يرسمون على لوحات ورق بيضاء أحلامهم لبكره، أما طلاب الفنون الجميلة فقد شغلوا رصيف فى الميدان وحولوه إلى معرض لإبداعاتهم،١٨يوما والميدان به ملايين من مختلف المحافظات ومختلف الطبقات الإجتماعية ولم تقع حادثة واحدة إغتصاب أو سرقة أو ضرب ،كانت أخلاق نبلاء أنقياء .

لم يحملوا سلاحا ،ولاحتى وسيلة للدفاع عن النفس، سلاحهم الإيمان بالله وحبهم لمصر ورغبة صادقة فى إستردادها ممن سرقوا خيرها ونهبوا مواردها واحتكروا شعبها وزيفوا إرادته ، حلموا بتغيرها ،لم يحملوا سلاحا وإنما حملوا جيتار وريشة وألوان منتهى الرومانسية .

بدأوا بالتغير الذى يقدرون عليه حملوا الجرادل والمقشات كنسوا الشوارع ودهنوا الأرصفة وغرسوا الأشجار ، تصرف قام به الأطفال والشباب فى كل ربوع مصر دون إتفاق ولكنه الأحساس والشعور العام الذى تملك كل المصريين أن مصر "المختطفة"من عصابة المنتفعين عادت إلى أصحابها.

فى الذكرى الرابعة للثورة إختفى من المشهد من شاركوا فيها إما غيبهم الموت وسكنوا القبور ،أو سكنوا السجون ،أو هاجروا

حتى زواج إثنين من شباب ٢٥ يناير الذى سخر منه البعض وإتخذوه مدخلا للهجوم على الشباب كان أحد مظاهر رومانسية الثورة .

لكن الرومانسية التى شهدها ميدان التحرير وكل ميادين مصر ، لم تستمر طويلا لأن نوايا الأطراف الفاعلة والمحركة للأحداث لم تكن خالصة لوجه الله والوطن ولكن لوجه المصالح ،على مدار أربع سنوات وقعت أحداثا دموية راح ضحيتها شباب أحداث ماسبيرو ومحمد محمود الأولى والثانية وأحداث العباسية وحادث الأتحادية وحادث المنصة وفض إعتصام رابعة والنهضة والحوادث شبه اليومية التى تستهدف رجال الجيش والشرطة ،كل هذه الأحداث التى أصابت المصريين بالإحباط وربطوا بينها وبين ثورة يناير وأعلن البعض عدائه للثورة ووصفها البعض بالمؤامرة،والبعض أعلن ندمه وتوبته عن الثورة كل فعل يؤدى إليها .

ولم يبق إلا وصفها بفعل فاضح بدأ بميدان التحرير وإنتقل إلى كل ميادين مصر ،مارسه الشباب ثم إنتقلت إلى كل فئات الشعب. فى الذكرى الرابعة للثورة إختفى من المشهد من شاركوا فيها إما غيبهم الموت وسكنوا القبور ،أو سكنوا السجون ،أو هاجروا وتركوا مصرعكس ماحدث بعد ثورة يناير عاد كثير من المصريين الذين يعملون بالخارج للإقامة فى مصر. لم يبق من ثورة يناير إلا أحزان أمهات الشهداء الذين إنتظروا القصاص أربع سنوات وبعد طول إنتظار جاءت أحكام البراءة ،لم يبق من ثورة يناير إلا أوجاع المصابين . رجعت لأرشيفى أعيد قراءة بعض أسماء الشهداء أبسط شئ نستطيع فعله ألا تغيب أسماؤهم عن ذاكرتنا . تذكروا معى محمد جمال ابن المنصورة الذى استشهد يوم جمعة الغضب ٢٨يناير ،تذكروا سيف الله مصطفى ١٦سنة الذى استشهد خلال إقتحام قسم شرطة أول مدينة نصر وكان من القوى الشعبية التى أرادت أن تحمى القسم ،تذكوا محمد عبد المنعم حسين الذىتوفى برصاصة فى الرأس يوم جمعة الغضب ،تذكروا حسين طه طالب الحقوق الذى استشهد فى الإسكندرية يوم جمعة الغضب،وأحمد إيهاب العريس الذى نزل الميدان بعد زواجه بأيام وإصيب بطلق نارى يوم جمعة الغضب ومات ٤فبراير بعد الإصابة بأيام ،لاتنسوا إسلام رأفت إبن دار السلام الذى إستشهد يوم جمعة الغضب تذكروا ياسر شعيب إبن دمياط الذى استشهد يوم ٢٨يناير ،وعمرو غريب من حدائق القبة استشهد يوم جمعة الغضب ،والمهندس محمد محروس الذى استشهد أمام قسم الخليفة يوم ٢٨يناير ،ولاتنسوا الشهيد احمد بسيونى الفنان التشكيلى لم يكن يحمل إلا كاميرا يسجل بها يوميات الثورة دهسته سيارة شرطة وترك سلمى لم تكمل عامها الأول وآدم أربع سنوات..القائمة طويلة شباب إنتماؤهم لمصر ومصر فقط الأحتفال بثورة يناير يجب ان يكون بإحياء ذكرى الشهداء فكما كتب دمحمد المخزنجى "وللدم النبيل كرامة « لاتنسوا الشهداء كرامة لدمائهم ورحمة بأمهاتهم وآبائهم .

وعود الحكومة «بخ»

مسكنات المسئولين تدفع بائعى «الترجمان» لرفع راية العصيان

أرض «وابور الثلج» الحل السحرى لـ «مقبرة» السوق الجديد

بائعون للحكومة: حل الأزمة موجود «تمي جميلك وساعدينا»

أخيرًا "هتشتروا".. كان هذا أول رد فعل أحد الباعة الجائلين على مواطنون جاءوا ليشتروا إحتياجاتهم وأغراضهم من "جراج الترجمان".

"سوق الجديد" الذى نقلته الحكومة قبل نحو ٥ أشهر من منطقة وسط البلد، مازالت حالة الركود والكساد التام تسيطر على حركة البيع والشراء والحكومة تصم أذانها عن سماعهم وتغض أبصرها عن النظر إليهم، كما لو أنها تريد إبادة جماعية لهم بنفيهم إلى ذلك المكان، ومحاصرتهم داخله، على حد تعبيرهم.

"المشهد" رصدت عن قرب حركة البيع والشراء داخل الجراج بعد مرور ٥ أشهر، واستمعت لآلام وشكاوى الباعة الجائلين بشارع ٢٦ يوليو سابقًا، الذين أكدوا أن حركة البيع والشراء متوقفة تمامًا وهم فى حاجة ماسة إلى المال لسد احتياجات عائلتهم الأساسية، وسداد ديونهم التي اقترضوا بها بضائعهم، لافتين إلى أن جراج الترجمان بعيد عن مناطق تجمع المستهلكين البسطاء والمواصلات العامة، منوهين إلى مشروع "أرض وابور الثلج" الذى تعهدت الحكومة بتنفيذه خلال ٦ أشهر من تاريخ نقلهم إلى الجراج ماهو إلا محاولة لتهدئة الموقف معهم، ولفتوا إلى أنه حتى هذه اللحظة لم تتخذ الحكومة أى شيء حيال هذا المشروع ومازال حبرًا على ورق.

ومن ناحيته قال أحد الباعة، الذي طلب عدم ذكر اسمه، إن جراج الترجمان مقبرة جماعية للباعة الجائلين، وأنهم لم يستطيعوا تدبير احتياجات بيوتهم وأن لكل منهم أسرة وبيت وأطفال، منوهًا إلى أن أغلب الباعة حاصلون على مؤهلات عليا ومتوسطة وفوق المتوسطة، وأشار أن المحافظ وعدهم بتفعيل حركة المواصلات بالمنطقة ووضع لافتات إرشادية للمكان حيث أنه منعزل عن المستهلك البسيط وعن أي وسيلة مواصلات عامة، ولكن مع مرور الوقت تبين أنها وعود براقة، ومازلنا نعاني هنا بلا استثناء منذ ٥ أشهر حتى الآن.

فيما طالب آخر، الحكومة بمنحهم حق استغلال "أرض وابور الثلج" أو تهيئة المكان الحالي بتوفير الوسائل للمستهلك للوصول إليه بسهولة، أو تحديد أي مكان آخر قريب من المستهلك وحركة المواصلات، ويكون بحق الانتفاع وليس التمليك وأنهم مستعدون لدفع رسوم البطاقة الضريبية، لكن الحكومة لا تمد يد العون لهم، على حد قوله، وأشار إلى أن الحكومة وعدتهم ببقائهم في الجراج ٦ أشهر فقط تبقى منهم شهر واحد فقط، وذلك لحين الانتهاء من مشروع "وابور التلج" ولكنهم لا يعلمون شيئًا عنه.

واشتكى باعة الترجمان، من فصل التيار الكهربائي عن الجراج ليلًا، قائلين، بأن الحي أخبرهم أن كابل الكهرباء الموجود بالجراج لا يتحمل الضغط الكهربائي وطلب منهم تغيير الكابل على نفقتهم الخاصة وهم أصبحوا لا يمتلكون ثمن أجرة السيارة التي تقلهم إلى مقر عملهم، وكان هناك من يشتكي سرقة بضائعهم من المكان، حد تعبيرهم.

وكان هناك الآخر الذي أثني على ما فعلته الحكومة من تخصيص أماكن لهم للحصول على قوتٍ يومهم ولكن مع بعض التحفظات التي ذكرت سابقًا، قائلًا: "ياحكومة تمي جميلك وساعدينا".

وهناك من وافق على الالتزام بالبقاء في المكان شرط أن تأتي الحكومة بباقي الباعة الجائلين بمنطة وسط البلد إلى أماكنهم بالجراج، حتى يجبر المستهلك على المجيئ لهم وعدم التوجه للمتواجدين بالخارج وقطع رزقهم، وعلى النقيض كان هناك اليأس الذي أعلن رفع راية العصيان والخروج إلى الشارع مجددًا لكي يحصل على قوت يومه لأسرته حتى وإن تعرض للأذى من قبل رجال الأمن، فقد فضل الموت بكرامته وهو يحاول البحث عن لقمة العيش، معتبرًا أن الحكومة تريد التخلص منهم وليس مساعدتهم كما أدعوا، على حد قوله.

ونوه آخرون، إلى أنهم علموا أن بقائهم في هذا المكان سينهي يوم الـ٢٨ فبراير القادم، حيث سينتهي مدة الإيجار بهذا المكان، وأنهم لا يعلمون مصيرهم بعد ذلك وخاصة أنه لا أحد من المسئولين توجه إليهم بأي حديث عن "وابور التلج" الذي تبقى شهر من الميعاد المحدد.

وحذر الآخرون الحكومة من غضب الباعة الجائلين، الذين أصبحوا لايجدون قوت أولادهم، ومُهددين بالحبس في أي لحظة بسبب ديونهم، متسألين الرئيس عبدالفتاح السيسي، الذي أقسم بتحقيق "العيش والحرية والعدالة الاجتماعية" للشعب يوم مضى على وثيقة الحكم، مُشيرين إلى أن هناك ١٠ آلاف شاب يعملون في هذه المهنة، عندما لا يجدون قوت يومهم أين يذهبون؟، لا سبيل لهم الا الانضمام لداعش أو تنظيمات إرهابية، لكي يحصلوا على احتياجاتهم، وحذروا الرئيس من "ثورة الجياع والعشوائيات" التي ستأكل الأخضر واليابس، قائلين: "إياك وغضب الضعاف.. ٢٥ يناير جاي".

نورهان صلاح

ديكتاتور مختلف !!

يكتب: السفير معصوم مرزوق
مساعد وزير الخارجية الأسبق

كان الرئيس الأسبق مبارك حاكماً علي مصر لمدة تزيد علي عقود ثلاثة ، أزدحمت شوارع المحروسة طوال هذه السنوات بمئات الآلاف من المصفقين المهللين الصارخين بإسمه ، أطل بوجهه الباسم عليهم من شاشات التليفزيون وصفحات الصحف كل صباح ومساء وهو يمني شعبه بالزمن السعيد . تغني بإسمه آلاف التلاميذ في المدارس ، أطلق الأباء أسمه علي آلاف الأبناء ، كان الزعيم الذي يجد كل من حوله مسبحاً بإسمه ، فكل كلمة تخرج من بين شفتيه هي الحكمة المصفاة ، وكل خطوة يخطوها تتجه حتماً إلي نصر جديد ..

هل كان يمكن له – إنسانياً – أن يكذب ما يراه وما يسمعه من آيات التأييد التي يتلوها عليه ليل نهار رجال أكاديميون وسياسيون وإعلاميون وشعراء وعسكريون ؟ .. أن كل شيئ حوله كان يدفعه دفعا إلي الذرا ، قالوا عنه أنه صاحب الضربة الجوية التي هزمت إسرائيل ، قالوا أنه المدافع عن الإنسان المعدم الفقير ، قالوا أنه الزعيم القائد الأب ، قالوا عنه كل ما يحول الإنسان البسيط إلي إله ، فما بالكم برجل له صفات وطموح مبارك ؟.

لقد تحول مبارك فجأة إلي حلم الفقراء في العشوائيات ، وحامي الثكالي والأيتام في الحواري الضيقة القذرة بطول وعرض المحروسة .. بل وأصبح في فترة زمنية صورة صلاح الدين الذي تنتظره القدس ..

ثم فجأة .. أطل علينا مبارك آخر من شاشات التليفزيون .. منكسر ذليل في قفص ، يبدو طيعاً وديعاً بين أيدي حراسه ، يحركونه ذات اليمين وذات الشمال كدمية لا حول لها ولا قوة .. أنها لحظة الحقيقة الكاشفة .. في لحظة الحقيقة الكاشفة تكون الصدمة العنيفة ، حين ينكشف المستور وجزء من الخفايا ..

ومع ذلك ..وجدنا من يبكي غير مصدق مشهد مبارك الأخير ، بل خرجت بعض المظاهرات في بعض الشوارع تهتف : « بالروح بالدم .. نفديك يا مبارك !!» ، ولذلك أيضا كتب من كتب وقال من قال : « ليته قاتل ضد معارضيه ومات أو إنتحر « .. لم يسعد مشهده المنكسر حتي خصومه المنتصرين ، ليس لأنهم كانوا يعشقونه بشكل خفي أو لمرض نفسي ما ، وإنما لأنه لو كان ذلك الشخص الذي ظهر مهزوماً علي شاشات التليفزيون هو خصمهم الجبار اللدود – كما ادعوا – علي مر السنين الطوال ، فما أهونهم لأن قيمة المرء تقاس أيضاً علي مقاس خصمه ، فإذا كانت هذه هي حقيقة حال خصمهم الذي قهرهم – كما قالوا – ردحاً من الزمن ، فأن الإستنتاج المنطقي هو أنهم أدني كثيراً منه ، وذلك هو التفسير الوحيد لأمنية الخصوم الذين قالوا بأنهم كانوا يفضلون لو أنه قاتل ضد معارضيه ومات أو أنتحر..

أنها صناعة الوهم وإحتراف الخوف ، فنحن نخترع العفريت الذي نخاف منه ، نحن الذين نصنع الأصنام بأيدينا ثم نسجد أمامها كي نعبدها ، المشكلة لم تكن في الزعيم وإنما المشكلة في « خداع النفس « ..

لا يمكن أن يكون مبارك هو فقط ذلك المشهد الأخير الذليل الكسير الخائف ، مثلما لم يكن هو تلك الصورة الدافقة بالبطولة الأسطورية والقدرة الخارقة ، فذلك هو الوهم الذي نسكبه علي الأشياء والأشخاص والأحداث كي نهرب من الواقع ، واقعنا وواقع من حولنا ، وهو جزء من المحنة الحقيقية للمجتمع العربي كله ، ذلك المجتمع الذي أصبح يبدو وكأنه لا يخجل من عجزه ومن نفاقه وكذبه ، يستمرئ الوهم والأحلام عوضاً عن كل ذلك .. ثم في لحظة الحقيقة يواجه الصدمة بالإيغال في الوهم والعبث ، وصناعة إله العجوة الذي يعبده ، ثم لا يجد حرجاً في أن يأكله إن الديكتاتور لا يصنع نفسه ، وإنما تصنعه عدة عوامل أبرزها بطانة فاسدة ونخب تحترف النفاق ، وفقر يكسر إنسانية الإنسان ، وجهل يلغي عقله وإرادته ، وخوف يترسب نتيجة لكل ما تقدم كي يتراكم جيلا بعد جيل .. أما العوامل التي تتعلق بشخصية الديكتاتور نفسه ، فأننا نجد كتب التاريخ وعلم النفس مليئة بملامح شخصيات مريضة ، عاني بعضها من الكبت والعجز ، وعاش طفولة معذبة ، وأغلب هؤلاء متوسطي الذكاء أو أغبياء ، ولولا اجتماع العوامل الأخري في صناعتهم لعاشوا وماتوا علي هوامش المجتمع ، ومتي توافرت تلك العوامل وتبوأ الديكتاتور عرش الإستبداد ، تختفي صفاته الشخصية المريضة خلف رتوش وألوان يسبغها عليه أهل النفاق من قادة الرأي والفكر في المجتمع صيانة لمصالحهم الفاسدة .

ومن أهم ملامح النظام الديكتاتوري الإستبدادي زيادة النعرة الوطنية بشكل مبالغ فيه ، والإفراط في نظرية المؤامرة والصراخ في وجه أعداء حقيقيين أو متوهمين ، ويخدم ذلك إعلام مدجن خاضع ومع ذلك يظل تحت رقابة مركزية صارمة ، وتختفي الحريات العامة الحقيقية ، رغم الشعارات الزائفة المرفوعة في كل مكان حول الديمقراطية والحرية ، وتستخدم تلك الأنظمة الأساليب البوليسية القمعية لإسكات أي صوت للمعارضة وإجهاض أي نشاط للنقابات العمالية والطلبة ، كما يعد من الملامح البارزة الإنفاق ببذخ علي القوات المسلحة والشرطة والإحتفاء بها في الإحتفالات والمناسبات المختلفة .

ومن الطريف أن الديكتاتور المصنوع بهذه الطريقة ، يصعب عليه التخلص من نظامه الإستبدادي حتي إن أراد ، حيث يصبح هذا النظام بمثابة الرمال المتحركة التي تورط فيها ولا سبيل أمامه سوي مواصلة السير حتي النهاية المحتومة ، وأتذكر هنا مسرحية يوسف إدريس « المخططين « التي لم تجد حظها من الترويج الكافي ، ففيها يفكر البطل الديكتاتور أن يعيد النظر في نظامه ، فإذا بأعوانه يقطعون الصوت عن الميكروفون ويضعون تسجيلا قديما له ، أي يصبح مجرد صورة يختفي خلفها جيش جرار من الفاسدين .

الأشد طرافة هو أن التاريخ يحفظ لنا المصير الأسود لكل ديكتاتور ، ودون الإغراق في تفاصيل تاريخية فيكفي أن ننظر فقط إلي نهايات هتلر وموسوليني وعبد الكريم قاسم وصدام حسين والقذافي .. إلخ ، وهي نهايات مفجعة ، تتطلب من أي حاكم جديد مجرد قراءة بضع صفحات من ذلك التاريخ كي يعتبر ولا يكرر نفس الأخطاء .. إلا أن المشكلة – كما أسلفنا– تتمثل في صفات الديكتاتور الشخصية وخاصة درجة ذكائه ، فربما يقرأ ولكنه قد لا يفهم ، أو ربما أصاخ السمع لأحبار النفاق وهي تؤكد له أنه مبعوث العناية الإلهية ، وأنه ديكتاتور مختلف « !!.